جامعة الجزائر 3

كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية

قسم الدراسات الدولية

منهجية ومهارات بحثية في العلوم السياسية

مطبوعة موجهة لطلبة سنة أولى الماستر دراسات إفريقية

إعداد استاذ المقياس:

د. امحمد رفيق غراب

السنة الجامعية: 2022-2023

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
مقدمة	2-1
المحور الأول: المنهجية أهميتها، تعريفها ومستوياتها.....	7 -2
المحور الثاني: النظرية وأهميتها في الدراسات العلمية.....	11-7
المحور الثالث: المنهج وأهميته وأنواعه.....	21-11
المحور الرابع: تحديد المفاهيم.....	33-22
المحور الخامس: البحوث العلمية: أنواعها وخطواتها.....	41-33
المحور السادس: خطوات البحث العلمي ومستوياته.....	55-41
المحور السابع: تصميم البحث وشكله النهائي.....	98 -55
المحور الثامن: تصنيفات مهمة لكبريات المكتبات في العالم.....	102 -98
خاتمة	104-103
قائمة المراجع.....	109-105

مقدمة:

يعاني الكثير من طلبة الدراسات السياسية من مشكلة ضبط المنهجية المناسبة لإنجاز بحوثهم وأعمالهم العلمية. فالبحث العلمي بعيد كل البعد عن العشوائية ومقياس المنهجية في هذا المستوى أصبح ضروري لهذه الفئة من الطلبة فهم على أبواب التخرج واعداد مذكرات نهاية هذا الطور فيجدون أنفسهم أمام عقبات منهجية تعترض طريقهم فالكثير منهم يبقون سجناء هذه العقبات، التي تتجلى واضحة في منجزاتهم وفي مراحل إنجاز هذه الأعمال، فيجد المشرف نفسه أمام خياراين لا ثالث لهما إما التركيز على إعادة تلقين الطالب لهذه التقنيات وهي الطريقة غير الممكنة في ظل ضيق الوقت. أو الدخول مباشرة مع الطالب في عملية البحث دون مراعاة النقص الفادح الذي يعاني منه الطالب ويقوم المشرف بالأدوار المنوطة بالطالب وانجاز هذه المرحلة والاهتمام بالمحتوى.

تهدف عملية تأسيس القواعد المنهجية إلى مساعدة الباحثين للكشف عن الحقيقة العلمية وإزالة الغموض الذي يلف الظواهر السياسية ومحاولة تحليلها كما هي للوصول إلى نتائج علمية بعيدة تماما عن جميع الاعتبارات الذاتية، خارج أي تأثيرات نفسية وأيديولوجية يمكن أن تكون لها انعكاساتها السلبية التي يمكنها أن تضلل الباحث وتبعده عن أهدافه من خلال النتائج غير الحقيقة أو البعيدة عن واقع الظاهرة المدروسة فهذه القواعد هي التي تمهد الطريق للباحث وتضعه في المسار الصحيح وتبعده عن العشوائية.

فالباحث مطالب بدراسة الظاهرة كما هي لا كما يتوقعها هو، فهو مطالب باستعمال أدوات وتقنيات تمكنه من ذلك. كانت العلوم التجريبية سباقة في هذا المجال، حيث طورت طرق بحوثها ومناهجها، الأمر الذي سمح للباحثين الوصول إلى نتائج دقيقة مكنتهم من تطوير علومهم، هذه القفزة العلمية أثارت فضول المهتمين بالمعارف الاجتماعية والإنسانية إلى استقاء هذه المناهج والتقنيات والاستعانة بها في بحوثهم من اجل الوصول نتائج علمية دقيقة تضاهي تلك توصلت إليها العلوم التجريبية.

إلا أن التطبيق على الظواهر الاجتماعية واجهته عقبات جمة أثرت على تطور هذه البحوث، وعلى رأس هذه العقبات استحالة إخضاع الظاهرة الاجتماعية للتجربة المخبرية، ما صعب إمكانية التكرار وتوحيد النتائج، وهذا كان دافعا ومحفزا لهؤلاء المهتمين والباحثين للانتقال من مرحلة الأخذ بتقنيات العلوم التجريبية إلى مرحلة صياغة مناهج وتقنيات وأساليب ومنهجية تراعي خصوصية الظاهرة الاجتماعية وتقلباتها تقرب نتائج الدراسات حولها نسبيا إلى الدقة ووصفها بالعلمية.

ولدراسة هذه التقنيات لابد من تحديد الإطار العام الذي تندرج تحته ضمنه الشيء الذي يدفع إلى طرح التساؤل الرئيسي.

ماهي أهمية المنهجية في البحوث العلمية والأكاديمية في الدراسات السياسية؟

المحور الاول: المنهجية اهميتها وتعريفها ومستوياتها

أهمية المنهجية:

تحتاج البحوث العلمية إلى طرق ووسائل تساعد الباحثين في أعمالهم وترشد إلى الوصول إلى تحقيق نتائج دقيقة وذات قيمة علمية تساهم في بناء التراكم العلمي من خلال النتائج التي يمكن تعميمها وتترقى إلى درجة النظرية، وهذا لا يمكن أن يتحقق إلا إذا التزم الباحث مسارا معلوما تنتظم فيه المراحل والخطوات، فالبحث العلمي بحاجة إلى مناهج واضحة من شأنها تحصيل معلومات تتميز بقدر عال من الدقة والعمومية، فالمنهجية تساعد الباحثين في توسيع معارفهم ومدركاتهم من خلال المعلومات التي تحصلوا عليها والتي تسهم بشكل مباشر في قدرتهم على التنبؤ بمستقبل الظواهر المنهجية تساعد الباحث على اختيار الفروض العلمية المقترحة من خلال إمكانية إثبات صحتها أو نفيها، بالإضافة إلى كل هذا فالمنهجية تسهم بشكل فاعل في مباشرة

مقارنات من شأنها توضيح مواطن التشابه ومواطن الاختلاف بين الظواهر محل الدراسة والاختبار.

إن المنهجية تسمح بالوصول لنتائج يمكن أن تكون لها مصداقية تنعكس إيجابيا حتى في المجال العملي أي تعود بالفائدة على المجتمع والدولة من خلال معالجة مشكل يمكن تأثيراته سلبية.

تعريف المنهجية:

تعرفها دائرة المعارف البريطانية على أنها مصطلح عام لمختلف العمليات التي ينص عليها أي علم بحيث يستعين بها في دراسة الظاهرة الواقعة في مجال اختصاصه، الأمر الذي يؤكد وحدة المنهج العلمي، باعتباره طريقة تفكير يعتمد عليها في الحصول على المعرفة ليكون بذلك المنهج العلمي يمثل ضرورة البحث العلمي.

هناك كذلك من يعرفها أيضا بأنها مجموع الطرق التي تسلكها المناهج للوصول إلى الحقائق المرتبطة بالظاهرة محل الدراسة بالإضافة إلى ذلك فهي تسعى لإزالة اللبس والغموض الذي يشوب الظاهرة محل الدراسة.

أما محمد بدوي فيعرفها على أنها ذلك العلم الذي يهتم باستعمال أسهل وأيسر الطرق للوصول إلى الحقائق وذلك ربحا للوقت والجهد والتكلفة، فالمنهجية تعمل على ترتيب المعرفة المتحصل عليها وتنظيمها في أبواب وفقا لأحكام مضبوطة لا يختلف حولها أهل الاختصاص، بمعنى أن البراهين والأدلة المستقاة لا تترك مجال للشك والريبة حول النتائج المتوصل إليها والتي قد ترتقي إلى مرتبة النظرية التي يجتمع حول دقتها المختصون ولا يختلفون حول نتائجها.

ينبغي على الباحث أن يتصور منهجية بحثه وذلك بالتفكير في الوسائل التي يستعملها في كامل مراحله، وعلى اعتبار أن العلم في تطور مستمر لا يمكن الجزم بوجود منهجية مثالية

أو نهائية فإذا كان هدف الباحث هو المنهج العلمي، فإن مناهج أخرى ستوضح المسار الخاص الذي سيتبع على المستوى الملموس، وبهذا فإن تحديد المشكلة البحثية سيؤدي حتما إلى اختيار منهج كمي أو كيفي، كما سيتطلب الأمر من الباحث في إطار تناوله لموضوعه اختيار طريق التجريب والتحقيق الميداني أو المنهج التاريخي، بالإضافة إلى ذلك فإن الباحث سيتوجه كذلك وفي مستوى ملموس أكثر إلى استعمال التقنية المباشرة أو غير المباشرة أثناء جمعه للمعطيات من الميدان وفي الأخير على الباحث التأكد من صحة نتائج بحثه وذلك من خلال إخضاعها للتقييم بواسطة المقارنة.

تمثل المنهجية وسيلة تحقق ما يتقرر لها من قبل الباحث الذي يستعملها فهي تتقرر بمساعدته، وتبقى مشكلة الباحث الأساسية هي مشكلة اتخاذ موقف مسئول، وتبقى المشكلة قائمة أمامه طالما لم تتضح لديه معالم منهجية سليمة يتبعها، فهي التي تمكنه من غربلة المعطيات واختيار ما يوافق خط سير البحث، وتبين له حدود الاختيارات ومزالفها وأخطارها، فالبحوث الرصينة والدقيقة ذات الحقائق العلمية من الضروري أن تستند على منهجية موثوقة واعية.

من صلاحيات الباحث تبني المنهجية والأسلوب الذي شاء والذي يراه مناسبا للوصول إلى نتائج واضحة حقيقية ودقيقة، وهذا يكون بناء على اعتبارات مسوغة، فإذا أساء الباحث اختيار أسلوبه ومنهجيته، فإنه حتما سيتحمل تبعات اختياره الذي تبعه فشله في بلوغ مبتغاه، ولها كان من الضروري على الباحث اختيار المنهجية التي تمثل ميزاتها الأساسية سبيلا واضحا ودقيقا يقود الباحث إلى بلوغ نتائج تحقق الحلول لمعضلات الدراسة.

إن أصعب جزء من أية محاولة هو بدؤها، قد تتوفر للباحث المنقب أدق الأساليب في أطوار بحثه المتأخرة، ولكن إذا كانت بدايته مخطئة أو سطحية لن تنفعه الدقة فيما بعد، ومثال ذلك سفينة تترك المرفأ باتجاه رحلة طويلة وإن انحرافا قليلا في

البداية قد يقود في أنه يخطئ البحارة هدفهم بقطع النظر عن مهارة الربان وتحرسه اللاحق بفن الملاحة.

منهجية البحث:

تمثل وصف وشرح وتبرير الأساليب المختلفة المستخدمة في إجراء البحث قد تكون الأساليب والتقنيات العامة والإجراءات المنطقية مثل صياغة مشكلة البحث، وبناء النظريات، وإشتقاق الفروض، وصياغة المفاهيم، وجمع وتحليل البيانات، فالمنهجية تمثل فهم عملية الاستقصاء العلمي، فهي وصف وتحليل وتقويم الأساليب المختلفة وتحديد فرضياتها، وتحليل نقاط قوتها وضعفها، واقتراح تطبيقاتها المختلفة، فالمنهجية إما أن تكون إمبريقية أو قيمية فالإمبريقية تقوم على تحليل وتفسير ما يعمله الباحثون فعلا، بينما ترشد المنهجية القيمية الى ما ينبغي أن يقوم به الباحثون، فهي تعني بتوطيد المقايسات التي يمكن بها الحكم على البحث.

المنهجية العلمية:

يرى بعض الباحثين أن المنهجية العلمية هي مجموعة الإجراءات التي يتبعها الباحثون لاكتشاف وقائع علمية وإثباتها، فالمنهجية العلمية عبارة عن عملية تطبيق مجموعة من القواعد والخطوات الدقيقة والمنظمة لدراسة ظاهرة تشكل مشكلة ومحاولة الوصول إلى نتائج بغية استنتاج حقائق معينة.

المنهجية العلمية في الدراسات السياسية:

يذهب الكثير من المهتمين بهذا الجانب من الدراسات السياسية إلى أن المنهجية العلمية في مجال الدراسات السياسية تشير إلى الطريقة أو الأسلوب الذي يلتزم به الباحث منذ لحظة انطلاقه في دراسة ظاهرة سياسية معينة، وهذا عبر التزامه بجملة من القواعد والمعايير التي تعد

ضرورية للوصول إلى نتائج دقيقة، والتي هي في الوقت نفسه جزء من مواصفات الباحث الناجح.

مستويات المنهجية:

يرى العديد من الباحثين أن للمنهجية ثلاث مستويات هي:

المستوى الأول: الاطار المعرفي والفكري والفلسفي:

يمثل هذا المستوى الخلفية العامة والأساسية التي ينبثق منها المستويان الآخران للمنهج وهو الاطار الذي يطلق عليه إطار ما قبل المنهج أو الأنموذج الشامل الذي يحدد للباحثين في مسار بحثهم المفاهيم الأساسية الاطارية والتي تشمل مفهوم العلم والتفسير العلمي والنظرية العلمية، حتى أن هناك من يندرج ضمنه النظريات التفسيرية الكبرى، والأطر العلمية المختلفة الضرورية لعملية التحليل، وفي هذا الصدد يرى "توماس كون" أنه كل علم له أنموذجه المعرفي الخاص، والذي هو بمثابة منظور فكري يحدد فلسفة العلم وقضاياه الكبرى ومناهج وأسئلة البحث المحورية، وتكون له السيطرة على العلم في لحظة تاريخية معينة، منظور فكري معين وهنا يسمى العلم بالعلم الطبيعي العادي (normal sci)، عندما يصل هذا المنظور للأزمة أي حين يعجز عن تفسير ظواهر معينة يصبح أمام حالة العلم غير الطبيعي (Abnormal sci)، هنا تحدث الثورات العلمية.

المستوى الثاني: طرق البحث وخطواته:

تعبر مجموعة العمليات الذهنية والعقلية التي يقوم بها الباحث خلال مساره البحثي، عن خطوات البحث، وذلك من خلال عملية وصف وتحليل وتفسير الظاهرة بالإضافة الى التنبؤ بها وتحديد مآلاتها والتحكم فيها وضبطها، وفي هذا الاطار يتم تحديد خطوات التعامل مع المشكلة البحثية والفروض والمفاهيم والمتغيرات وغيرها.

المستوى الثالث: أساليب البحث وأدواته

يمثل هذا المستوى الأساليب والأدوات التي يحتاج إليها الباحث خلال عمليته البحثية، فهي بمثابة الوسائل التي يمتطيها الدارس للظاهرة محل الاهتمام للوصول الى هدفه ونتائجه المرجوة والمتمثلة في الملاحظة والاستبيان، وتحليل المضمون، والمقابلة وغيرها من الوسائل التي يحدد الباحث أهميتها وهذا يتم بناء على نوعية البحث المختار للدراسة.

المحور الثاني: النظرية وأهميتها في الدراسات العلمية

التنظير:

يمثل تلك العملية اللصيقة بكل علم سواء كان طبيعي أو اجتماعي، فهي العملية التي من خلالها يتمكن الأفراد من تفسير بيئتهم الطبيعية والاجتماعية، وهذه العملية تتم في سياق مواقف اجتماعية محددة، تحكمها اعتبارات أيديولوجية وفكرية وتاريخية فبعبارة أخرى فإن عملية التنظير تمثل محاولة تفسير الواقع.

النظريات العلمية:

النظريات العلمية هي نتاج المنهج العلمي، فهي الإطار الفكري الذي ينسج تلك الرابطة بين الوقائع والمفاهيم والفروض العلمية والقوانين، وتكون الصياغة بعد التحقق عن طريق الشواهد التجريبية، وتبقى تمثل فرضيات واسعة إذا لم يتم التوصل إلى التحقق منها.

فلا يمكن اعتبار أنه النظريات العلمية تنبثق من تلقاء نفسها جراء البحث التجريبي، بل يمكن اعتبارها حلولا عقلية لمشكلات أثيرت التي ينبغي أن تحدد بمقتضاها الأسئلة التي يجيب عنها البحث التجريبي، وتفترض حلول النظرية المقترحة نسقا متماسكا من الوجهة المنطقية للمشكلات المطروحة التي من شأنها أن تجعل الوقائع جزءا من المعرفة العلمية فالعلماء يهتمون بالنظرية تبعا لنظرتهم لوظيفة العلم فالنظرية تقوم بتوجيه البحث نحو ما ينبغي أن يتم

اختبار صحته. هي نظام متكامل يفسر ويوضح ومن أجل ذلك فهو يعتمد على مجموعة متناسقة من الحقائق والمفاهيم والمبادئ والقواعد والقوانين التي تشترك كلها في تفسير ظاهرة ما.

النظرية:

يرى العديد من المهتمين بهذا المجال من الدراسات، أن النظرية تمثل البناء المعرفي الذي يشمل مجموعة فرضيات مترابطة ومتناسقة تكون مستمدة من المشاهدات والخبرات، أو من البحوث والدراسات بالإضافة الى هذا يشترط فيها أن تكون قابلة للاختيار، ثم بعدها تكون قابلة للتطبيق. تتمثل أهمية هذه النظريات ودورها في تفسير الظواهر والتنبؤ بها، في حين اذا تعرضت النظرية هذه لعملية الاختيار الميداني فتتعرض للإضافة أو التعديل فتصبح في صيغة جديدة غير التي كانت عليها هنا يطلق عليها تسمية ما بعد النظرية (Meta theory)

يرى في هذا الصدد الباحث عبد الغفار رشاد القصبي، أنه يرغم اختلاف العلوم والمستوى الذي وصلت اليه النظرية من دقة وعلمية فإن العلوم الاجتماعية لا تزال في مرحلة بناء النماذج، وهي المرحلة التي أطلق عليها بعض الباحثين تسمية مرحلة التجميع العشوائي للوقائع إلا أن النظرية في هذه العلوم وعلى الخصوص في العلوم السياسية والسياسة المقارنة لابد من أن تتوفر فيها مجموعة من الخصائص منها:

1- أن تتيح النظرية الفرصة لاستنتاج نتائج ممكنة الاختبار امبريقيا
2- أن تتماشى هذه النظرية مع الملاحظات المباشرة ومع النظريات السابقة التي تم إثبات صحتها وتتوقف أهميتها على قدرتها على التفسير وعلى التنبؤ والتعميم.
3- أن تصاغ النظرية بوضوع، وأن تكون شاملة بالكيفية التي يمكن أن تهمل بعض العوامل والمتغيرات كونها يصعب تفسيرها.

4-كذلك التسليم بالطبيعة المؤقتة للنظرية، فهي تتغير ومعرضة لأن تحل محلها نظريات جديدة أكثر وضوحا وتماسكا، تحمل إجابات جديدة وأكثر عمقا حول التساؤلات المطروحة، الأمر الذي يفسح المجال أمام تقدم العلم والبحوث العلمية.

النظرية العلمية:

هي نظام متكامل يفسر ويوضح ومن أجل ذلك فهو يعتمد على مجموعة متناسقة من الحقائق والمفاهيم والمبادئ والقواعد والقوانين التي تشترك كلها في تفسير ظاهرة ما.

وتمثل النظرية مجموعة من المصطلحات والتعريفات والافتراضات التي لها علاقة بعضها ببعض، فهي التي تقترح رؤية منظمة للظاهرة، وذلك بهدف عرضها والتنبؤ بمظاهرها، فالنظرية عن طريق مجموع افتراضاتها تلعب دورا رئيسيا في العلم، فهي تساعد على توحيد وتنظيم ما يتم الوصول إليه من خلال الدراسة والتأكيد على هذه النتائج، وبالتالي يمكن التوصل إلى تحقيق الانسجام للميدان المعرفي، بناء على ما تقترحه من تفسيرات يمكن أن تظل محل اختبار دائم على طاولة الواقع والأحداث، فبعض النظريات تسمح بإقامة القوانين وتقدمها على أنها النظرية الخاصة بميدان الدراسة الخاص بكل فرع من فروع العلوم، يمثل القانون في النظرية هو بمثابة توضيح وتفسير للعلاقة الثابتة والقائمة بين الظواهر.

فالقانون هو توقع مسبق للنتائج، وبهذا تكون النظرية هي عبارة عن الإطار المعرفي التي تضمن نتائج الدراسات السابقة وهو بمثابة قاعدة المعارف والنتائج المتوصل إليها من طرف الذين سبقونا، وكونوا تراكمات معرفية وتصبح كقاعدة انطلاق لتفسير الظواهر والتساؤلات التي تصادف الباحثين طوال أبحاثهم.

تمثل النظرية القانون الذي يتوقع بشكل مسبق النتيجة فهي البوصلة التي تحدد صحة اتجاه الباحث، فهي الدليل الذي لا يمكن الاستغناء عنه في اختيار السبل التي يستنتجها الباحث خلال مراحل بحثه، فهي التي تسمح له بتنظيم الملاحظات الكثيرة وتبرر الأدوات

المستخدمة، فهي التي توجه البحث، وتمنح الانسجام للميدان المعرفي من خلال المقترحات التفسيرية، فالنظرية للوهلة الأولى تبدو عسيرة وصعبة ما يفرض التطرق إليها على أنها حلقة من التعريفات التي لا بد من معرفتها، وأن ينظر إليها كأدوات يستعان بها للوصول إلى معرفة وفهم أوسع للظواهر الملاحظة.

فعند دراسة أي عنصر من النظرية وجب علينا التساؤل حول إمكانية الوصول عن طريقه للإدراك والفهم، فالنظرية تمثل شعاع يضيء جزءا من الواقع، فهي تؤدي بنا إلى تفسير الواقع الذي كان في السابق غامضا في أذهاننا.

يمكن تعريفها أيضا على أنها هي تلك المجموعة من المفاهيم والتعريفات والقضايا المترابطة التي تشكل رؤية منظمة للظواهر محل الدراسة، وهذا عن طريق تحديدها للعلاقات بين المتغيرات بهدف تفسير الظواهر والتنبؤ بها.

هنا يقول مونت بالمر Monte Palmer أنه إذا كان الفرض يمثل إقرارا غير محقق بوجود علاقة بين متغيرين أو أكثر، فإن النظرية هي ذلك الإقرار بوجود علاقة بين متغيرات محققة أمبريقيا، وفي اللحظة التي تكون فيها النظرية قابلة للاختبار الأمبريقي أي يمكن التحقق منها إمبريقيا حينها يمكن الاستنباط منها افتراضات عدة.

فالنظرية تمثل أحد الوسائط المعرفية التي يستخدمها الباحث قصد الفهم والتفسير والتوقع، فالنظرية تحدد المتغيرات وتحدد العلاقة بينها وهذا من خلال اقترابها من الظاهرة محل البحث والدراسة، فهي ذات فائدة كبيرة في عملية البحث، فهي تقوم بتوجيه البحث نحو مجالات مثمرة، فهي تعطي لنتائج البحث دلالات ومغزى، فهي العامل الذي يمكن الباحث من الفهم والربط بين مختلف المعطيات المتوصل إليها، فالنظرية بإمكانها توفير القدرة لدى الباحث على التفسير ضمن مجال أكثر وضوحا وشمولية.

ذهب الباحثون السياسيون من خلال بحوثهم بعيدا من أجل بناء نظريات كبرى وعامة خاصة بالعلوم السياسية من خلال تناولهم لمواضيع متعددة، لكنهم اصطدموا بالواقع الذي حال دون ذلك، وهذا راجع لطبيعة الظاهرة السياسية التي يلعب فيها الفرد دورا محوريا، ولهذا توجهت جهودهم نحو التركيز على النظريات ذات المدى المتوسط أو الأصغر التي كانت أكثر واقعية وفاعلية.

يؤكد "كارل كوبر" في كتابه "منطق الاكتشاف العلمي" الصادر سنة 1950 على أنه لا يمكن للمعرفة العلمية أن تتطور وتتوسع وتزداد بصورة أسرع إلا من خلال عملية تطوير النظريات العلمية، حدث هذا في حقبة كانت العلوم الاجتماعية تعاني من افتقادها وجود نظريات شاملة وعامة وموحدة، ويرجعون هذا إلى اتساع مجال الحقول العلمية وصعوبة التعريف بأهدافه وعدم قدرة المهتمين بهذه الحقول على الاتفاق فيما بينهم حول منهج موحد يمكن استخدامه في المجال الواحد، ومن هنا ننطلق لإعطاء تعريف للنظرية والتي هي عبارة عن تلك المجموعة من المقترحات التي يعبر عنها افتراضيا بحيث تتنبأ الفرضيات بدورها بالعلاقات القائمة بين المتغيرات التي يمكن ملاحظتها أو قياسها ولكن ليس بدقة، فهي مبدأ عام وضع لتفسير حقيقة ما أو أنها فرضية تثبت صحتها وطبقت على نطاق أوسع.

المحور الثالث: المنهج واهميته وأنواعه:

علم السياسة من المجالات الاجتماعية الذي خضع لمسار تطور تقنياته ومناهجه، والذي اختص بمنهجيته الخاصة ومناهجه المتعددة وتقنياته المختلفة.

المنهج:

هو في الواقع تلك الطريقة الدقيقة والصحيحة والمنظمة وفقا لمنطق غير مرن، فهو ذلك المسعى الصارم لأن الصرامة تلك هي منبع القبول وملائمة النتائج المتوصل إليها فالمنهج

هو عبارة أيضا عن تلك السلسلة من المراحل المتتالية التي ينبغي إتباعها بكيفية منسقة ومنظمة.

وهو تعبير عن الطريق المستمر الواضح البين، فهو ذلك الطريق الواضحة معالمه الذي يؤدي إلى الوصول إلى الحقيقة والكشف عن خباياها بالاعتماد على طائفة من القواعد العامة التي تهيمن على سير العقول. حسب حامد ربيع يمثل المنهج كيفية الاقتراب من الظاهرة، أي الطريقة التي يتبعها الباحث من أجل الوصول إلى الهدف المحدد مسبقا.

ويرى "رونز" أن المنهج هو إجراء يتبع في بلوغ غاية محددة أو أنه وسيلة محددة توصل إلى غاية معينة، أو هو مجموعة الأساليب المعروفة لنا والتي تستخدم في عملية تحصيل المعرفة الخاصة بموضوع معين أو ظاهرة معينة. وبهذا يكون المنهج العلمي هو تحليل منسق وتنظيم للمبادئ والعمليات العقلية والتجريبية التي توجه بالضرورة البحوث العلمية.

ومما سبق هو الطريقة أو خطة للبحث بهدف الوصول إلى نتائج محددة فالمنهج العلمي هو خطة منظمة لعدة عمليات ذهنية أو حسية بهدف الوصول إلى كشف حقيقة يمكن البرهنة عليها، ومن المفضل أن يستعين الباحث السياسي بأكثر من منهج في إعداد بحوثه لفحص الظاهرة السياسية، يكون هذا خاصة إذا عرفنا أن البحث السياسي تعتريه الكثير من الصعوبات منها عدم إمكانية إعادة خلق الوقائع السياسية التي يرغب الباحث السياسي في دراستها وكذا عدم إمكانية التنبؤ بأفعال الأفراد والجماعات محل الدراسة.

وكذلك هو الطريقة أو الأسلوب الذي يتبعه الباحث خلال مراحل دراسته مهما كان نوعها لا للوصول الى حلول للمشكلة المطروحة، وصولا الى النتائج الدقيقة والتي يمكن الوثوق بها من خلال المنهج المتبع أثناء مراحل الدراسة فيعتبر وجهة النظر التي يتبناها الباحث من أجل النظر في المعطيات والمعلومات التي تنتج عنها حقائق التي يمكن أن تتحول الى قوانين، يمكن القول في الأخير أن المنهج هو ذلك الترتيب الصائب للعمليات التي نقوم بها بصدد

الكشف عن الحقيقة والبرهنة عليها. فالبرهنة تتطلب الطريقة المنظمة في التعامل مع الحقائق والمفاهيم والتصورات، حيث يكون المنهج ذو أهمية بالغة في تقدم العلوم وتطورها. إلا أن أفلاطون استعمل كلمة المنهج بمعنى البحث أو المعرفة، ومن ثم دأب الباحثون على استعماله بمعنى طائفة من القواعد العامة المصاغة من أجل الوصول إلى حقيقة الظواهر من خلال البحوث المجراة، حيث كان اهتمام أصحاب المنطق حول المنهج بمسألة أنه جزء من أجزاء المنطق الأربعة المتمثلة في التصورات والحكم والبرهان والمنهج.

هذا، وتبقى المناهج في حالة تطور مستمر لا تثبت على حال واحد، فهي تؤثر في الظواهر التي تدرسها كما أنها تتأثر بها، ولذلك على الباحث أنه يسعى في اختيار المنهج أو المناهج الملائمة حتى لا تكون الحقائق المتوصل إليها مبتورة ومشوهة، فاختيار المناهج غير الملائمة والقاصرة حتما تكون نتائج الأبحاث قاصرة، حتى أن عملية اختيار مناهج معينة لأبحاث معينة لا يعني أن العملية ستؤدي بالضرورة إلى نتائج إيجابية، بل على العكس من ذلك ستكون النتائج سلبية، وهذا يرجع إلى كون أنه منهجا قد يصلح للتعامل مع ظاهرة معينة لكن سيبقى عاجزا أمام أخرى.

أهمية المنهج:

تعتبر الجهود والمساعي التي يتبناها الباحث هي تجسيد لتصوره للبحث أو لمنهجه، إن عملية تحديد المنهج المستخدم ليست بالعملية الغامضة، فهي تقوم على اقتراحات تم التفكير بها مسبقا وذلك عن طريق مراجعتها جيدا بالطريقة التي تسمح للباحث تنفيذ خطوات عمله بصفة صارمة، وذلك بالاستعانة بوسائل تضمن نجاح العملية البحثية، وفي الوقت نفسه تؤكد مدى صحة المسعى البحثي، فالمنهج وصحة المسعى البحثي آمران مرتبطان لأن المنهج يؤثر على نسبة نتائج البحث فإذا كان البحث غير مبني على منهجية علمية فإن نتائجه ستكون بالضرورة سطحية

علم المناهج:

هو الدراسة المنظمة والمنطقية التي من خلالها يتم تنظيم وتحديد المناهج أو مبادئ المناهج المتبعة في الوصول إلى نتائج وحقائق، موضوعه بناء العلوم بناءا نسقيا أي بنظام (باستدلال وباستقراء، بتفكيك وتوليف، وجمع ونقد) وأسلوبه العمليات الإجرائية اللازمة للبحث العلمي في مختلف مراحله الفرضية الملاحظة، التحقق أو الاستنتاج.

مناهج البحث العلمي:

تتعدد المناهج التي يستخدمها الباحثون أثناء قيامهم بدراساتهم للظواهر والتجارب التي يقومون بإجرائها على عيناتهم، والتي سنورد العديد منها على سبيل الحصر ويتم التركيز على المناهج التي تحتاجها البحوث السياسية خصوصا والاجتماعية عموما.

وظيفة المنهج:

تجدر الإشارة هنا إلى أن قواعد وإجراءات المنهج ليست جامدة مغلقة غير قابلة للتغيير، والتطور أو أنها خالية من الخطأ المتوقع، بل إنها خاضعة للتحسن وتتطور بصورة مستمرة فالباحثون هم بحاجة دائمة إلى التقنيات الحديثة المتطورة، ووسائل القياس كالمقابلة والملاحظة والاستبيان، والاختبار والتحليل والافتراض التي تشكل جميعها المنهج العلمي، فعلم المناهج يخضع لعملية التصحيح الذاتي، إن وظيفته.

المنهج التجريبي:

يعتبر من أهم المناهج في الوقت الراهن، والذي يشير الى وضع القواعد اللازمة لتصميم واجراء التجربة، وفي تفسير النتائج المنبثقة عنها، فهذا المنهج يعمل على تحليل وتنظيم بشكل منسق المبادئ والعمليات العقلية والتجريبية التي توجه بالضرورة البحث والدراسة العلميين، فهو ذلك الطريق المؤدي الى الكشف عن الحقائق في العلوم بواسطة قواعد عامة تسيطر على

العمليات العقلية للوصول الى نتائج معروفة ومعلومة، بالإضافة الى ذلك فهذا المنهج يعتمد أساسا على الملاحظة والتجربة الموضوعية والدقة والتعبير عن المعطيات من خلاله يرتكز على استخدام الإحصاء والرياضيات.

المناهج الكمية والمناهج الكيفية

المناهج الكمية:

تسعى هذه المناهج إلى قياس الظواهر موضوع الدراسة، فأغلبية البحوث في العلوم الإنسانية تستعمل القياس، خاصة إذا تعلق الأمر باستعمال المؤشرات.

المناهج الكيفية:

تسعى هذه المناهج إلى فهم الظواهر موضوع الدراسة، حيث ينصب الاهتمام بصفة أساسية على حصر معنى الأقوال التي تم جمعها والسلوكات التي تمت ملاحظتها، ومن أجل هذا يعمد الباحث على التركيز أكثر على دراسة الحالة أو التركيز على دراسة عدد قليل من الأفراد.

تذهب الدراسة إلى التركيز على مجموعة محددة من المناهج التي لها أهمية وذات استعمال واسع في حقل الدراسات السياسية، لكن في الوقت نفسه فإنها لن تهمل التطرق بشيء من الإيجاز للمناهج الأخرى، وهذا انطلاقا من الاختلافات القائمة بين الباحثين في مجال الدراسات المنهجية حول تقسيم وتصنيف المناهج، ضمن اقترابات أو أساليب أو حتى مناهج.

فذهب فريق إلى أبعد الحدود في التشدد عندما وضعوا شروطا وضوابط يجب توفرها في أساليب البحث، حتى ترتقي إلى مستوى ودرجة البحث، هذه الاختلافات بين أصحاب الاختصاص ألقت بظلالها على التصنيفات فهناك من يرى أن التصنيف يتضمن عددا كبيرا من

المناهج بالإضافة إلى الاقترابات أو الأسلوب، وهذا بسبب أن بعضها يمثل جزءا متفرعا من منهج رئيسي، فهناك من صنفها كما يلي:

- المنهج الإحصائي.
- المنهج التجريبي.
- المنهج التاريخي.
- منهج دراسة حالة.
- منهج المسح الاجتماعي.

لا يعني أبدا اختيار منهج ما لدراسة ظاهرة معينة، ضرورة التسليم باقتصار الدراسة دوما على هذا المنهج حصرا، يمكن للدراسة أن تستعمل مجموعة من المناهج جنبا إلى جنب لكشف الجوانب الخفية والمتعددة للظاهرة والإحاطة بها، وهذا ما يعرف بالتعدد المنهجي ضمن الدراسة الواحدة أو ما يعرف ذلك بالتكامل المنهجي فالظاهرة المدروسة لها منطقها الذي قد يختلف عن منطق المنهج المستخدم ولهذا لا يمكن التسليم بمنهج واحد دون الآخر، وهذا ما يعرف بالتكافؤ المنهجي الحاصل بين المنهج المختار والظاهرة المدروسة.

بالإضافة إلى التصنيف السابق هناك تصنيفات أخرى للمناهج العلمية، نضيف المنهج المقارن، وهناك تصنيف آخر يجردها كما يلي:

- منهج التحليل.
- المنهج الاستقرائي.
- المنهج المقارن.
- المنهج الكمي.
- المنهج الكيفي.
- المنهج الاستنباطي.

المنهج التاريخي:

يسعى الباحث في إطار هذا المنهج إلى صياغة إطار تفسيري وتحليلي في الجوانب التاريخية عند دراسة الظواهر السابقة الحدوث التي تزامنت مع ظروف زمنية تتميز بخصوصية، أو دراسة ظاهرة لها امتداداتها، وتطوراتها عبر المراحل الزمنية اللاحقة.

إن الهدف من استعمال المنهج التاريخي هو قدرته التفسيرية في الوقت نفسه يسعى لإعطاء الزمن دورا هاما، فهو يحاول إدماج الظاهرة بتحليلها وتفسيرها ضمن إطارها الزمني والظروف المحيطة بها.

فالمنهج التاريخي يسعى دوما لتقديم تصور خاص به للظروف والمحيط الذين يحكما في نشوء الظواهر أو زواله، من خلال محاولة رصد العلاقات التي تربط الظاهرة والظروف والحالة التي وجدت فيها، وما يميز الظاهرة التاريخية أنها غير قابلة للتكرار على عكس ما يقال أن التاريخ يعيد نفسه فالحادثة التاريخية وحيدة غير قابلة للإعادة والتكرار بنفس الشروط والنمط، فالبحوث الاجتماعية يسعى أصحابها من ورائها تعقب التطورات التاريخية من أجل محاولة إعادة بناء العمليات الاجتماعية وربط الماضي بالحاضر لفهم هذه العمليات من خلال بداياتها والتي كانت هي البداية للعمليات في الحاضر، سعيا منهم للوصول لوضع قوانين عامة تحكم هذه العمليات الاجتماعية.

المنهج التاريخي:

يعتبر التاريخ مخبر العلوم الاجتماعية بصفة عامة، ولذا وجب على الباحث معرفة أحداث الماضي وتسلسلها، بمعنى وجوب تحديد المشكلة بداية تحديدا زمانيا ومكانيا، وبعدها ينتقل الباحث لعملية جمع المعلومات التي يبحث في دقتها التاريخية، ونسبها إلى أصحابها ليتسنى له بعد ذلك ربطها بالحاضر، حتى يتمكن بعدها من التنبؤ والاستشراف بناء على ما توفر لديه من المعلومات التي تتميز بالنسبية لكنها ترشده وتساعده في بحثه، فالمنهج التاريخي يصف

الأحداث ويسجلها فهو لا يقف عند مجرد الوصف، بل يتعداه إلى دراسة هذه الأحداث بالتحليل والتفسير والمقارنة وفق أسس منهجية وعلمية دقيقة، يسعى من خلالها الباحث الوصول غلى نتائج وحقائق وتعميمات لا تساعد فقط في فهم الماضي، بل تساعد على فهم الحاضر والتنبؤ بالمستقبل.

كان لـ "فرناند بروديل" و "لوسيان فيفر" و "ومارك بلوك" اسهامات أساسية بفتحهم مجالات جديدة للبحوث التاريخية، فقد غيروا المناهج والإشكاليات. فمن خلال كتاب "لوسيان فيفر" "دين غابوليه"، فقد اعتمد منهجا لدراسة المجتمع، أي الجمع بين جميع المستويات من اقتصاد وسياسة وغيرها، بمعنى تحليل جميع القوى التي تعمل على انتاج تاريخ المجتمع ككل، فهذا التحول كشف عن طريقة جديدة لكتابة التاريخ، وهو الأسلوب المعروف بأسلوب الحوليات الذي يمكن تطبيقه لدراسة التاريخ عبر تحليل التراث، بدلا من سرد الأحداث السياسية. وكذلك بالنسبة لـ "ريمون آرون" فهو يرى أن السوسيولوجيا هي الوسيط بين النظرية والحادثة، وكذا لابد من دراسة العلاقة بين الايديولوجية والواقعة، من أجل الوصول إلى الحقيقة الاجمالية، عن طريق تحليل الظواهر والأحداث والمواقف من خلال تحديد طبيعة نشأتها والعوامل التي أدت إلى تكوينها، وهذا ما يمكننا من فهم الظاهرة التاريخية في عصرنا الحالي، ومن ثم يمكننا التنبؤ بالمستقبل بعد استخلاص العلاقة بين الأسباب والنتائج المتعلقة بالظاهرة.

خطوات المنهج التاريخي:

يتضمن المنهج التاريخي خطوتين أساسيتين، الأولى تتمثل في عملية جمع البيانات المتمثلة في الوثائق والمعلومات المرتبطة بالظاهرة محل الدراسة أما الخطوة الثانية فتمثلها عملية الربط الحاصلة بين الحادثة والوضع القائم في الحقبة الزمنية المعنية بالدراسة، فالتفسير يكون انطلاقا من البيانات والمعلومات التي تتم أو يتم جمعها والتي تكون ذات صلة بالحادثة محل الدراسة، فالرغبة التي تدفع الباحث لاختيار

موضوع معين، هي الرغبة نفسها التي تدفعه للبحث عن المصادر ذات الصلة بالموضوع محل البحث، إن هذه المصادر تكون بحاجة إلى النقد والتمحيص.

المنهج المقارن:

يعتبر هذا المنهج من أهم المناهج في مجال الدراسات الاجتماعية والسياسية خاصة فهو يقوم مقام المنهج التجريبي في العلوم الطبيعية، فحسب "جون ستيوارت ميل" هو دراسة ظواهر متشابهة أو متناظرة في مجتمعات مختلفة، فهو عملية التحليل المنظم لجملة الاختلافات التي يتضمنها موضوع واحد أو أكثر ضمن مجتمعين أو أكثر، ومن هنا تتجلى المقارنة على أنها عملية تعكف على إبراز أوجه التشابه والاختلاف التي تحتويها مجموعة من الظواهر، وبذلك يمكن القول أنه لا يمكن مقارنة الظواهر المتشابهة تماما أو مقارنة الظواهر المختلفة تماما فيما بينها.

يقارن الباحث الظواهر باحثا عن العناصر التي تدل على التشابه والاختلاف، وذلك من خلال افتراضه الفروض التي يتطلب إثباتها اختبارها، فالمنهج المقارن يوضح لنا الأنماط المنتظمة في سلوك كل من الأفراد والجماعات، ولهذا أولت الدراسات السياسية أهمية بالغة لهذا المنهج، حتى أن البعض من المختصين ذهبوا بعيدا في هذا المجال إلى حد القول أنه لا توجد دراسة للسياسة هي ليست مقارنة.

خطوات المنهج المقارن:

يتضمن المنهج المقارن مجموعة من الخطوات تمثل القواعد المتبعة لدراسة الظاهرة وكشف حقائقها، يمكن إيجاز هذه الخطوات فيما يلي:

1- تحديد مشكلة البحث:

يتطلب من الباحث صياغة مشكلة بطريقة واضحة ودقيقة، كونها تمثل الخيط الناظم الذي يتبعه الباحث حتى لا يخرج عن مسار توجه بحثه، إن المشكلة البحثية تمثل نقطة أساسية

يتطلبها البحث، حتى يعرف الباحث اتجاهه وضالته ولهذا كانت عملية تحديدها وصياغتها من أخطر المراحل والخطوات.

2- صياغة الفروض العلمية وتحديد المتغيرات المختلفة:

يعمد الباحث في هذه الخطوة إلى صياغة مجموعة الفروض العلمية التي هي عبارة عن جمل تقريرية ذات علاقات افتراضية بين متغيرين أو أكثر فالباحث في خضم بحثه يقوم بتحييد العديد من المتغيرات المتشابهة في الظواهر والوحدات محل الدراسة، لأن الكثير من المتغيرات لا يمكن ويصعب تحويلها كميا الأمر الذي يصعب قياسها، بالإضافة إلى ذلك إن عملية صياغة الفروض تتأثر حتما بإدراك الأفراد الذين هم نفسهم بطبيعة النظم السياسية القائمة في بلدانهم.

3- تحديد المفاهيم:

تسبق عملية تحديد المفاهيم عملية جمع البيانات الكمية، فهي تساعد في اختيار الوسائل الإمبريقية وكذا المتغيرات الجيدة التي تكون نتاج المفاهيم الجيدة والواضحة، فالمفاهيم تمثل ضرورة مرجعية للبدء في عملية تجميع الظواهر المتباينة جغرافيا أو لغويا. إن العلوم تعتمد بالدرجة الأولى على مفاهيمها حتى أن هناك من المختصين من يرى أن المفاهيم أهم من النظريات والتي هي نفسها لابد أن تصاغ في صيغة مفاهيم فالمفاهيم تمثل الدليل المرشد في عملية المقارنة، فالمفهوم يعتبر الأداة الأساسية للمعرفة والذي لا يمكن الاستغناء عنه.

4- جمع البيانات:

تتطلب المقارنة جمع البيانات فهي التي تسمح باختبار الفروض المقترحة، كما يمكن أن تأخذ عملية جمع البيانات صورة الملاحظة أو أسلوب الاستبيان أو المقابلة، أو الملاحظة بالمشاركة، وهذه الصور يحددها بصورة حصرية موضوع المقارنة وهذا

بالاستعانة بصورة واحدة أو قد يتطلب الأمر الاستعانة بمجموعة من الوسائل التي من شأنها تسهيل عملية التفسير والتوضيع وإزالة الغموض الذي يشوب عناصر البحث فمعرفة الأشياء تتطلب الأدلة والبراهين والبيانات لتوضيحها.

5-التفسير:

يمثل التفسير جملة العمليات العقلية التي يوظفها الدارس في أبحاثه المقارنة للظواهر المتشابهة في مختلف المجتمعات محل الدراسة، يهدف التفسير إلى كشف أسباب الاختلافات ومعانيها.

إن عملية البحث والتفسير عادة ما تكون ناجمة عن النقص في المعلومات الكافية عن الظواهر محل الدراسة، فهو بذلك يسعى إلى الوصول إلى صياغة قوانين عامة، إلا أن الاختلاف والتشابك بين الظواهر يخلق صعوبات جمة للباحثين خاصة في حقل الدراسات السياسية، لأن تشابه الظواهر لا يعني دوما تشابه حقائقها بالإضافة إلى تأثير المحيط الأصلي للباحث على نتائج بحوثه سلبا، ولهذا أصبح من الضروري على الباحث قبل الإقدام على دراسة ظاهرة ما، أن يكثف معارفه ويرصد جميع أبعاد الظاهرة الثقافية منها والاقتصادية، والاجتماعية والسياسية، وغيرها، التي تتفاعل معها الظاهرة لتعطيها دلالات متميزة تميزه عن باقي الظواهر المشابهة والتي ليست بالضرورة وليدة أسباب واحدة.

المنهج القانوني:

يقوم هذا المنهج على تحليل الجوانب القانونية في العلاقات القائمة بين الظواهر، فهو المنهج الذي يركز على الزوايا القانونية التي تعتري الظاهرة فيما بينها وتوسع استخدامه كمنهج مساعد عندما يتعلق الأمر بدراسة الجوانب القانونية التي تكون ضمن مراحل الدراسة.

المحور الرابع: تحديد المفاهيم

المفاهيم:

هي تلك المجموعة المتجانسة من الأشياء المجردة التي تعبر عن الواقع، فالمفاهيم هي رموز من خلالها يمكن التعبير عن أفكار أو ظواهر لها خصائص مشتركة، فالمفاهيم ليست هي الظواهر بل هي تمثل التصورات والتجريدات لتوصيف تلك الظواهر وإبراز خصائصها المشتركة، فالمقصود هو تجريد الظاهرة من خلال هذه المفاهيم أي أن المفاهيم هي تعبير عن الصفات المجردة التي تشترك فيها الأشياء والحوادث دون أن تكون موجهة لواقعة بعينها.

المفاهيم والتعاريف:

بالنظر إلى المصطلحين يتبادر للذهن أنهم متطابقين أو حتى متقاربين، إلا أن هذا على أرض الواقع يبرز اختلاف بينهما، فإذا كان المفهوم يمثل تعبيرا مجرد للدلالة على ظاهرة معينة، فإن التعريف يكون ذلك المناظر والمعادل للمفهوم الذي يتميز عن المفهوم بميزة إضافية يختص من خلالها بشرح وتحليل للظاهرة من أجل جعلها أكثر قابلية للفهم.

أهمية المفاهيم:

تعتبر المفاهيم بمثابة حجر الأساس لبناء النظريات، فكونها أداة التواصل بين الناس، يمكنها حتى من تغيير أنماط التفكير والسلوك، كما يمكنها أن تكون أداة للوصف أو التقويم أو التحريض من أجل الإقدام على فعل شيء معين أو الامتناع عن فعله. إن النظريات تبدأ من تشكيل المفاهيم التي تصف الواقع، فشرح الظواهر يتطلب أولا وصفها.

المعرفة العلمية:

هي تلك الحركة العقلية دؤوبة البحث مبنية على مبدأ التحقق من طبيعة ما يعتقد الباحث أنه قد كشف عنه في مرحلة تفكيره البسيط، فعملية التحقق هي الفارق بين وصف العملية على التفكير بأنواعه ان المعرفة العلمية دائمة للحجج والبراهين لتحقيق تطورها وإرساء مبدأ التراكم المعرفي الذي لا نهاية له الذي مآله في الأخير تشكيل العلم.

العلم:

يعتبر العلم ذلك النشاط الفكري الإنساني الهادف، يتمتع بقوة الدوافع، ورفعه القيمة وبالتنظيم المحكم، له أسلوبه الخاص في معالجة الظواهر الخاضعة للدراسة، وهذا من أجل التوصل إلى معرفة الأشياء غير المرئية والمتمثلة في الأشياء المتماثلة والقوانين والعلاقات والأسباب والحقيقة بالاعتماد على أساس أسلوب الملاحظة المسلط على الأشياء والأحداث والعمليات، وهناك من يعرف العلم على انه تلك المعرفة المنسقة الناشئة عن مراحل الدراسة من ملاحظة وتحليل وتجريب بهدف تحديد طبيعة الظاهرة أو الظواهر محل الدراسة وأصولها التي تخضع للملاحظة والدراسة.

السياسة:

من المعاني المتعارف عليها لكلمة السياسة، أنها القيام بالشيء لإصلاحه، فهي تعني حسن التدبير والرعاية لإصلاح أمر العامة فالمقصود منها هي الرياسة وتسيير المسوسين، وهناك من السابقين من عرفها على أنها ما اتفق عليه الناس ولم يخالف شرع الله وهذا التعريف آت من منظور إسلامي بحت، أما "هارولد لاسويل" فيرى أنه السياسة هي من يحصل على ماذا؟ متى؟ وكيف؟ فالصراع عنده كأنه عبر التاريخ متمحورا دوما حول النفوذ والقيم، وبهذا فدراسة السياسة تقوم على دراسة النفوذ والتأثير.

المنهج:

يعرف المنهج لغة على أنه الطريق المسلك وأما اصطلاحا يمكن تعريفه على أنه مجموعة القواعد التي يستعملها الباحث لتفسير ظاهرة ما بغية الوصول إلى نتائج دقيقة تمثل الحقيقة العلمية فهو ذلك السبيل الذي يؤدي إلى الكشف عن إشكاليات وتساؤلات تشغل بال الباحث ليصل في النهاية إلى نتائج تتميز بالوضوح والدقة والتعميم وهذا لا يتم إلا وفق مجموعة من القواعد العامة يتطلبها هذا المنهج لتتم عملية البحث وتكون ذات صبغة علمية.

فهو كذلك أسلوب يسعى على خطاه أو منهجه الباحث ليحقق الهدف من ورائه نتائج تكون إجابة للتساؤلات التي كانت تشغل باله حول الظاهرة. أو هو مجموعة الأسس والقواعد والخطوات المنهجية التي يعتمد عليها الباحث في تنظيم النشاط الذي يقوم به في عملية التقصي عن الحقائق العلمية والفحص الدقيق للمعطيات المدروسة، أو هو مجموعة من القواعد الواضحة إجراءاتها يتخذها الباحث سبيلا للوصول إلى نتائج علمية عامة وبدرجة كبيرة من الدقة فهو كذلك عبارة عن استقصاء منظم يهدف إلى إضافة معارف يمكن توصيفها والتحقق من صحتها عن طريق الاختبار العلمي.

الاقتراب:

يقع الكثير من الباحثين في فخ التشابه فينسون الاقتراب إلى المنهج وهناك من يطابقه، فالاقتراب هو عبارة عن تلك الطريقة العامة التي تتبنى التحليل في دراسة الظواهر محل الاهتمام والذي يستخدم في تحديد نقاط التركيز ضمن دراسة ما، وكيفية الاقتراب من معالجة الظاهرة، وذلك عن طريق تحديد وحدات التحليل التي تساعد الباحث بقدر كبير في عملية اختيار المفاهيم والاستنتاجات المتوصل إليها.

إن الاقتراب يستخدم من أجل الإشارة إلى المعايير المستخدمة في انتقاء الأسئلة التي تطرح والضوابط التي من خلالها يتم اختيار مواضيع ومعلومات معينة أو

استبعادها عن مجال البحث، فالاقتراب يمثل اتجاه الباحث في اختيار مفاهيمي معين بالإضافة إلى الاهتمام بدراسة محددة من الفرضيات بغية الوصول إلى صياغة نظرية جديدة أي الوصول إلى نتائج تتمتع بقدر عال من الدقة والتعميم، كما أنه يحدد نوعية المفاهيم، وكذا طرق الاستفسار والخطوات المستعملة عبر مراحل الدراسة.

المقاربة:

هي عبارة عن أساس نظري متكون من مجموعة من القواعد والمبادئ بني عليها المنهج السبيل أو المنهاج، وبهذا تكون المقاربة وهي الطريقة التي يتناول بها الدارس للموضوع محل الدراسة، أو أنها الكيفية التي يتقرب بها الباحث من الظاهرة محل الدراسة، وفي هذا الإطار أن الباحث محمد المرجان عرفها على أنها محاولة من أجل التدخل لدراسة ظاهرة معينة عن طريق الاعتماد على المناهج الملائمة التي يمكن أن تسهم في تقديم مقترحات تفسيرية بغرض إيجاد حل مقبول لظاهرة أو مشكلة اجتماعية أو غيرها أثيرت، وهي بهذا تسعى إلى تنظيم وضع غير مرتب عن طريق البحث الجاد عن القوانين التي تنظم من خلالها الظاهرة وآليات عملها وأشكال تطورها والتأثيرات التي تحدثها.

وفي خضم هذه الحركية تحرص المقاربة على تحقيق أربعة عناصر متمثلة في التشخيص والنقد والمعالجة والتوجيه.إن المقصود بالمقاربة هي الكيفية أو الخطة التي توجه نحو نشاط معين يراد من ورائها دراسة ظاهرة معينة أو حالة معينة من أجل إيجاد الحلول المناسبة أو من أجل بلوغ غايات معينة.

المقاربة المنهجية:

يقول الباحث عبد الله البريدي الجواب الناجع لا يبدأ بـ "الجواب" بل بالمقاربة المنهجية الملائمة للجواب، تكمن أهمية المقاربة المنهجية للجواب، في كونها تساعدنا على تقييم مدى صحة الجواب ومستوى نجاعتها، إذ أنها الحجة البالغة في الجواب، فهي تعكس جوابا لسؤال

ضمني خفي مصاحب لكل سؤال: كيف وصلت إلى هذا الجواب؟ وكأن الطرف الآخر يقول: أقنعني بأن جوابك صحيح أو ناجع.

يقود مفهوم كلمة المقاربة إلى أنه اختيار مخطط يمثل إطارا منهجيا محددا يتناول من خلاله الباحث دراسة ظاهرة معينة ومن هنا يمكننا القول أن هناك تعدد مقارباتي لدراسة الظاهرة الواحدة، أي أن الباحث وحده من يستطيع اختيار المقاربة المناسبة لبحثه لأنها تمثل الإطار العام الذي يوجه خط تفكيره ورؤيته العامة لكيفية معالجة الظاهرة محل الدراسة.

الاقتراب:

يجمع المختصون في مجال الأبحاث السياسية خصوصا أن الاقتراب هو تعبير عن المدخل الذي يستعمل للدلالة على المعايير المستخدمة في اختيار الأسئلة التي يتم طرحها حول الظاهرة وكذا تحديد الضوابط التي تتحكم في ذلك، بغية اختبار ظواهر من خلال اختيار مفاهيم وظواهر معينة أو استبعادها من مجال الدراسة المزمع إجراؤها، ومنه فإن الاقتراب يستخدم كإطار تحليلي لدراسة الظواهر السياسية والاجتماعية فهو يساعد الباحث في تحديد الجوانب ذات الأهمية التي تتضمنها الدراسة، بالإضافة إلى المساعدة في تحديد الكيفية التي تتم بها معالجة موضوع الدراسة، أي أنه الطريقة التي تسهل على الباحث عملية التقرب من الظاهرة محل الدراسة بعد اكتشافها وتحديدها من أجل تحليلها وتفسيرها.

النموذج أو البرادايم:

يعتبر توماس كون أول من صاغ مفهوم النموذج كأداة تحليلية في العلوم الاجتماعية وعلى رأسها الاقتصاد والسياسة والاجتماع والانثروبولوجيا، الذي اقترحه في كتابه الشهير بنية الثورات العلمية سنة 1962 فهو مصمم للدراسات النقدية للتيارات العلمية المختلفة في العلوم جميعا. فكون يقصد بالنموذج تلك الإنجازات العلمية المعترف بها عند المجتمع العلمي، والتي تصبح

لفترة من الزمن المثال والحل للمشكلات التي تهتم بمعالجتها مجموعة من الأفراد المتمرسين في حقل علمي معين.

فالبرادايم عنده هو عبارة عن خليط من العقيدة والإيمان اللذين يؤثران بشكل واضح على طريقة البحث والنقد، يعود أصل هذا المصطلح إلى اليونان "بردايما" "Paradeigma" والذي يعني "المحتذى به كمثال" فالبرادايم يظهر ويبرز حين يجذب مجموعة من الباحثين بعيدا عن باقي النشاطات العلمية التي تجري في المجتمع العلمي ومن أجل هذا من الضروري أن يكون البرادايم أو النموذج منفتحا بشكل كاف حتى يتمكن من خلاله كافة الباحثين من الإجابة على كافة المشكلات التي تنتظر حلولا والتي يعكف المهتمون بدراسة الظاهرة من أجل الإجابة عنها وإيجاد حلولها، في البداية يكون البرادايم في شكل وعد بالنجاح يكتشف في أمثلة مختارة ومازالت غير مكتملة وهنا يصبح عرضه للمزيد من البحث والاستقصاء ضمن ظروف وشروط تكون أكثر تحديدا ودقة.

يشير هذا المفهوم إلى كونه تملك المجموعة المتألقة والمنسجمة من المعتقدات والقيم والنظريات والقوانين والأدوات والتطبيقات التي يشترك فيها أعضاء مجتمع علمي معين، وتمثل لهم تقليدا بحثيا كبيرا أو تمثيل لهم طريقة في التفكير والممارسة ومرشدا أو دليلا يقود الباحثين في حقل معرفي معين، وبما أن تأثير بيئة الباحث لها انعكاساتها على توجهاته وطريقة تفكيره، فإنها حتما ستمثل عاملا حاسما في بلورة طبيعة معينة للنظريات والأفكار التي ينتجونها، فهي بمثابة انعكاس مباشر لنمط الفكر السائد في المجتمع العلمي، الذي ينتمي إليه الباحث.

فهو يمثل تلك المجموعة من القيم والمعتقدات والنظريات والقوانين والتقنيات والتطبيقات المتجانسة، والتي يشترك فيها أعضاء المجتمع العلمي والتي تمثل تقليدا بحثيا أو طريقة في التفكير والممارسة، بالإضافة إلى كونه مرشد أو دليل يقود الباحثين في حقل معرفي معين، وانطلاقا من هذا التعريف الذي تبناه "طوماس كون"، فإن عملية البناء النظري والمنهجي لا تستطيع أن تكون إلا ذلك الانعكاس لنمط الفكر السائد ضمن مجتمع علمي معين، ولهذا فإن

عملية الإدراك الخاصة بالخلفيات النظرية والمنهاجية تتطلب من الباحثين تفحص الهيكل العام للنسق المعرفي الذي يضفي الشرعية على الطرق العلمية بما فيها النظرية التي تتحرك في إطار نموذج معرفي الأمر هنا يتطلب فحص المفاهيم لمعرفة ما تستنبطه النظريات والمناهج العلمية.

يمثل النموذج المعرفي بصفة أدق منظارا يرى من خلاله الباحث إلى الأشياء والظواهر المختلفة فالمنظار المتشبع بالقيم والتقنيات والافتراضات وكذا المفاهيم، هو الذي يجعل الباحث ينظر إلى الأشياء والظواهر بتلك الطريقة، أي أنه انعكاس للظواهر المراد دراستها، فهو النافذة المفتوحة أمام الباحث يرى من خلال زواياها خبايا الظاهرة محل الدراسة وما تمنحه من مجال للرؤية يسمح بالملاحظة. تتميز النماذج المعرفية بالتغير وعدم ثباتها على حالة واحدة، ويحدث هذا عندما تفشل نظرياتها عن الإجابة عن الأسئلة المطروحة، لتفسح المجال لظهور نماذج معرفية جديدة.

المدخل أو الاقتراب:

يشير إلى المعايير التي من خلالها يعمد الباحث إلى انتقاء مشكلة البحث والبيانات الملائمة لدراستها، فهو يساعد على توضيح الضوابط التي تحكم اختيار موضوعات أو معلومات معينة أو استبعادها من مجال البحث، وعادة ما يقرن المقترب بالحقول المعرفية المختلفة كالاقتراب التاريخي أو المقترب السياسي، كما يمكن أن يقترب بالقوى الاجتماعية والسياسية أو غيرها من الظواهر المختلفة الأخرى، فالاقترابات تمثل وسائط بين الباحثين وبين الظواهر المختلفة التي يتعاملون معها، فهي تساعدهم على التفسير اعتمادا على المتغير الذي تكون له قدرة تفسيرية أكثر من باقي الاقترابات.

الإشكالية:

تمثل الإشكالية ذلك السؤال المتقن التصميم الذي يبحث عن إجابة، وهو السؤال الذي يكون للباحث حرية اختيار الطريقة التي يراها مناسبة لبحثه والتي تدور في ذهنه حول الظاهرة محل الدراسة، تأتي الإشكالية بصيغة سؤال مباشر، من جهة ثانية تفرض عملية البحث على

الباحث طرح الإشكالية في شكل سؤال رئيسي تتبعه مجموعة من التساؤلات الفرعية تمثل معالم التقسيم لأجزاء البحث يجيب عنها الباحث من خلال فصول البحث سعيا وراء تحديد مجالات الدراسة وتوجهات الباحث.

بصيغة أخرى هي السؤال الرئيسي الذي يتبادر لذهن الباحث ويسعى للإيجاد أجوبة شافية حوله، ومفردات هذا السؤال لا تأتي بالضرورة في صيغة سؤال، بمعنى أن عرض الإشكالية ينبغي أن تتم بطريقة تكون فيها أوسع من مجرد سؤال تكون الدلالة عليه إشارة الاستفهام بل لابد أن يأتي السؤال من أجل تلخيص هدف الباحث الأساسي من وراء بحثه الذي يحاول الالتزام به خلال مراحل دراسته البحثية، فسؤال الإشكالية يسهل على القارئ فهم توجهات الباحث والفرضيات التي تضمنها بحثه والتي هي في الأساس في موضع الاختبار، فالباحث وضعها كإجابات مسبقة للإشكالية والتي تكون قابلة للتأكيد أو النفي.

هناك اتجاهات فكرية تغرق بين المشكلة البحثية والإشكالية فالفريق الأول يذهب إلى القول بوجود المشكلة البحثية فقط دون فصل بين المصطلحين والفريق الثاني يقول بوجود الإشكالية والمشكلة البحثية بشكل منفصل ولإزالة هذا الغموض كان من الضروري التطرق لهذا ومحاولة إيجاد خصوصيات كلا المصطلحين.

المشكلة البحثية:

هي التساؤل الذي لا يمكن الاستغناء عن دراسته فهي ذلك السؤال المتعلق بالواقع الذي نريد معرفته فأول مرحلة في البحث هي مرحلة التعريف بالمشكلة، هنا يتم ضبطها من أجل تحديد جوانبها المختلفة، ووضعها في إطار مسعاها التفكيري.

الفرق بين المشكلة البحثية والإشكالية:

متى يمكننا القول أننا أمام مشكلة بحثية ومتى يمكننا القول أننا أمام إشكالية بحثية؟

عندما يكون التساؤل حول ظاهرة ما يكون الباحث أمام مشكلة بحثية، أما إذا كان التساؤل أعمق من ذلك وتعدى إلى التساؤل حول الادوات والوسائل التي من خلالها يتم معالجة الظاهرة محل الدراسة يكون الباحث أمام إشكالية إلا أن المدرسة الانجلوساكسونية لا تعتمد هذا التصنيف وتكتفي بالمشكلة البحثية

تدقيق المشكلة البحثية:

تثير عملية اختيار موضوع البحث في حد ذاتها تساؤلات حول ما يريد الباحث معرفته، فعرض هدف البحث في شكل سؤال يتضمن إمكانية التقصي بهدف إيجاد إجابة، فالمعرفة النظرية حول المشكلة المدروسة حتما تعمل على إثراء موضوع البحث من خلال ما توفره من مفردات وآفاق لتفسير مشكلة البحث وفهمها.

الفرضية:

تمثل الفرضية ذلك التصريح الذي يتنبأ بالعلاقة القائمة بين عنصرين أو أكثر ويتضمن تحقيقا أمبريقيا، فهي ذلك الجواب المفتوح لسؤال البحث، حيث يمكن وصفها بأنها ذلك التصريح الذي يوضح العلاقة القائمة بين حدين أو أكثر.

وبهذا فهي تقوم بالتنبؤ بما سيتم اكتشافه في الواقع، فهي ذلك الجواب المفترض والمعقول على السؤال الرئيسي المطروح للدراسة، بالإضافة إلى ما سبق تمثل الفرضية وسيلة للتحقق الأمبريقي الذي هو تلك العملية التي يتم من خلالها معرفة مدى مطابقة التوقعات والافتراضات للواقع المدروس فالتحقق الميداني يتضمن ملاحظة الواقع ، فهذه الخاصية هي جزء من خصائص البحث العلمي، والتي تحتوي على مقارنة الافتراضات بالواقع من خلال ملاحظة هذا الأخير.

يمثل القانون تلك العلاقة الضرورية القائمة بين ظاهرتين أو أكثر والقوانين هذه يمكن أن تكون ذات صيغة سببية، بمعنى أن كل تغير يطرأ على ظاهرة ما يكون له حتما أثره على الظاهرة الأخرى (الثانية التي هي مرتبطة مع الأولى بعلاقة سببية، في حين توجد هناك قوانين تأخذ الصبغة الوظيفية، بمعنى أن علاقات الارتباط بين الظاهرة الأولى والثانية لا تشترط وجود علاقة سببية بينهما.

يمكن أن تعرف القوانين العلمية على أنها فروض خاصة بظاهرة ما قد تم التحقق من صحتها، فهي قراءة لحركة الظواهر تحت شروط معينة، وفق نسبية معينة فالقوانين التي تصدق على بلد أو منطقة معينة ضمن ظروف معينة قد لا تنطبق في ظروف أخرى على بلد أو منطقة أخرى، فالقوانين العلمية الخاصة بالدراسات السياسية تبقى نسبية تقريبية تفتقر للدقة والتسليم الذين تتميز بهما العلوم الدقيقة فهي خاضعة للتعديل المستمر الذي يطرأ على وسائل القياس، أو بالنظر إلى نتائج التطورات العلمية التي تنفي الدقة على تلك القوانين.

تعريف الفرضية:

يتم تعريف الفرضية على أنها ذلك التفسير المؤقت لواقع معين لم يتم اختباره بعد، فيمكن أن يثبت أو ينفي فهذه التفسيرات يمكن أن تكون اقتراحات للعلاقة القائمة بين متغيرين أو أكثر أو قد تمثل حلا مبدئيا وإجابة عنها يمكن من خلال عملية البحث العلمي إثباتها أو نفيها. من خلال الفروض العلمية يقترح الباحث حلول مؤقتة يخضعها للتحاليل والاختبار لحل مشكلة مطروحة أو هي الإجابة المبدئية لأسئلة طرحتها الدراسة من أجل إيجاد إجابات واضحة لها تتمتع بالعمومية والدقة.

تعريف المعرفة:

تمثل المعرفة تلك المجموعة من المعاني والمعتقدات والأحكام والمفاهيم والتصورات الفكرية التي تتكون لدى الإنسان نتيجة لمحاولات فهم الظواهر المحيطة به.

يجرنا هذا التعريف إلى تقسيم المعرفة إلى عدة أنواع يتم سردها كالآتي:

1-**المعرفة الاستدلالية:** وهي المعرفة المنطقية، غير الحدسية والتي تعتمد على المنطق وحده لإثباتها.

2-**المعرفة العقلية الحسية الإدراكية:** وتتمثل هذه المعرفة في تلك التي تدرك بالحس أو العقل.

3-**المعرفة التجريبية:** وهي تلك المعرفة التي تعتمد على التجربة والخبرة العلمية.

4-**المعرفة العامية:** وهي تلك المعرفة التي تكون لدى العامة وفي متناول الجميع، ولا تعتمد على أية وسائل علمية لاكتسابها.

5-**المعرفة الفنية:** وهي المعرفة المرتبطة بأداء نشاطات ذات صبغة تكنولوجية.

6-**المعرفة المهنية:** وهي المعرفة المتصلة بمهنة معينة كما يمكن اكتسابها من هذه المهنة.

من خلال هذه الأنواع فإن طرق اكتساب هذه المعارف تتعدد بتعدد الأنواع فيمكن اكتساب المعرفة من خلال التجربة وأصحاب هذا الرأي يردون سبب اكتساب المعرفة إلى التجربة وهذا من خلال التجربة يتم إثبات القوانين التي تحكم بعض الظواهر.

كما يمكن أن تكتسب المعرفة من العقل، فالمرء يقبل أمورا معينة على أنها حقائق كونها تبدو منطقية ويقبلها العقل كمثال الاحتمالات في الرياضيات في تجربة القطعة النقدية التي يمكن أن تسقط على احد الوجهين بنسبة متساوية لكلا الوجهين وهذا دون اللجوء إلى التجربة الحسية كوننا نعلم يقينا أنها ستسقط حتما على أحد الوجهين لا غير، هناك أيضا طريقة أخرى لاكتساب المعرفة المتمثلة في الطريقة الإيمانية والمعرفة المعتمدة على المعتقدات الروحية التي يكتسبها الإنسان من خلال إيمانه فيصدق ما يقوله والداه أو رجل الدين دون اللجوء إلى إثبات

صحة المعتقدات عن طريق المنطق أو التجربة، يعتمد الإنسان كذلك في اكتساب معارفه على الطريقة العلمية فعملية الاستقصاء العلمي هي أكثر من مجرد مجموعة من القواعد التي يسترشد بها الباحث من أجل الوصول إلى الحقائق والعلاقات القائمة بين الظواهر، فالمعرفة العلمية تبدأ من أفكار الباحث حول ظاهر ما يرغب بدراستها فينطلق بصياغة الأسئلة التي تحدد خط سير البحث، ثم ينتقل إلى إجراء عملية استطلاع لتوضيح ما هو غامض من المفاهيم والأفكار، كما أنه قد يسعى إلى اختيار عدد من الفرضيات المتوفرة لديه والتي لها علاقة بمفهومه العام للظاهرة، في الأخير يمكن للباحث أن يستخدم جميع هذه الطرق عملية إجراء أبحاثه.

المحور الخامس: البحوث العلمية: انواعها وخطواتها

البحث العلمي:

يتمثل البحث في عملية التمحيص والتفتيش، بمعنى بذل الجهد في موضوع ما وكذا المسائل المتعلقة به ومنه يكون البحث العلمي، ومن ما سبق يمكن القول أن البحث العلمي هو ذاك الجهد المبذول من طرف الباحث في إطار عملية التنقيب والتحقيق، والنقد والمقارنة، في موضوع معين بنية اكتشاف الحقائق أو الوصول إليها فهو ذاك التقرير الموضوعي الكامل والشامل والوافي المعلل بالأدلة والأساند والمجرد من كل ميل وهوى.

فهو الاستقصاء المنظم الذي يهدف إلى إضافة معارف يمكن التحقق منها عن طريق الاختبار العلمي، فهو حل أو محاولة حل لمشكلة قائمة ذات حقيقة مادية، بينما يرى آخرون أنه بالإضافة لما سبق طرحه هو إضافة المعلومات الناتجة إلى المعرفة الانسانية أو المعرفة الشخصية.

يشير مفهوم البحث العلمي الى أنه وسيلة للاستعلام والاستقصاء المنظم والدقيق الذي يقوم به الباحث بفرض اكتشاف معلومات أو علاقات جديدة بالإضافة الى تطوير أو تصحيح

أو تحقيق المعلومات الموجودة فعلا، على يتبع في هذا الفحص والتقصي الدقيق مجموعة الخطوات البحث العلمي وذلك عن طريق اختيار الطريقة والأدوات اللازمة للبحث وجمع البيانات.

يرى مفهوم آخر أن البحث العلمي يمثل عرضا مفصلا أو دراسة متعمقة تمثل كشفا لحقيقة جديدة أو التأكيد على حقيقة قديمة كانت محل بحث سابق واضافة قيمة علمية جديدة لها، أو حل لمشكلة كان قد تعهد باحث بالبحث فيها وكشفها وحلها.

فهو تلك العملية التي يلجأ إليها الباحث عند دراسته لظاهرة معينة، ويتم ذلك من خلال استعمال منهج معين وقد يكون من خلال عدة مناهج وفق خطوات وقواعد معينة بغية اكتشاف حقائق معينة وإظهار العلاقات القائمة والتحقق من صحتها، فهو عبارة عن ذلك النمو للمعرفة وعملية التحقق منها أو أنه تلك الوسيلة التي بواسطتها يتم الوصول إلى تحديد حلول للمشكلات المطروحة للدراسة.

ويشير معنى البحث العلمي إلى عملية التقصي المنظم وإدراك الحقائق وفق إتباع أساليب ومناهج محددة يسعى الباحث من ورائها للوصول إلى نتائج يمكن التأكد من دقتها وصحتها، كما يمكن إضافة لها نتائج جديدة أو حتى تحديد مواضع النقص فيها وتعديلها، وبهذا تتجلى الغاية من البحث العلمي على أنها جمع المتفرق، أو إضافة الناقص أو تفصيل المجمل، أو ترتيب العشوائي أو توضيح لغامض أو مبهم. إن البحث العلمي هو دراسة معمقة تهدف لكشف حقيقة جديدة أو محاولة للتأكد من حقيقة قديمة أو إضافة جديدة لها وهذا من خلال تتبع جميع المراحل الأساسية التي يتطلبها البحث العلمي.

يبقى البحث العلمي عبارة عن ذلك النشاط العلمي المنظم الذي يعتمد طريقة معينة في التفكير وله أسلوب محدد للنظر في الوقائع يسعى من خلاله الباحث أو الدارس إلى كشف الحقائق بطريقة موضوعية من أجل الوقوف على طبيعة العلاقات التي تربط بين متغيرات

الظاهرة، فالبحث العلمي يثير الوعي ويوجه الأنظار نحو مشكلة لها زوايا متعددة يراها الباحث من زاوية معينة.

أهداف البحث:

إن ما يميز هدف البحث هو قصد صاحبه منه، فالبحث الذي يكون هدف صاحبه منه هو العمل على تطوير المعرفة العلمية يعتبر بحثا أساسيا، وتصبح فيه النتائج الملموسة هي البحث عن إيجاد حل لمشكل اجتماعي معين، والتي لا يمكن اعتبارها بأي حال من الأحوال من الاهتمامات الرئيسية، فهذا النوع من البحث يركز بالضرورة على أسس ميدان الدراسة، في المقابل فإن نوع البحث الذي يكون الهدف الأساسي منه هو الوصول إلى معارف ونتائج الهدف منها حل مشكلة علمية. في هذه الحالة نكون أمام بحث تطبيقي أي أنه موجه نحو هدف نفعي.

أهداف العلم:

يمثل العلم نشاطا فكريا لمعرفة الواقع، ولذلك فهو يتعمق باستمرار في المواضيع في محاولة لتجاوز سطحيتها ومظاهرها الخارجية، ولهذا لابد أنه يتضمن مجموعة من العناصر يمكن إيجازها فيما يلي:

- **الوصف:**

يمثل نجاح وصف الواقع أحد أهم أهداف العلم فهو الأكثر دقة، فجرد الظاهرة المطروحة للدراسة بدقة وصدق وموضوعية يعطي صورة واضحة لخصائص الموضوع محل الدراسة.

- **التصنيف:**

العلم لا يكتفي بوصف المواضيع والظواهر المطروحة للدراسة، بل يتعدى ذلك إلى تصنيف وترتيب عناصر الظاهرة، ومن أجل ذلك يقوم باختصارها واختزالها في بعض الفئات من العناصر وذلك عن طريق تجميعها وفقا لبعض المقاييس ومدى ملاءمتها.

- **التفسير:**

بالإضافة إلى الوصف والتصنيف، يعتبر التفسير من الأهداف الأساسية للعلم، فهو يسعى إلى تفسير الظواهر، فهو يريد الوصول إلى تفسير العلاقات القائمة بين الظواهر، للوصول إلى علاقة السببية التي تجعل ظاهرة سببا في وجود ظاهرة أخرى أو عاملا جوهريا في ظهورها.

القصد من اختيار الموضوع:

يتبادر لذهن الباحث التساؤل حول القصد من البحث وهو الأمر الذي يجعله يعكف على اختيار موضوع معين دون الآخر. فالقيم تتحكم في موضوع البحث العلمي، فالبحث يقوم أساسا من أجل وصف الظواهر وتصنيفها وتفسيرها.

أنواع البحوث:

يمكن تمييز البحوث من خلال نوع المعطيات أو عناصر المعلومات المطلوب الحصول عليها، هذه المعطيات تنقسم في الغالب إلى نوعين: أولها المعطيات الكمية وهي الأكثر شيوعا، فهذه المعطيات يمكن عدها ووضعها في مجموعات كمية، حيث يتم إجراء الدراسة وفقا لأساليب وطرق رياضية وحسابية، فالمعلومات المطلوبة تكون قابلة للقياس، وهنا نكون أمام بحث كمي، فنمط جمع المعلومات والمعطيات هو الكفيل بضمان الوصول إلى نتائج مؤكدة.

إلا أن بعض الظواهر الأخرى لا يمكن حسابها وتقييمها كميا، رغم أن لها قيمة مهمة في معرفة وتحديد نمط تصرفات الأفراد، هنا يكون البحث في هذا المجال كيفيا، وهو كذلك يتم عن طريق عملية جمع معطيات ومعلومات لا يفترض قياسها،، فالبحوث الكيفية لا ترقى لمستوى دقة البحوث الكمية، ولهذا فهي تعرف على أنها أسلوب للكشف عن مشكلة ما. والمعروف حاليا أن مسارات تنمية المعارف حول موضوع معين ليست بالضرورة مرتبطة بإمكانية قياسه.

أنواع البحوث العلمية:

تقسم البحوث العلمية حسب طبيعتها ودوافع البحث إلى بحوث أساسية أو بحتة وبحوث تطبيقية، كما تقسم حسب المناهج وأساليب البحث المستخدمة إلى البحوث التاريخية والبحوث الوصفية والبحوث التجريبية كما يمكن تقسيمها إلى مجموعة أنواع كالآتي:

البحث العلمي النظري:

يقوم هذا النوع من المعرفة على المعرفة النظرية فقط دون أي قصد تطبيقي، لأن القصد من هذا النوع من البحوث هو الوصول إلى الحقيقة العلمية دون النظر إلى التطبيقات العلمية لها؛ ففي هذا النوع من البحوث العلمية قد يكون الهدف من ورائها هو إشباع لغريزة حب الاستطلاع وتحقيق الطموح العلمي لا غير بعيدا عن أي اهتمام بالتطبيقات العلمية للدراسة، هناك يرى أن البحث العلمي النظري هو ذلك البحث العلمي بمفهومه العالمي المتفق عليه، هو إضافة كل جديد إلى التراث الإنساني، ويتناول هذا البحث عادة الموضوعات والأفكار العلمية الأدبية والاجتماعية والعلوم الإنسانية، وغيرها من العلوم التي يحقق إعداد البحوث في موضوعاتها فوائد نظرية واضحة، وليس فوائد تطبيقية.

البحث العلمي التطبيقي:

يعنى هذا النمط من البحوث بالبحث وابتكار حل معين ومقبول للقضايا التي تهم المجتمع أو حلولا للمشاكل التي يعاني منها، فهذا النوع يستهدف تسخير المكتشفات والمبتكرات العلمية الحديثة من أجل تحسين الأداء أو تقليل النفقات أو تسخيرها في عملية التقدم المنشور.

البحث العلمي الأكاديمي:

يخص هذا النوع من البحوث الدراسات التي يقوم بها طلاب الدراسات العليا في الجامعات استكمالا لمسارهم الدراسي سواء في مستوى الليسانس أو الماجستير أو الدكتوراه. فإذا كان

البحث في مستوى الليسانس الهدف منه تدريب الطالب وتهيئته لإعداد بحوث المراحل التالية، بالنسبة لمستوى بحوث الماجستير يكون الهدف منه إضافة علمية جديدة لمجال البحث وتوسيع نطاق تجارب الطالب الباحث، لتكون أكثر دقة من ناحية التحقيق والإعداد بالنسبة لمستوى الدكتوراه يكون هو غرضه أيضا إضافة الجديد بعمق أكثر وأصالة في ميدان البحث والذي سيكون إثراء للمكتبة وهذا بناء لشخصية الباحث العلمية الجادة.

خطوات البحث العلمي:

يتطلب البحث العلمي مجموعة من الخطوات حتى يستكمل الباحث مسار دراسته والوصول إلى نتائج وتحقيق الأهداف المرسومة وهذا من خلال التطرق لظاهرة معينة أو مشكلة سياسية ما، حيث يمكن إجمال هذه الخطوات فيما سيأتي:

أولا: اختيار موضوع الدراسة:

تعتبر عملية الملاحظة التي تشد ذهن الباحث حول ظاهرة اجتماعية أو سياسية ما، والتي تكون عبارة عن حدث يتطلب الدراسة والاهتمام، فالباحث تتولد لديه جملة من المحفزات والدوافع تجعله يصب كامل اهتمامه حول تحقيق هذه الظاهرة، فتتكون لديه رغبة وطموح في اكتشاف ما تخفيه هذه الظاهرة، فتنتج لديه جملة من التساؤلات التي تستدعي إيجاد إجابات لها.

فينطلق هذا الباحث في رحلة البحث عن المعلومات التي لها علاقة بموضوع الدراسة وكذا الأدبيات التي قد تطرقت أولها العلاقة بالموضوع: يتطلب اختيار الموضوع مجموعة من الشروط المتمثلة في الأصالة، أي أن يكون غير متطرق إليه سابقا، كذلك أن يكون عنوان البحث متطابقا مع المضمون، أيضا أن يكون دقيقا وواضحا ومختصر، فتجنب الإبهام والغموض أمر ضروري لا يمكن التغافل عنه، في الأخير لابد على الباحث تحديد نطاق الدراسة، لتجنب التيه والتمكن من حصر نطاق البحث تجنبا للإطناب والتشتت والتناقض وربح الوقت والجهد.

ثانيا: مقدمة الدراسة:

هناك من يضع مقدمة الدراسة كمدخل ينطلق فيه من إعطاء وصف للظاهرة عموما لينتقل بعدها إلى صميم موضوع الدراسة، كما يضم لها أهمية النظرية والعلمية، وأسباب اختيار البحث بالإضافة إلى تضمينها التأكيد على ضرورة الوصول إلى اكتشاف حقائق جديدة أو حتى تصحيح بعض الحقائق السابقة.

بالإضافة إلى كل هذا يعمد الباحث إلى إدراج مشكلة البحث ضمن المقدمة والتي تتجسد في حالة الغموض التي تلف الظاهرة أو اختلاف وجهات النظر فالباحث يحاول من خلال مشكلة البحث إبراز وجود علاقة بين متغيرين أو أكثر كما ينبثق عن المشكلة مجموعة من التساؤلات الفرعية التي تساعد الباحث في الوصول إلى مبتغاه فهي تساعد على تحديد أهداف الدراسة، كذلك يمكن أن تتضمن المقدمة جزء آخر ألا وهو الفروض العلمية التي تعتبر مرحلة جوهرية في البحث، فالفروض تمثل حل مسبق لمشكلة البحث يعمد الباحث بعدها إلى محاولة إثبات صحتها، ولذا فهي تتطلب أن تكون حكم مسبق كما يمكن أن تكون تفسيرية لطبيعة العلاقة بين المتغيرات.

كذلك يمكن أن تكون شرطية أي بمثابة الشرط وجوابه، وهذا الفرض على الباحث أن يضع فروضا واضحة ومختصرة، بالإضافة إلى هذا لابد أن تكون عامة ومجردة بعيدة عن التخصيص والتشخيص واقعية تحدد معطيات معينة. من جهة أخرى هناك من يضمن المقدمة جملة الإطار المنهجي الذي يتضمن المناهج والاقترابات التي يعتمد عليا الباحث في عمله لترشده إلى أهدافه المرسومة، بالإضافة إلى ما سبق يمكن كذلك وضع المفاهيم الأساسية والدراسات السابقة، التي هناك من يضمنها داخل الإطار المفهومي والمنهجي والنظري.

خطوات البحث العلمي:

تتخلص خطوات البحث العلمي في مجموعة من العناصر يمكن سردها فيما سيأتي:

– أولا: الشعور بمشكلة البحث: وهي أن يختار الباحث موضوعا تكون له فيه ميولات مسبقة وهذا في الحالات التي يكون له حرية الاختيار أما إذ لم يكن له ذلك فإنه ينطلق فورا في تحديد الموضوع يوضع الاطار العام والعناصر الخاصة لموضوع البحث، من خلال استطلاعه مصادر المعلومات، بالنسبة للطالب قد يكون للمشرف دور رئيسي في هذا.

– ثانيا: تحديد مشكلة البحث: يكاد يكون هناك اجماع على أن مسالة تحديد مشكلة البحث هي المرحلة الأصعب في مجموع المراحل التي يمر بها البحث العلمي، فالباحث ملزم بالبدء لقراءة الأدبيات السابقة التي تمكنه من الاطلاع على ما يجب مراعاته عند اختيار المشكلة، بحيث تكون قابلة للبحث وأن تكون ذات أصالة حديثة، وعليها أن تضيف جديدا للمعرفة. فالتحديد الحيد يمكن يوفر للباحث جهدا ووقتا، حيث هناك من يعتبر أن نجاح تحديد مشكلة البحث هو في حد ذاته نصف البحث.

– ثالثا: الاطلاع على البحوث والدراسات السابقة: هذه الخطوة هي من الخطوات الرئيسية المنتهجة. فالباحث ملزم بها لأن الاطلاع على أعمال من سبقوه يمكن الباحث من تجنب الوقوع في القصور الذي وقع فيه على سبقه وتجنيب الباحث تكرار ما توصل إليه غيره، كما تمكن الباحث من مقارنة الأعمال التي ينشط فيها الجميع.

– رابعا: صياغة الفروض: يستطيع الباحث وضع الفرضية واقتراحها قبل قيامه الادلاء بملاحظاته أو أثناء القيام بذلك، لكن الأكيد أن صياغة الفروض يتوقف بالدرجة الأولى على طبيعة المشكلة محل الدراسة وبمدى فهم الباحث لهذه المشكلة وطريقة دراسته فإذا كانت الفرضية معروفة في السابق يكون من الضروري على الباحث القيام بالملاحظات والتجارب للتأكد من صحتها. أما في حالة كون الباحث بصدد البحث عن معارف جديدة هنا يكون ملزما بالبدء في القيام بملاحظة الوقائع وبعد ذلك يضع الفرضية على ضوء ملاحظاته.

– خامسا: حصر مصادر الموضوع: هذه المرحلة تعتبر من أهم المراحل التي تمر بها البحث العلمي، وهده المرحلة تتطلب من صاحب البحث الاطلاع على كل ما يخص ويتعلق بموضوع البحث، من خلال استعمال المكتبات، والاطلاع على المصادر والمراجع وفهارس المكتبات، ودوريات وغيرها من الخطوات اللازمة للحصول على المعلومات.

– سادسا: تدوين المعلومات وتنظيمها: على الباحث أن يقوم بتنظيم المعلومات المهمة التي تخدم موضوعه ويضعها في بطاقات يحدد فيها المعلومات الخاصة اسم المؤلف والمرجع والصفحة حتى تسهل عليه عملية استرجاع هذه المعلومات في وقت وجيز وقياسي وتسهل عملية استغلالها.

– سابعا: كتابة البحث: تعتبر هذه المرحلة من أهم المراحل في إعداد البحث، فهذه العملية هي التي تظهر شخصية الباحث وقدرته على استيعاب الأفكار العلمية وتلخيصها وكذا طريقة الربط بينها. وهي المرحلة التي تسبق الاخراج النهائي، حيث تظهر فيه وجهة نظر الباحث.

– ثامنا: الشكل النهائي للبحث: وهو الشكل الذي يتم من خلاله إخراج البحث بصيغته النهائية للطبع أو النشر أو المناقشة حتى تراعى فيه جميع الشروط الشكلية للإخراج وكذا يراعي فيه الباحث جميع الشروط الخاصة بالمضمون حتى يكون خال من الأخطاء ومراع لجميع شروط البحث العلمي المتعارف عليها لدى الجماعة العلمية.

المحور السادس: خطوات البحث العلمي ومستوياته

خطوات البحث العلمي:

يحتاج البحث حتى يتسم بصفة العلمية إلى خطوات يمكنه من الوصول إلى نتائج قيمة، وهذه النتائج بدورها تسمح بتحقيق تقدم علمي كبير ينعكس إيجابا على الدول والمجتمعات مثلما هو الشأن بالنسبة للدول المتقدمة التي تنفق أموالا طائلة من أجل البحوث العلمية وتطويرا.

وبهذا يكون البحث العلمي هو ذلك الاستقصاء المنظم حول ظواهر مختلفة بهدف إضافة معارف جديدة بقصدها توصيلها ونشرها، والتي في الوقت نفسه يمكن التحقق من صحتها عن طريق عرضها على الاختبار العلمي، كذلك يمكن القول أن البحث هو تلك الوسيلة التي يمكن من خلالها التوصل إلى إيجاد حلول لمشكلة معينة ومحددة مسبقا، ويتم ذلك عن طريق التقصي الشامل والدقيق لجميع المعطيات التي يمكن التحقق منها والتي تكون ذات صلة بمشكلة البحث، فالبحث العلمي يمثل تلك الواسطة بين المشكلة والنتائج التي من خلالها نتمكن من الوصول إلى المعرفة، فمن خلال العلم يمكن التوصل إلى المعرفة العلمية القابلة للتحقق والاختبار، فاختبار المناهج والفروض والطرق المستعملة والنظريات تعتبر وسائل وخطوات يتخذها البحث العلمي لمساعدتنا وإعانتنا على إزالة الغموض واللبس اللذين يكتنفان الظواهر محل الاهتمام والدراسة.

يختلف العلماء في إيجاد تصنيف موحد لخطوات البحث العلمي إلى عملنا هذا يكتفي باختيار التصنيف اللاحق الذي يتضمن الخطوات كما سيأتي سردها والمتمثلة في: اختيار مشكلة البحث، وصياغتها، تحديد المفاهيم، إدراج الفروض العلمية، اختبار المناهج، تحديد الأدوات اللازمة لجمع البيانات.

اختيار مشكلة البحث وكيفية صياغتها:

يمثل البحث العلمي مجموعة من الخطوات المترابطة، تستدعي من الباحث تنظيمها وترتيبها وعدم إهمالها، وصياغة المشكلة البحثية أو الإشكالية من الخطوات المهمة التي يحتويها البحث العلمي، فعملية اختيارها وتحديدها تعتبر حجر أساس البحث العلمي فهي الخط الناظم الذي يوجه الباحث وتتركه يهيم في مسالك تبعده عن خط سير بحثه، فهي المرشد والموجه للخطوات الأخرى، فإذا تمكن الباحث من تحديدها تحديدا دقيقا فإنها حتما ستساعده في توجيه بحثه توجيها سليما، ولهذا يصنفها العديد من الباحثين بأنها أصعب الخطوات وأخطرها

على عملية سير البحث ونجاحه، حتى أن فريق أخطر يرى على أنها أخطر على البحث من حل المشكلة التي تتطلب بحثا وجهدا أكثر.

تعريف المشكلة البحثية:

تعبر المشكلة عن موضوع يحيطه الغموض، أو عن ظاهرة معينة تحتاج إلى تفسير، فهي ذلك التساؤل الذي يعترض طريق الباحث ويدفعه للبحث عن إجابة كافية ووافية عن طريق إتباع خطوات علمية، وسؤال المشكلة البحثية لا يمكن طرحه في صورة تأكيد قضية أو نفيها، فهو يأخذ صيغة الاستفهام والاستفسار، مثال ذلك لماذا، أو كيف، ومن الضروري أن يكون السؤال واضحا ودقيقا حتى يبتعد عن التشوش ويتمكن الباحث من اقتصاد الوقت والجهد. فالمهتم بالديمقراطية تجده دائما يبحث عن الأسباب التي تدفع بالقوى السياسية المدنية إلى المشاركة في العملية السياسية.

يستطيع الباحث الاستفادة من الأدبيات السابقة، التي قد تمكنه من استقاء مشكلات واكتشاف الاختلال فيها والذي قد يرجع إلى سوء تطبيق بعض المناهج، وقد يكون بيد الباحث معلومات وبيانات جديدة تخص الدراسة، لم تكن في حين إنجاز الأدبية السابقة متوفرة ولصاحب الأدبية، تجعل الباحث الجديد يركز على ما لم يركز عليه الباحث الأول، بالإضافة إلى توفر معطيات جديدة قد تخلق غموضا جديدا يستدعي التساؤل حوله.

تحديد مشكلة البحث:

تمثل مشكلة البحث المقومات الأساسية التي من خلالها يمكن بلورة ورسم المعالم الرئيسية لخطة البحث، فالمشكلة لا يمكن أن تكون بعيدة عن الافتراضات التي يستند إليها الباحث، بالإضافة إلى طبيعة المعلومات والبيانات والعينات والتجارب والأساليب والمناهج العلمية المستخدمة في إنجاز الدراسة.

من الضروري تحديد المشكلة تحديدا دقيقا وهذا من خلال جمع وتحليل الحقائق والمعلومات والمتغيرات المتصلة بالمشكلة، وكذا من الضروري تنظيمها ضمن هيكل عام حتى يتضح النقص الذي يراد إكماله والإجابة عن الغموض الحاصل بشأنها، فالحقائق والمفاهيم والمبادئ وغيرها بمثابة المادة الأولية للتفكير العلمي.

شروط الصياغة:

يستدعي صياغة المشكلة البحثية مجموعة من الشروط الواجب توفرها حتى يتمكن الباحث طرح تساؤله بشكل سليم والتي يمكن إجمالها فيما يلي:

- **أولا/** يكون على الباحث أن يصوغها بشكل واضح بعيدا عن الغموض أي أنه لابد أن تكون مفهومة لدى المجتمع العلمي وتأتي على شكل سؤال مباشر وواضح وبسيط بمجرد طرح السؤال بهذا الشكل فإن الباحث يكون قد حدد مشكلته العلمية أو البحثية، والتي لابد من إمكانية صياغتها في شكل فروض علمية يمكن اختبارها لأن المشكلة تمثل سؤالا كبيرا لا يؤكد شيء أو ينفيه، وهي غير قابلة للاختبار بحد ذاتها، ولكن الاختبار يخص الفروض التي يمكن صياغتها انطلاقا من المشكلة البحثية المرتبطة بالموضوع محل الاهتمام.

- **ثانيا/** أن يلتزم الباحث بصياغة المشكلة في شكل علاقة بين متغيرين أو أكثر، أي عليه أن يربطها بمتغير مستقل وآخر تابع أو حتى بإدراج متغير ثالث يمثل المتغير الوسيط في العلاقة عليه أن يحاول إظهار العلاقة السببية بين عدد من المتغيرات والبحث عن التأثير القائم بين مجموع المتغيرات المرتبطة بالظاهرة محل الدراسة.

- **ثالثا/** يترتب على الباحث تحديد نطاق المشكلة تحديدا وافيا يبرز فيه المجال الزمني والمكاني والموضوعي، حيث يبرز موضوع الفترة الزمنية المعينة بالدراسة، وكذا المجال الجغرافي للظاهرة المدروسة بالإضافة إلى تغطية كلية للموضوع محل الاهتمام والدراسة، فهذه

العملية تسهل على الباحث تحديد نطاق المشكلة تحديدا دقيقا حتى تسهل معالجتها، ويمكن من خلال ذلك استبعاد المواضيع عديمة الجدوى بجهد أقل ووقت أقصر.

– **رابعا/** تستدعي صياغة المشكلة البحثية من الباحث الإطلاع على الأدبيات والدراسات السابقة التي لها علاقة مع موضوع البحث، للاستفادة منها والنهل من خبرات السابقين في هذا الموضوع الذين حتما لهم خبرات يمكن أن يسترشد بها الباحث في بحثه كما يمكنها أن تعينه على صياغة المشكلة الخاصة ببحثه بصورة دقيقة وواضحة وشاملة للموضوع.

– **خامسا/** من الضروري أن ترتبط المشكلة البحثية بإطار نظري عام يعطيها معنى ودلالة علمية، أي إيجاد العلاقة القائمة بين المشكلة البحثية والإطار النظري الأشمل، بحيث يظهر فيه جليا الربط بين التساؤلات والوقائع التي تم طرح السؤال البحثي حولها وفق إطار نظري منظم.

– **سادسا/** كذلك يعتبر من الضروري الربط بين مشكلة البحث والإمكانات المتاحة لتغطيتها، وأن يكون ذلك منذ البداية حاضرا في ذهن الباحث، حتى لا يجد نفسه في منتصف الطريق يعاني من نقص البيانات والمعطيات الكافية لإجراء البحث يجعله يعجز عن تقديم إجابات كافية لمشكلته ولا يستطيع إثبات أو نفي فروضه التي اقترحها للاختبار كإجابة مسبقة لمشكلته البحثية.

– **سابعا/** يتطلب من الباحث الأخذ بعين الاعتبار وحدة التحليل التي يبني عليها البحث، والتي قد تكون أفراد أو جماعات أو مؤسسات أو سلوكات أو اتجاهات أو أنماط في إدراك الأشياء.

الفروض العلمية:

تمثل الفروض وصفا للعلاقة الموجودة بين المتغيرات، فهي إشارات واضحة إلى الطريقة التي يفكر بها الباحث اتجاه العلاقة القائمة بين الظواهر محل الدراسة، أي الإشارة إلى التأثير الذي يمارسه المتغير المستقل أو الثابت على المتغير التابع.

فالفروض هي تلك الإجابات المسبقة على العلاقة القائمة بين المتغيرات التي تمثل قضايا يفترض فيها الارتباط، فالباحث يفترض أن هناك علاقة بين متغيرين أو أكثر من خلال ملاحظته العابرة أو دراسته لظاهرة معينة، فالباحث يطلق الفروض في شكل تعميمات لم يثبت صحتها بعد، يتخذها لوصف العلاقة بين ظاهرتين أو متغيرين، ليعمل لاحقا على اختبارها وذلك عن طريق القياس والمقارنة والملاحظة وغيرها من الوسائل المنهجية الضرورية للاختبار.

يمكن استخلاص الفروض من عدة مصادر يمكن إجمالها فيما يلي:

1- تساعد الملاحظات اليومية أو العابرة الباحث على استخلاص الفروض العلمية بشأن ظاهرة معينة، ومن خلالها يمكن إنشاء علاقة التأثير بين المتغيرات من أجل طرحا للاختبار.

2-تلعب خبرة الباحث المتمرس والمتخصص دورا أساسيا في عملية استخراج الفروض وصياغتها، فهو في مجال تخصصه يصبح صاحب قدرة كبيرة في عملية استجلاء العلاقات بين الظواهر محل الدراسة.

3-يساعد العمل على إجراء بحوث مختلفة، في إبراز بعض العلاقات والارتباطات لم تكن في حساباته أثناء قيامه ببحثه.

4-يلعب التطور العلمي دورا مساعدا في استخلاص العلاقات والفروض، التي تدفع الباحث إلى الاهتمام بها والعمل على التحقق من صحتها أو التحقق من فروض سابقة، دحضها التطور التقني والفكري، سواء بالإثبات أو النفي.

الشروط اللازمة لصياغة الفروض العلمية:

تتطلب عملية صياغة الفروض العلمية المندرجة ضمن أي عمل بحثي التقيد بمجموعة من الشروط تجعل الباحث يزيل العشوائية والسطحية عن بحثه، والتي يمكن تلخيصها في العوامل الآتية:

أولا/ الوضوح:

لابد أن تكون العبارات المستخدمة في صياغة الفرضية العلمية محددة بدقة وواضحة لا لبس يشوب المتغيرات الواردة وإذا استلزم الأمر يلجأ الباحث إلى الاستعانة بالتعاريف الإجرائية لتبسيط المقصود من عبارات المتغيرات وتحديد اتجاه العلاقة القائمة بين المتغيرات والشروط المتحكمة في هذه العلاقات.

ثانيا/ الإيجاز:

يجب أن تكون العبارات التي استعملها الباحث في صياغة الفرضية العلمية تتمتع بالإيجاز وأن تكون في غاية الاختصار ذات دلالة على العلاقة القائمة سواء بإثبات الشرطية أو نفيها، كارتباط الحرية بزيادة المشاركة السياسية.

ثالثا/ القابلية للاختبار:

تتطلب عملية صياغة الفرص العلمية من الباحث استعمال عبارات تكون قابلة للقياس يمكن وضعها للمقارنة وقابلة للبرهنة المنطقية، حيث يمكن من خلال إتباع خطوات البحث العلمي الوصول إلى معرفة طبيعة العلاقة القائمة بين المتغيرات التي افترضها وقت سابق الباحث من خلال فرضه.

حيث يجب أن يكون الفرض حاليا من التناقض وان يكون على صلة بإطار نظري يستمد منه دلالاته ومقصوده والذي يمكن أن يثبته أو ينفيه، كما يجب على الفرض أن يقدم تفسيرا

لحقائق معينة وان يكون منطقيا، كما لابد على الفرض العلمي أن يكون أشمل من ما سبقه من الفروض التي من المفترض أن يحل محلها، والتي لم تتمكن شرح العلاقة القائمة بين المتغيرات، وهذا يكون من منطلق مقياس التعميم.

إضافة إلى ما سبق ونظرا لما تمثله الفروض العلمية من إضافة للقيمة العلمية للبحوث والدراسات، بات من الضروري تدعيم الباحث ببعض التوجيهات الإضافية، والتي تساعد الباحث على توجيه بحثه واقتصاد الوقت، فالباحث عليه بذوي الخبرة في مجال الاختصاص الذين يتمتعون بمهارات تمكن من صياغة الفروض صياغة سليمة كما تساعد على تسليط الضوء على المفاهيم والاهتمام بها. إن الفروض تأتي في صورة مجردة شاملة، إلا أنها قد تأتي في صيغة احتمالية مركزة على نسبة مئوية للتدقيق.

الملاحظ هنا أن هناك ترابط كبيرا بين المكونات الثلاث التي لا يمكن للبحث العلمي الاستغناء عنهم، الفرض تأتي صياغته عبر مفاهيم، والفرض يقوم على اختبار النظرية وفي الوقت نفسه يمكن أن يكون هو ذاته وليد نظرية، والنظرية هي الأخرى توجه الفرض وتتأكد من خلاله.

شروط صياغة الفروض العلمية:

ينبغي للفروض العلمية أن تتوفر على مجموعة من الشروط من الضروري مراعاتها والتطرق إليها لمساعدة الباحثين والطلبة على الالتزام بخط سير سليم لا يحيد عنه أثناء عملية البحث والتي يمكن إيجازها في النقاط الآتية:

1-يجب أن تقوم الفرضية على الملاحظة والتجربة حتى تبتعد عن اقتصارها على التكهن والخيال الواسع.

2-يجب أن لا يتنافى الفرض مع القوانين العلمية والحقائق المسلم بصحتها.

3-يجب أن يكون من اليسير التثبت من صحتها أو خطئها بالخبرة الحسية وحدها، لأن كل ما لا يندرج في مجال هذه الخبرة يكون من الضروري استبعاده من مجال البحث العلمي.

4-ينبغي أن تكون الفرضية غير متناقضة مع ذاتها، حيث لا يمكن أن يكون هناك تناقض المفاهيم التي تحتويها لأن غير ذلك سيحول الفرضية إلى مجرد قول لا معنى له.

5-يتطلب الأمر أن تكون الفرضيات خالية من أي تناقض بالإضافة إلى ذلك يكون من الضروري عدم وجود تناقضات بين مجموع الفرضيات المطروحة للدراسة وهذا بغرض الحفاظ على وحدة النظرية ومنطقيتها.

6-يفرض اختيار الفرضية صيغة التكامل مع باقي الفرضيات الأخرى والتي من خلال عملية الاستدلال يمكن الوصول إلى نتائج تتمتع بنتائج أكثر دقة وعمومية.

مستويات البحث العلمي:

ينقسم المتخصصون في مجال الدراسات المنهجية حول تحديدهم لمفهوم مستويات البحث إلى من يرى أنه لابد من الحديث عن وظائف المنهج العلمي التي تتمثل في الوصف، والتفسير والتنبؤ والتحكم، إلا أن فريقا آخر يذهب إلى استعمال وصف مستويات البحث التي يقصد من ورائها أن تناول الظاهرة يكون عبر مستويات متعددة، ولذا يمكن دراسة الظاهرة عبر مستويات متعددة متمثلة في الوصف والتصنيف والتفسير.

فبحث الحال سيتطرق إلى مستويات كان ضروريا على الباحث التركيز عليها وعدم إهمالها لما لها من أهمية في عملية البحث ولذا سيتم التطرق لكل من الوصف والتفسير والتصنيف والتنبؤ (التوقع).

1/ الوصف:

يهدف الوصف إلى إعطاء صورة جامعة عن الظاهرة محل الدراسة والبحث وذلك من أجل معرفة كينونتها، فالدراسات الوصفية تستهدف التطرق بالدراسة للظواهر المجهولة نسبيا، التي تستدعي استكشاف خباياها وملامحها وذلك في خطوة سابقة من أجل وضع فروض علمية واختبارها بكيفية تكون أكثر تعمقا أو أقل من ذلك.

فالدراسات الوصفية في حقل العلوم السياسية يمكن تمثيلها بالبحوث التي تتناول وصف النظم السياسية في دول معينة أو الوصف العام للسياسة الخارجية لدولة معينة، وهذا راجع لافتقار الدراسات الوصفية لقواعد محددة يسترشد الباحث بها أعماله، باستثناء تلك القواعد العامة المتعلقة بالمنطق والموضوعية، والعمق وهذا يكون فقط في حالة ما إذا التزم بها الباحث.

2/ التصنيف:

تسعى العلوم في عملها من أجل الفهم والتفسير والتعميم للظواهر محل الاهتمام، إلى تنظيم جملة الأفكار الناتجة وتصنيف بياناتها ضمن مجموعة من التصاميم تم إعدادها مسبقا بهدف التوضيح وشرح الحالات التي هي محل الدراسة وبهذا نصل بأن التصنيف يولي اهتمامه بطريقة ارتباط بعض العناصر ببعضها البعض، يرتبها ضمن فئات وفقا للتماثلات التي تجمعها، فالبحوث التصنيفية هي تلك الدراسات التي تصب كامل اهتمامها على توزيع وحدات الظاهرة بين فئات معينة ومحدودة بمعنى آخر تهتم بتجميع كل الوحدات المتشابهة ضمن الظاهرة وذلك تحت مسمى معين، في حين تصنف الوحدات الأخرى تحت مسمى آخر مخالف، فالبحوث التصنيفية تتضمن عملية التوزيع وعملية البناء للفئات وهذا ما يعرف "بالتبويب". كما يساعد التصنيف الباحث في تنظيم المعرفة والمعلومات، والشرح والتوقع، ساعد في فهم مواطن التفاوت.

3/ التفسير:

يعتبر التفسير عبارة عن الإجابة عن السؤال لماذا؟ الذي هو سؤال خاص بالظروف المتعلقة بالظاهرة فعن طريق التفسير يستطيع الباحث الكشف عن العوامل التي تؤثر في الظاهرة محل الدراسة وتوضيح العلاقة القائمة بين هذه الظاهرة وظواهر أخرى ذات صلة بموضوع الدراسة، فالتفسير يمثل ركيزة لسقف الدراسات حتى أن معظم المناهج والاقترابات تسعى من أجل التفسير بنسب مختلفة فهي تسعى من أجل إزالة اللبس والغموض عن الظاهرة أو الظواهر محل الدراسة بالإضافة إلى كشف طبيعة العلاقات التي تربط وتتحكم في الظواهر فيما بينها.

إن الدراسات السياسية تستخدم التفسير من أجل شرح الظواهر المختلفة، بهدف تقديم أجوبة علمية لها وهذا رغم الصعوبات التي تواجهها عمليات التفسير في هذا الحقل من الدراسات، التي ترجع بالدرجة الأولى إلى صعوبة ضبط الظاهرة السياسية التي تتميز بطغيان الإرادة الذاتية للأفراد والعاقلة.

يسعى الباحث من خلال التفسير للوصول إلى اكتشاف أو تطبيق نظريات سابقة لإظهار العلاقات بين الظواهر وتوضيحها بالإضافة إلى توضيح الأشياء وجعلها أكثر مفهومية، فيساعد على تنمية المعارف وتوسيعها ويفتح المجال للتوقع وعدم الاكتفاء بالواقع.

4/ التوقع:

يبقى الإنسان ذلك الكائن الذي يسعى دوما من أجل تنمية معارفه فهو صاحب شغف دائم للتطلع والإطلاع على ما لا يعرفه واستكشاف خبايا الظواهر التي تشغله، فيعمد دوما إلى كشف ما هو مجهول لديه، فعملية التنبؤ التي يعكف عليها الباحثون سعيا منهم لاستشراف المستقبل ومحاولة معرفة ما سيكون مستقبلا ووضع أحكام احتمالية تحدد درجة يقينها بمدى

صدقها في المستقبل فالتوقع يساعد على التحكم في مسار الظواهر وتوجيهها بما يخدم توجهات البحث.

ماهية العلم:

يمكن فهم ماهية العلم من خلال التطرق لثلاث نقاط أساسية والتي تحدد الاطار العام للمعرفة العلمية والتي من خلالها يتم اقصاء المعارف التي تنتقي عنها صفة العلمية وهي كما يلي:

أولا: التمييز بين العلم والمعارف الأخرى:

ينبغي علينا تحديد الاختلافات الجوهرية التي تميز العلم عن المعرفة العامية والأسطورة والفراسة والتنجيم والسحر، حقيقة هي تشترك مع العلم من حيث الأهداف، فهي تسعى لفهم الظواهر ومعرفة خباياها، إلا أن طريقة إثبات أهدافها، تتعارض مع الشواهد والبيانات فهي تختلف مع العلم من حيث المنهج فأدلتها لا يمكن إثباتها أو الوثوق بها، فهي تفتقد شرطين أساسيين يتضمنهما المنهج العلمي ألا وهما: الثقة والثبات. حتى أن اتساع مجال العلم يضيق على نقيض العلم فعلم الفلك حل محل التنجيم مثلا.

ثانيا: التطرق للعلم من الزاوية التطبيقية:

يؤخذ العلم على أنه ذلك الجهد المبذول لمعرفة واكتشاف وفهم الظواهر محل اهتمام الانسان والتي تحيط به وبهذا يكون العلم بحثا نظريا إلا أن هناك الجانب التطبيقي للعلم الذي يظهر في النتائج التي تتجه الى ميادين الحياة الأخرى، حيث لا يمكن التفريق بنيل العلم الاكاديمي والتطبيقي أو بين ما يسمى العلم الأساسي، والعلم العملي، فالبحث الذي يكتشف ويصوغ القانون العلمي هو نفسه المبحث الذي يضخم المشروع التطبيقي عادة.

وهنا تكون النتيجة أن العلم في سعى دائم وبشكل مباشر من أجل تسخير نتائج البحوث للسيطرة على الظواهر وجعلها في خدمة المجتمع والفرد.

ثالثا: كون العلم منهجا أو محتوى معرفي:

يعبر العلم عن تلك المجموعة المنظمة من المعارف التي تدور حول موضوعات محددة، والتي تربطها مجالات معنية من الدراسات غلا أن هناك فريق آخر من المهتمين بهذا المجال من الدراسات يرى أن العلم ما هو إلا عبارة عن منهج أو أسلوب لا يختلف استعماله في مجال دون الآخر ومما سبق نقف على أن الفريق الأول يرى بأن العلم هو مرتبط بمادة من البحث بمعنى أن العلم هو ذلك الكم القائم والمتشابك من المبادئ والقوانين والنظريات والمجموعة المتراكمة من المعلومات المنسقة والمنظمة أي أنه عرض شارح لجوانب الظاهرة محل الاهتمام بينما يرى الفريق الثاني ان العلم يتحدد بمنهج البحث أي أن العلم هو ذلك النشاط المنظم والجهد المرتب بمعنى أن أهمية الحالة الراهنة للمعرفة مرتبطة أساسا بزيادة العمليات العلمية واجراءاتها المتواصلة.

العلم والطريقة العلمية:

يمكن القول إن التصور الامبريقي التحليلي يركز العلم على أساس استخدام القوانين المستخرجة امبريقيا لتفسير حدوث ظاهرة قابلة للملاحظة أو للتنبؤ بها، وهذا بحسب النمط الاستنباطي لنموذج القانون المعتمد من أجل التفسير العلمي، وفقا لهذا المنظور، تصبح كل الشروط قابلة للتحديد إجرائيا بالرجوع مباشرة إلى ظواهر قابلة للملاحظة، كما نجد ضمن التصور الامبريقي للعلم الادعاء بأنه تراكم حيادي ميتافيزيقا أي ما ورائيا بالنسبة إلى الوجود الحقيقي، ومستقل عن شعور الملاحظ به، وعن موضوعات الاستقصاء والبحث، وبهذا فهو يعكس الواقع الموضوعي الذي يمكن فحصه ودراسته بأسلوب متحرر من القيم وينتج وقائع موضوعية مستقلة يمكن التحقق منها والتي عادة ما تسمى حقائق. إن خصوصية الموضوعية

هي التي تجعل الباحثين ينسبونها إلى أسس الطريقة العلمية، في حين أن فريقا من هؤلاء يرى أنها متصلة بالعلم نفسه وليس بطريقة.

ومما سبق يمكن تعيين الطريقة العلمية على أنها مجموعة الاجراءات الأساسية التي يقوم بها الباحثون لتحويل التوجهات والاحساسات والوقائع إلى معرفة منهجية نظامية والتي تشمل الملاحظة والتجربة وصياغة الفرضيات وبناء النماذج واقتراح المقاربات، والقياس الصحيح الثابت والملائم.

غايات العلم:

يتبنى العلم عمليات الوصف والتفسير والتنبؤ للظواهر المختلفة ففي عام السياسة يهتم بالانتخابات، الأداء الحكومي، المعارضة وغيرها من الظواهر

- فالوصف هو تلك العملية التي يحاول من خلالها الباحث الإجابة عن التساؤلات: من؟ ماذا؟ أين؟ متى؟ كيف؟ الى أي مدى؟ وبأي أثر؟
- أما التفسير فيمثل محاولة الإجابة عن الأسئلة التالية لماذا؟
- بالنسبة للتنبؤ هو تلك المحاولة للإجابة عن الأسئلة التالية: لماذا؟
- بالنسبة للتنبؤ فهو تلك المحاولة للإجابة عن الأسئلة التي تتعلق بالمستقبل

كون الظواهر قابلة الملاحظة: في هذا الشأن من الضروري أن تكون الظواهر محل الدراسة العلمية قابلة الملاحظة أي أنها قابلة للوصف والتفسير والتنبؤ سواء كان ذلك بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، الأمر الذي من خلال يستبعد كل ما هو ميتافيزيقي أو غيبي وما وراء الطبيعة.

دوافع القيام بالبحوث العلمية:

تتعدد الدوافع التي ترمي بالباحثين لأخذ المبادرة بإجراء البحوث العلمية يمكن إيجاز بعضها فيما يلي:

- قد تكون للباحث رغبة في خدمة مجتمعه.
- كما قد تكون رغبته في التعرف على الجديد واكتشاف ما هو مجهول.
- وقد تكون هناك رغبة في التحدي لمواجهة غموض المسائل وإيجاد حلول لها.
- كما قد تكون الرغبة متمثلة في العمل من أجل بلوغ درجة علمية وأكاديمية.
- أضف إلى ما سبق قد تكون هناك توجهات تتبناها مؤسسات العمل.
- وأيضا الشك في نتائج البحوث والدراسات السابقة خاصة في ظل توفر معطيات جديدة لم تكن متوفرة في فترة إجراء البحوث السابقة.

يمكن كذلك تحديد أربعة أهداف أساسية تسعى البحوث العلمية لتحقيقها وهي كما يلي:

- أول هذه الأهداف يكمن في استعراض المعرفة التوصل إليها و القيام بتحليلها وإعادة تنظيمها، ومنه يمكن أن يكون هذا أسلوبا تدريبا للطلبة الباحثين.
- محاولة وصف موقف معين أو مشكلة محددة وهذا يكون في البحوث النظرية.
- بناء نموذج جديد أو تكوينه وهو أعقد أنواع البحوث وأكثرها كلفة.
- وضع تفسيرات وتحليلات جديدة تصلح لتفسير و شرح ظاهرة معينة أو مشكلة ما.

المحور السابع: تصميم البحث وشكله النهائي :

يتم تقسيم البحث إلى مجموعة من العناصر تأتي كما يلي:

مقدمة: يستعرض فيها الباحث بداية نظرة عامة حول الظاهرة محل الدراسة ليظهر من خلالها إلمامه بجميع جوانب الظاهرة، والغموض الذي مازال يلف موضوع الدراسة، يرجع بعدها الباحث ليعطي نظرة خاصة حول الموضوع الذي هو بصدد دراسته ليتطرق بعدها إلى أهم المحاور التي حظيت باهتمامه والتي أدرجها ضمن فصول البحث والدراسة، حيث يحاول الباحث التطرق لكيفية هذا التقسيم سواء كان إلى ثلاثة فصول أو أربعة أو ما تتطلبه الدراسة من فصول.

يأتي بعدها الإطار المنهجي والمفهومي والنظري والذي من خلاله يتطرق الباحث إلى استعراض مجموعة من العناصر يحدد من خلالها على الترتيب، يأتي في البداية المدخل

المنهجي الذي يتطرق فيه الباحث إلى المشكلة البحثية أو الإشكالية والأسئلة الفرعية لتي تنبثق عنها في المرتبة الثانية تأتي الفروض العلمية، بعدها توضع مجالات الدراسة بما فيها المجال المكاني والمجال الزماني، ثم المجال الموضوعي ثم في المرتبة الرابعة يتم التطرق للأهمية العلمية والعملية للدراسة، خامسا يتم التطرق للمناهج والاقترابات التي ستعتمدها الدراسة.

هذا فيما يخص المدخل المنهجي، ليتم بعدها الانتقال إلى المدخل المفهومي الذي يتم من خلاله بالدرجة الأولى التطرق إلى جملة المفاهيم التي ستتطرق لها الدراسة والتي يكون من الضروري التطرق إليها بالشرح والتعريف.

لينتقل بعدها الباحث للتطرق إلى جملة الأدبيات السابقة التي لها علاقة مباشرة بالدراسة والتي يعتمد عليها الباحث في بناء أفكاره وعمله، وأهميتها في ذلك، بالنسبة للقسم الثالث من هذا المدخل النظري الذي يتطرق من خلاله الباحث إلى جملة الاتجاهات النظرية والمدارس والنظريات التي يعتمد عليها الباحث في دراسته وتحليله للظاهرة محل الدراسة والتي تعتبر المرجعية الفكرية للباحث والتي من خلالها يستطيع توجيه مسار عمله العلمي، لينتقل بعدها الباحث إلى فصول الدراسة والتي يمكن أن تكون في ثلاثة فصول أو أربعة أو حتى أكثر وهذا حسب أهمية المعلومات المستعملة، ليأتي بعدها قسم خاص بالاستنتاجات التي خلص إليها الباحث من خلال دراسته، في الأخير تأتي قائمة المراجع لتلحق بها قائمة المحتويات.

وهناك ملاحظة من الضروري إدراجها وهي في حالة الدراسات الأكاديمية مثل دكتوراه أو ماجستير أو ماستر، على الباحث أن يدرج في آخر عمله ملخصا بلغة أجنبية عادة ما تكون الإنجليزية يدرج فيها ملخصا للدراسة، بالإضافة إلى كتابة الصفحة الخارجية مترجمة عن الصفحة الخارجية لبداية العمل.

الشكل النهائي للبحث:

تختلف الجامعات في اعتماد شكل معين لبحوثها، حيث هناك جامعات تعتمد أساليب مفتنة تفرضها على الطلبة والباحثين، فيما توجد جامعات أخرى تترك هذا الأمر للطالب بأخذ

حريته في اختيار الشكل النهائي لبحثه، رغم أن هذا الأمر لا تقل أهميته درجة عن بقية المراحل الأخرى، وبهذا يمكن احمالها فيما يلي:

الغلاف الخارجي: لابد أن يكون ذا لون جذاب وهادئ يحمل شعار الجامعة. تكتب عبارة الجامعة ثم يليها تعيين القسم أو الكلية ثم الدائرة، يليها في إطار يتضمن وبأحرف كبيرة عنوان البحث، ليليها تعيين الشهادة المطلوبة ثم يليها تخصص الدراسة، بعدها يكتب اسم الباحث يقابلها اسم المشرف، ليأتي تحتها لجنة المنافسة يقابلها اسم المشرف، ليأتي تحتها لجنة المنافسة وبعدها تكتب سنة المناقشة (بالميلادي والهجري).

صفحة اعتماد البحث: وهي الورقة الثانية التي تتضمن عبارة التقديم، وهنا تجدر الإشارة إلى أن الأمر يختلف من جامعة لأخرى، وهي في الغالب تشمل اسم الباحث والدرجة والكلية التي قدم لها البحث وتوقيع الأستاذ المشرف وكذلك توقيعات الأساتذة الذين أجازوا البحث ثم تاريخ الاجازة.

صفحة الشكر والتقدير: الصفحة تكون الثالثة وغير مرقمة فهي تخصص للشكر والتقدير للأستاذ المشرف والأساتذة الذين أجازوه وكذا للذين قدموا المساعدة، فالطالب ملزم أدبيا بتقديم الشكر لمن ساعدوه وشجعوه لمن ساعده في وضع الاستبيان أو من طبع له ولمن أجريت عليهم الدراسة.

صفحة الإهداء: وهي الصفحة الرابعة وبالطبع تكون غير مرقمة. يخصصها الطالب أو الباحث إذا كان راغبا في ذلك يقدم من خلالها إهداءه وتكريمه لأشخاص معينين يختار هو بمحض إرادته.

قائمة المحتويات: تشمل قائمة المحتويات فصول البحث وأبوابه مرتبة حسب تسلسلها في البحث، بحيث أن يطابق الموجود في هذه المحتويات ما هو موجود في البحث مرتبا ومرقما.

قائمة الجداول: تأتي الجداول في متن البحث في صفحات متعددة وفي جميع الفصول تجعل الباحث يسعى لذكرها في قائمة منفصلة لتسهيل البحث عنها، بحيث يذكر عنوان الجدول ورقم الصفحة الموجود بها.

قائمة الرسومات البيانية: تحتوي البحوث رسومات وأشكال بيانية يستعين بها أصحابها لتوضيح محتويات أعمالهم ولهذا يجدر بهم وضع قائمة مستقلة لها لتسهيل الوصول إليها عن طريق ذكر عنوان البيان ورقم صفحته.

المتن: يتميز بدورة بتقسيمه إلى:

– **مقدمة:** وهي الجزء الذي ينتجه الباحث من صميم انتاجه الخاص وهي أول ما يوضع في متن البحث وآخر ما يكتبه الباحث من بحثه بحيث يجب أن تكون مختصرة قدر الامكان بحيث تقدم للبحث حيث ينطلق الباحث من العام فيما يخص موضوع الظاهرة محل الدراسة لينتهي عند الحديث عن الظاهرة المدروسة حيث يظهر الهدف من الدراسة بالإضافة إلى الحدود التي وضعها الباحث.

– **المدخل المنهجي و المفهومي والنظري:** ففي هذا المدخل يخصص الباحث المدخل المنهجي للمشكلة البحثية، والفروض العلمية، وتحديد مجالات الدراسة يقسمها إلى مجال مكاني ومجال زمني، ومجال موضوعي، ثم بعدها الأهمية العلمية والعملية، ثم بعدها يحدد المناهج والاقترابات المستخدمة في الدراسة.

– **بالنسبة للمدخل المفهومي:** يتم من خلاله تحديد المفاهيم التي وردت في البحث والتي قد تشكل غموضا، ويحتوي هذا المدخل ذكر الأدبيات السابقة التي استعان بها الباحث واتي كانت له موجها في البحث.

– **أما بالنسبة للمدخل النظري:** فيتطرق فيه الباحث إلى جملة المقاربات النظريات التي يمكن أن تخدم البحث ويكون الباحث قد استعان بها لإتمام بحثه والتي تمثل مجموعات المرتكزات التي ينطلق منها الباحث.

مضمون البحث ويقسم إلى فصول وعدد الفصول مرتبط بحجم الدراسة ومتطلباتها، وهذا يكون حسب الظاهرة المدروسة.

المنهج العلمي:

هو طائفة من القواعد العامة المصوغة بإحكام بهدف الوصول إلى الحقيقة في العلم مناط البحث، أو أنه فن التنظيم الصحيح لسلسلة من الأفكار المتعددة بهدف الكشف عن حقيقة مجهولة، أو البرهنة على صحة معطيات معينة وبهذا يكون المنهج تلك الطريقة التي يسلكها العقل في دراسة أي علم من العلوم للوصول إلى قضاياه الكلية التي يطلق اسم القوانين، أي هو الطريقة التي من خلالها يبني المعلم بها قواعده التي توصله إلى الحقيقة.

أهمية البحث العلمي:

يمثل البحث العلمي ضرورة قائمة لكل إنسان، لأن المشكلات التي تصادفه تتطلب تفكيرا ومنهجا علميا تحلها، فالمجتمعات تسعى لإيجاد حلول لمشكلاتها الاقتصادية والاجتماعية وتحسين أوضاعها. فكان الاهتمام بالبحث العلمي المتزايد جزء من هذا الاتجاه العام. ويمثل البحث العلمي عملية حيوية لهذه المجتمعات ألقيت على عاتق الإنسان.

غاية البحث:

تعتبر غاية البحث واحدة سواء كان مقالة علمية أو أطروحة أو مذكرة، فهو يتطلق من حيث انتهى إليه غيره من الباحثين والإسهام في زيادة المعرفة الإنسانية وفي هذا الصدد يري الشيخ عبد الباسط بن موسى بن محمد أن مراتب تأليف المؤلفات والكتب هي سبع: أولها استخراج مالم يسبق استخراجه، ثانيها ناقص في الوضع بتهم تقصه، ثالثها خطأ يصحح الحكم فيه، رابعها مستغلق بإجحاف الاختصار يشرح أو يتمم بما يوضح استغلاقه، خامسها طويل يبدد الذهن طوله يختصر من غير اغلاق ولا حذف لها يخل حذفه بغرض المصنف الأول

وسادسها متفرق يجمع أشتات تبدده على أسلوب صحيح قريب، سابعها منثور غير مرتب يرتب ترتيبا يشهد صحيح النظر أنه أولى في تقريب العلم للمتعلمين من الذي تقدم في حسن وضعه وترتيبه وتبويبه.

تحديد المشكلة البحثية:

يمثل تحديد المشكلة البحثية خطوة مهمة، فالبحوث العلمية تقوم عليها، فكثيرا ما تتشابك المشاكل ويتعقد الغموض، ومن اجل الوصول إلى المشكل الحقيقي وتحديده، لابد من التشخيص السليم. فعندما يتم الاحساس بوجود ظاهرة في وضع طبيعي وتسبب خلاء هنا نحدد المشكلة ونعرف أسبابها الحقيقية لتمكن فيما بعد تحديد الحلول لها، وتحتاج عملية تحديد المشكلة إلى خيره ودراية كافية من الباحث، وهذه الأمور تكتسب بالممارسة العلمية والعملية للبحوث، والقراءة المعمقة.

تحديد مفهوم المشكلة البحثية:

تتعدد وتتنوع المشكلات العلمية باختلاف التخصصات، وعندما يتعلق الأمر بالعلوم السياسية، لابد على الباحث تحديد ميدان المشكلة، وهذا من أجل تحديد إطارها فيما إذا كان اجتماعيا أو شخصيا، مع العلم أن المشكلات التي يهتم بها الباحثون السياسيون، لا تخرج عن كونها مشكلات اجتماعية وسياسية المشكلة البحثية هي جملة استفهامية تسأل عن العلاقة بين متغيرين أو أكثر، هذا التعريف جاء به "كرلنجر" أما "روز فيرى" فترى أنها حالة تنتج عن التفاعل بين متغيرين أو أكثر يحدث: إما حيرة وغموض، أو عاقبة غير مرغوب فيها، أو تعارض بين خيارين لا يمكن اختيار وقبول أحدهما من دون بحث وتحرى معلومات على درجة عالية من الثقة والمصداقية.

الفروض العلمية:

يتم الوصول الى المعرفة العلمية من خلال أسلوب الفروض فعملية ملاحظة الظواهر وجمع الوقائع لا يكفي في عملية البحث للوصول الى النتائج العلمية. فعملية وضع الفروض العلمية في موقع الإجابات المسبقة للمشكلات وإخضاعها للاختبار، فهي الأودات الأولية لتأويل الظواهر، فهي الرابط بين النظرية المجردة والخبرة الحسية وبهذا تكون الفروض العلمية هي تلك الأقوال القابلة للإختبار والتي تستمد من النظريات لتختبر إمبريقيا.

صياغة الفرضيات:

الفرضية هي بيان صريح يشير إلى الكيفية التي يعتمد بها الباحث أن ظواهر الاهتمام (المتغيرات) مرتبطة. يقترح علاقة سيتم اختيارها لاحقا، إذا الفرضية عبارة عن تخمين (لكنه ذو طبيعة علمية) يشير إلى مدى استقلالية المتغير، يعتقد أنه يؤثر على متغير ثابت أو يؤثر عليه أو بغيره، فالفرضيات عبارة عن علاقات مقترحة، قد يتبين فيما بعد أنها غير صحيحة ولا تدعمها الأدلة التجريبية.

الاختيار الجيد للفرضية:

يتطلب من الباحث صياغة الفرضية بشكل صحيح، حتى يتمكن من اختيارها بشكل مقنع وكاف. مهم جدا أن يبدأ الباحث مشروعا بحثيا لفرضيات محددة بوضوح. فهي توفر الأساس للقرارات والخطوات اللاحقة الخاصة بالعملية البحثية، فالاختيار السيء للفرضية حتما سيحدث خللا حول العلاقة التي سيتم اختبارها، ويمكن أن تؤدي إلى أخطاء منن شأنها الحد من قيمة نتائج البحث، تجد العديد من الطلبة الباحثين صعوبات كبيرة في صياغة فرضية تدل بدقة على العلاقة المراد اختيارها، وهذا الأمر يتطلب ممارسة مستمرة من أجل كتابة فرضيات جيدة، وهذا يتطلب التقيد بالخصائص التالية:

1. أنها تمثل حالة تجريبية.
2. أنها تكون عامة ومجردة.
3. أنها معقولة.
4. أن تكون محددة بدقة.
5. أن تكون مذكورة بالطريقة التي تتوافق مع الطريقة التي ينوي الباحث اختبارها.
6. أن تكون قابلة للاختبار.

تحديد موضوع البحث:

تعتبر عملية اختيار موضوع البحث من أهم مراحل العملية البحثية التي تقوم بها الباحث، فإذا تمكن هذا الأخير من ضبط هذه العملية فإن هذا يعد دافعا قويا له، للمضي قدما في العملية البحثية لكن اذا ما وقع الباحث في فخ عدم استقراره على اختيار موضوع معين خاصة بعد أثناء عملية تجواله بين المواضيع حين الاطلاع عليها هنا يصبح الباحث أمام وضع صعب قد يدفعه الى التخلي عن هدفه ومن أجل تجنب هذه الحالة على الباحث مراعاة بعض الأمور التي تساعده في تخطي هذه المشكلة وتجنب الوقوع في مثل هذه الحالة.

يمكن إيجاز هذه الأمور فيما يلي: يجب المضي قدما في معالجة الموضوع واختياره عند ما يتضح أن هذا الموضوع يعاني نقصا في الكتابات حوله.

1- على الباحث المثابرة في ظل توفر المادة العلمية والإمكانات وعدم التفكير بالعدول عن الاختيار أن الباحث عليه الموازنة قبل اتخاذ القرار بالتخلي عن الموضوع.
2- على الباحث ان يركز جهوده حول الموضوع ويعمل على توفير المادة الأولية لبحثه ويبتعد عن كل الصعوبات التي قد تعترضه.
3- على الباحث أن يثق بنفسه وأن لا يلقى بأحكام مسبقة حول عملية البحث وأن يمنح لنفسه الوقت الكافي لإستكشاف الجديد حول الظاهرة وأن يستغل الفرص التي قد تساعده على إكمال عمله.

4- ينبغي على الباحث أن يشارك غيره في العملية البحثية خاصة أولئك الذين لهم علاقة بالعملية البحثية سواء كانوا أساتذة أصحاب خبرة أو المسؤولين عن المكتبات وكذا جميع البحوث التي قد تكون لها علاقة مباشرة بموضوع البحث أو غير مباشرة، حيث يمكن الاستفادة منها وبناء على أفكار جديدة كانت غائبة عن الباحث.

5- في بداية عملية البحث على الباحث أن يبتعد عن تضييق مجال موضوع بحثه حتى يستفيد من جملة المعلومات التي قد يتحصل عليها.

6- على الباحث أن يقوم بجمع جميع منشورات التي لها علاقة بالظاهرة محل الدراسة وهذا التركيز يختصر الوقت لصالح الباحث وكذا تقليل التكلفة المترتبة عن الجمع العشوائي للمصادر والمراجع.

الأهمية العلمية والعملية:

تمثل أهمية اختيار الموضوع لبنة أساسية للبحث ككل، فالباحث في بداية بحثه تجده يبرر لاختياره من خلال ابراز الأهمية العلمية والعملية للموضوع.

بالنسبة للجانب العلمي: فهي أهمية البحث العلمي في حد ذاته، والتي لها ارتباط مباشر بحاجة تصبح أكثر وضوحا في حقل الدراسات أو الأبحاث العلمية أو الجماعة العلمية التي يمثلها الباحث، والمتمثلة في الدراسة والتنظير وتذليل الصعوبات لتعزيز إمكانية التطرق الى هذه المواضيع ومعالجتها، فهذا النوع من الدراسات والتنظير يتطلب مستويات رفيعة من البحوث والتدريب، وقد لا يكون متاحا في ظروف أخرى.

أما فيما يخص الجانب العلمي: فهو ما يرتبط بالقضايا التي يعيشها المجتمع أو الدولة، والمرتبطة بالمشكلات التي تشكل شغلا يثير تفكير الباحثين في المجال السياسي الذي أصبح يشمل في دائرته كالبيئة والفضاء وسياسات المياه والسياسات الخارجية وعلاقات الحضارات، وتفكيك الدول وحقوق الأفراد والجماعات داخل الكيانات المجتمعية المختلفة.

بنية الأطروحة ومكوناتها.

ينبغي أن تتضمن الأطروحة مقدمة preface تتضمن مناقشة مختصرة لما يدور عليه البحث، واستعراض اهمية البحث لدى الدّارسين والمنظّرين، والمهتمين والممارسين والمقرّرين وصناع السّياسة، والمواطنين عامّة. وتأخذ المقدّمة شكل هرم مقلوب، حيث يبدأ الباحث بالعام ثم ينتقل إلى موضوعه الخاص. فإذا كان يدرس سياسة الجزائر تجاه إفريقيا، فعليه أن يقدّم أهمّية السياسة الخارجيّة عامة ومكوناتها ووظائفها وانعكاساتها على الدّولة عامّة، ثم بعد ذلك ينتقل إلى تناول سياسة الجزائر. وإذا كان يدرس فشل الدولة في ليبيا، فعليه أن يستعرض موضوع الفشل لدى المنظّرين والمهتمين والمقرّرين والمواطنين عامة، ثم بعد ذلك ينتقل إلى موضوعه الخاص وهو فشل الدولة في ليبيا. والمقدمة هي اول ما يُقرأ وآخر ما يُكتب. وتكتب مقدمة نكرة بدون (ال) التّعريفية. وتكتب بخط 18 في رأس الصفحة يمينا وبخط مفخم. وعدد صفحاتها بين ثلاث وخمس صفحات تقريبا.

والمكون الثاني هو المدخل المنهجي والمفهومي والنّظري، أو ما يمكن أن يطلق عليه (الإطار المنهجي والمفهومي والنّظري)، حيث يستعرض الطالب هنا مشكلته البحثيّة بأسئلته الرئيسة والفرعيّة ويحدد مجالات دراسته وفرضياته والاهميّة العلميّة والعمليّة للدّراسة والمقاربة المنهجية المتبعة سواء أكانت منهجا واحدا أو تكاملا منهجيا وأدوات جمع البيانات. ثم ينتقل بعد ذلك إلى عرض إطاره المفهومي والنّظري، حيث يقدّم المفاهيم الأساسيّة التي يستخدمها كمفاتيح لدراسته وغالبا ما تتعلق بمتغيرات فرضيّاته أو مقاربته النّظريّة. وعلى الباحث أن يعتمد على الكتب المتخصّصة والموسوعات السياسية في تعريف مفاهيمه. فإذا كان بصدد دراسة الدولة الفاشلة فعليه ان يعرف معنى الفشل ومكوناته المتعلقة بعجز الدولة عن تحقيق السلع الاقتصاديّة والإجتماعيّة والسياسية والأمنية. ولا يتعرض لنشأة الدولة وأنواع الدول ونظريات الدولة . حيث ينبغي التركيز على المفاهيم الأداتيّة التي تخدم بحث الطالب. وإذا كان الباحث بصدد دراسة سياسة الجزائر تجاه منطقة السّاحل الأفريقي وقرّر استخدام مقاربة الدور فعليه أن

يعرف مفهوم الدور، وتصوّر الدّور ومصادر الدور وأداء الدور. ويمكن أن يعرف هنا مفهوم إدراك التهديد ومصادره. وليس الطالب بحاجة إلى تعريف مفهوم السّياسة الخارجيّة عامّة ووظائفها وادواتها، فهذه مفاهيم عامّة معروفة وشائعة.

ثم ينتقل بعد ذلك إلى مراجعة الأدبيات وبعدها إلى مقاربته النّظريّة التي تشير إما إلى النظرية (العلاقة بين متغيرين اثنين أو أكثر)، أو مقاربة لفهم وكشف مكوّنات الظاهرة او نموذج أو مركّب تحليلي، أو استخدام مقاربات متكاملة لدراسة موضوعه (تذكّر أن المقاربة المنهجيّة تتعلّق بالبيانات وجمعها، بينما تتعلق المقاربة النّظّريّة بالفهم والتّفسير).

والخطوة الأخيرة في المدخل هي خطة الدّراسة، والتي تتضمن شرحا موجزا لكل فصل أو مبحث بتبيان المحور الرئيس الذي يدور عليه.

وبعد الإنتهاء من كتابة المدخل المنهجي والمفهومي والنظري تأتي الفصول التي تعالج محتويات الموضوع، والفصولُ تحسب ولا تُرقّم، وتُكتب في الثلث الأعلى من الصّفحة كما يلي:

الفصل الأوّل (خط 22 مفخّم)

مصادر الصّراع وأنواعه (خط 20 مفخّم)

وتتضمّن الفصول مباحث، ويمكن للباحث أن يفتتح فصله بتمهيد او توطئة أو ينتقل مباشرة إلى مبحثه الأوّل. ويكتب المبحث بخط 18 مفخم، ويوضع في رأس الصّفحة، وأمّا المطلب فيمكن أن يكتب في أي موقع من الصفحة والأحسن ألاّ يوضع في الثلث الاخير من الصّفحة، حتّى ولو بقيت الصّفحة فارغة.

وتتضمّن الصفحات فقرات، وتتكون الفقرات من جمل عادة ما تكون جملا طويلة تتخلّلها فواصل (،) وتنتهي كل جملة مفيدة تؤدّي غرضها بنقطة (.). وتدور كل فقرة حول فكرة أو موضوع مركزي أو خط تفكير توضّحه الجملة الأولى في الفقرة. وترتبط كل الجمل بالفكرة

الرّئيسة. ويتبع الفقرات المتعاقبة بعضها بعضا في ترتيب منطقي. وتتضمّن الصّفحة أربع أو خمس فقرات. والجملة الأولى لكل فقرة هي عادة جملة الموضوع التي تقدم موضوع الفقرة. وكل فقرة تتضمن فكرة واحدة أو نظريّة أو رأيا أو خط تفكير واحدا و مجموعة من الأمثلة والوقائع والأسماء والحقائق والإحصاءات والتواريخ التي تدعم الفكرة أو خط التفكير. ولا توضع خلاصة أو استخلاصات لكل فصل، بل توضع في نهاية المبحث تحت عنوان استنتاجات **conclusions** ولا تتضمّن الإستنتاجات معلومات جديدة ولا مراجع وإحالات وإقتباسات. وهي تلخّص حجج الباحث والأفكار الرئيسة، وذكر الاستنتاجات العامّة، وما توصّل إليه الباحث من أجوبة عن مشكلته وأسئلته البحثية. وتتضمّن الاستنتاجات كذلك مناقشة للفرضيات ومدى صحتها أو تفنيدها، ومناقشة جدارة المقاربة المنهجية والنظرية. وأن تكون صياغة الاستنتاجات بأسلوب واضح. ويمكن أن يورد الباحث استنتاجاته كما يلي: خلصت الدّراسة فيما يتعلق بالاجابة عن المشكلة إلى أنه لا يوجد عامل واحد يجيب عن تعقيد الموضوع (يذكر الطالب الموضوع، مثلا مشكلة فشل الدّولة، أو التعثر الديمقراطي). ولكن هناك جملة من العناصر المتفاعلة فيما بينها أدّت إلى تلك الوضعيّة أو الحالة (فشل الدّولة، أو تعثر التحول الديمقراطي). وخلصت الدّراسة بشأن الفرضيات إلى ان الشواهد جاءت لتثبت أو تفند الفرضية الأولى، في حين جاءت الشّواهد لتثبت مثلا الفرضية الثّانيّة وهكذا. (وتذكّر أيها الطالب الكريم، أننا نحتاج إلى خمس فرضيات على الأكثر في صياغتها في إطارنا المنهجي في بداية البحث).

وكذلك مناقشة مدى وجاهة المقاربات المستخدمة وجدارتها. ولا نستخدم كلمة خاتمة، فهي لا تصلح هنا، وهي تستخدم في الرّواية والقصة والمسلسلات والمسرحيات.وترجمة خاتمة هي fin وليست conclusions.

وبعد ذلك ينتقل الباحث إلى التوصيات والتي تتضمن شقين اثنين، شقا نظرياّ، حيث يوصي الطالب بمقاربة نظريّة معينة، كأن يوصي بتعميق دراسة مقاربة اللاقتصاد السّياسي واستخدامها

في دراسة السياسة الخارجيّة. كا يوصي الطالب في الشّق التطبيقي بإدخال بعض المواد أو الآليات او الترتيبات في سياسة عامّة ما. (وتذكّر أيها الطّالب العزيز أن موضوع التوصيّات يعبّر عن مستوى التّوصيف في أنواع البحوث والدّراسات).

ثمّ بعد ذلك تأتي الملاحق التي تتضمّن بعض الجداول والمواد واستمارات الاستبانة والإحصاءات والإيضاحات. وكل المواد التي لها صلة مباشرة بالموضوع ويضيق عنها متن الأطروحة. وكذلك التحقيب (الكرونولوجيا) والرسوم البيانيّة والخرائط، وينبغي عدم المبالغة في تضمين الملاحق ماهبّ ودبّ لحشو الأطروحة وتضخيمها. وترقّم الملاحق وترقّم صفحات الملاحق ضمن التّرقيم العام لصفحات الأطروحة.

وتأتي بعد ذلك قائمة المراجع، وتُرتّب هكذا:

قائمة المراجع (خط 20)

أولا: المراجع باللّغة العربيّة

أ- القرآن الكريم.

ب- الوثائق الرّسميّة.

ج- الكتب.

د- الدّورياّت.

هـ- الرّسائل الجامعيّة.

و- التّقارير.

س- الجرائد.

ح- متفرّقات.

ثانيا: المراجع باللّغات الأجنبيّة

أ- الوثائق الرّسميّة.

ب- الكتب.

ج- الدّوريآت.

د- الرّسائل الجامعيّة.

هـ- التّقارير.

و- الجرائد

س- المواقع الإلكترونيّة والأقراص.

ح- متفرّقات.

وكلمة (قائمة المراجع) توضع في أعلى الصّفحة على اليمين وتكتب بخط 20 مفخّم. ويخضع ترتيب المراجع باللغة العربية إلى تنظيم الحروف الهجائيّة المتبعة في القاموس alphabet، وليست الأبجدية. ويحتفظ المرجع في اللغة العربية بترتيبه، أي أسبقيّة الإسم على اللّقب. فيّكتب هكذا كمال المنوفي. ويكتب أسم الكتاب أو المجلة بخط مائل مفخّم. وتذكّر صفحات المقال في المجلّة. ولا تحتسب الأداة التّعريفيّة (ال) فاسم السّيد يحسب مع الأسماء التي تبدأ بالسين.

وترتّب المراجع اللاتينيّة والإنجليزيّة وفقا للألقاب، حيث يكتب لقب الكاتب أوّلا متبوعا بفاصلة ثمّ اسمه هكذا:

Easton, David. ***A Framework for Political Analysis***. USA: Prentice hall, 1965.

وتُنزع الأقواس وتعوّضها النقاط ويكتب عنوان الكتاب بخط مائل مفخّم gras italique. وفي الكتاب الجماعي، فإنّنا نبدأ بكتابة لقب المؤلف أوّلا ثم اسمه، وأمّا بقيّة المؤلّفين فنبقي على أسمائهم قبل ألقابهم ونشير الى صفحات الدّراسة، وكذلك ندوّن صفحات المجلّة.

عناصر الأطروحة

1- صفحة الغلاف الخارجي (اليمنى تكتب بالعربية واليسرى بالانجليزية)

2- الصفحة الحافظة (يكرر فيها ما كتب في صفخة الغلاف)

3 -الملخص **abstract** (بين 100 و 200 كلمة)

4- الاستهلال (آية من القرآن الكريم أو حديث شريف أو قول مأثور له صلة بالموضوع. ويشار مباشرة الى مصدره وليس في الهامش)، مثال لمكافحة الفقر قول عمر رضي الله عنه " يا معشر الفقراء ارفعوا رؤوسكم فقد وضح الطريق فاستبقوا الخيرات ولا تكونوا عيالا على المسلمين". عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

5 -شكر وتقدير (يشكر الطالب مشرفه وأساتذته وكل من قدم له عونا، كعمال المكتبة. ثم له بعد ذلك شكر والديه وزوجته ثم زملاءه)

6- قائمة المحتوياتcontents ولا نسميها الفهرس فالفهرس هو الكشاف index (كشاف الأعلام والبلدان والكلمات المفتاحية).

7- قائمة الجداول

8- قائمة الاشكال والرسوم

9- قائمة المختصرات (ولا ترقم هذه الصفحات السابقة)

10-المقدمة (ويبدأ بها الترقيم)

11- مدخل منهجي ومفهومي ونظري

12- خطة الدراسة

13-فصول الدراسة

14-الاستنتاجات (والتوصيات ان وجدت)

15-الملاحق

16-قائمة المراجع

17-الغلاف في الجهة اليسرى الذي يكتب بالإنجليزية.

جامعة الجزائر 3

كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية

قسم الدراسات الدولية

سياسة الجزائر تجاه النزاع في ليبيا
دراسة تقويمية

مذكرة لنيل شهادة ماستر في العلوم السياسية والعلاقات الدولية

تخصص دراسات إفريقية

إعداد الطلب

محمد الجزائري

إشراف الأستاذ الدّكتور

عادل المدني

لجنة المناقشة

أ.د أحمد فاضل	جامعة الجزائر3	رئيسا
أ.د عادل المدني	جامعة الجزائر3	مشرفا ومقرّرا
أ.د (ة) أمينة سلام	جامعة الجزائر3	عضوا مناقشا

1441 هـ / 2020م

ملاحظات عامّة

1- الملخص abstract يكتب في حوالي 100 الى 200 كلمة يشير إلى موضوع الطالب ومشكلته ومجال دراسته وأهم فرضياته ومقاربته المستخدمة، المنهجية والنظرية وإجابته عن المشكلة وأهم الاستنتاجات والمثال على ذلك فشل الدولة في ليبيا وانعكاساته على الأوضاع الإقليميّة والدّوليّة وآليات الحل. هذا عنوان اطروحة دكتوراه.

ملخّص (خط 20 مفخّم)

تدور مشكلة هذه الأطروحة حول فشل الدولة في ليبيا وانعكاسات ذلك الفشل على الأوضاع الإقليمية والدولية. وتربط هذه الدراسة بين النزاع في ليبيا ونمو التهديدات الجديدة وارتفاع مستوى الهجرة وعدم الاستقرار الإقليمي. وتستخدم هذه الدّراسة مقاربة متعددة المستويات والمتغيرات، حيث تتشابك العوامل التاريخية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية والأمنية والنسقية الإقليمية والدولية، وتؤدي إلى فشل الدولة الليبية وعدم استقرارها. وهو ما يترتب عليه انتشار الجريمة المنظمة والاتجار بالسلاح والهجرة والأعمال الإرهابية وانعكاساتها على البيئة الإقليمية والدولية. وترى هذه الدراسة أن الحل في جلوس الأطراف المتصارعة إلى طاولة الحوار، وتكون مهمة الأطراف الخارجية هي دور المسهّل facilitator وتبقى الوضعية الليبية متوترة بسبب التدخلات الخارجيّة وتضارب مصالحها.

يكتب بالإنجليزية **Abstract**

الاقتباس: (والذي يعني الأخذ)

ينقسم الاقتباس الى قسمين، إقتباس حرفي او اقتباس فكرة وغير حرفي، ففي الاقتباس الحرفي يلتزم الباحث بالنقل الحرفي لنص المؤلف الذي يقتبس منه بلا زيادة ولا نقصان. فاذا حذف كلمة رمز لها بثلاث نقاط (...) واذا أضاف كلمة أو حرفا وضعها بين معقوفتين[ ]، إذا

صحّح خطأ رمز له بنجمة وأشار إليها في الهامش، ويكتب الاقتباس بخط مغاير ويترك الباحث خمس مسافات في الهامش، ويشير في أعلى آخر التهميش برقم ونقطة في السطر ويدون المصدر في الهامش، يقول "كلفم" Clapham.

الزبونيّة هي مصطلح يستخدم لوصف السياسة القائمة أساسا على

علاقات الراعي–الزبون. وهذه العلاقات غالبا ما تكون تقليدية

وشخصية

وفي هذا النوع من الاقتباس لا نضع الأقواس ونترك مسافة أكبر على الهامش الأيمن ونكتب الاقتباس بخط مغاير. ونكتب عنوان الكتاب في الهامش الأسفل خط مائل مفخم. ونكتب الحروف الأولى للكتاب والكتاب ودار النشر بحروف كبيرة majuscule باستثناء الروابط and و of تكتب miniscule.

وأما النوع الثاني من الإقتباس فهو الاقتباس غير المباشر أو غير الحرفي أو اقتباس المعنى. وفي هذه الحالة يأخذ الباحث الفكرة الأساسية للمؤلف وينسج العبارات بطريقته أي يعيد صياغة العبارات. لذلك يمكن أن يختصر الفكرة أو يتوسع في شرحها. وحينما ينتهي يشير إليها برقم ويكتب مصدرها في الهامش. ولا يكتب اقتباس الفكرة بين مزدوجتين ولا يترك هامشا على اليمين متميزا كما يفعل مع الاقتباس الحرفي (المباشر).

تنبيه:

– لا تستخدم عبارة منهج وصفي ولكن استخدم عبارة دراسة وصفية أو بحث وصفي، فالوصف هو مستوى للدراسة وغاية ما يصل إليه الباحث هو الوصف، وقد يتعداه إلى مستوى التفسير (تذكر مستويات الدراسة).

– لا تستخدم كلمة نموذج في مكان دراسة حالة، كأن يقول سياسة تونس الأفريقية (نموذجا) وهذا خطأ، فالنموذج هو المثال الذي يُنسج على منواله ويُحتذى، والأصح أن نقول حالة. ونقول نموذج النظام الرئاسي الأمريكي والبرلماني البريطاني وشبه الرئاسي الفرنسي. ونقول النموذج التنموي الكوري الجنوبي. هذه نماذج في صورها وينسج على منوالها.

– لا تضع النقطتين أمام العنوان المكتوب بخط 18 مفخم فما فوق (خط 18 أو 20).

مسافة الهوامش في الصفحة. يترك الطالب في الكتابة العادية (3.5 على اليمين و 2.5 في أعلى الصفحة و 2.5 في أسفل الصفحة (مع مراحاة الإحالة) ويترك 1.5 على شمال الصفحة).

مهارات بحثية

ويتعلق هذا الفصل بالأساليب والآليات المتعلقة بنمط القراءة والكتابة العلمية، وبالخيط الناظم وخط التفكير والاقتباس، ومكونات الرسالة والأطروحة والمذكرة وقواعدها والمنطق الذي يديرها، وعرض الحجج والبراهين والوقائع والأمثلة، والجداول والإحصاءات، والمكتبة وتنظيمها وتصنيفاتها واستخداماتها، وكيفية البحث عن المعلومات المتعلقة بموضوعنا وتحليلها، والكتابة عنها وعرضها في عمل نهائي متقن.

أولا القراءة

القراءة هي البوابة الكبيرة للمعرفة، لذلك ينصح العلماء بتخصيص أوقات كبيرة للقراءة، والتركيز على القراءة الهادفة التي تقودها مشكلة وجملة من الأسئلة، حيث يسأل الباحث نفسه ما الذي يريده وماذا يريد أن يكتشف؟ وعلى الباحث أن يلخص ما يقرأه في كلمات بأسلوبه الخاص ولغته وعباراته.

سطر على الكلمات المفتاحية أو لونها أو ضع عليها لاصقة بلون معين. واختر ألوانا متعددة لكل معلومة أو فكرة لونا معينا. حاول كتابة عبارات ترشدك وتفتح لك نوافذ، لذلك عليك ان تكتب وصفا موجزا عن الموضوع العام وعن اهتمامك، وعن سؤالك البحثي الخاص. اسأل نفسك عن المعطيات التي ينبغي لك جمعها، ومن أين تجمعها وكيف تستخدمها. وكل ذلك يتوقف على الممارسة (عليك أن تتعود على ممارسة القراءة والكتابة). وعلى الباحث الاستفادة من الأفكار القيمة لتحسين رؤيته للظاهرة محل الدراسة.

وحينما يدخل الطالب المكتبة ينبغي له أن يعرف تصنيفها. فهناك على سبيل المثال تصنيف مكتبة الكونجرس التي تعتمد الحروف والأرقام وسنة صدور الكتاب أو المنشور. فهي تصنف المعارف جميعها(كل الحقول المعرفية) بين A الى Z. ويصنف علم السياسة بين Ja إلى Jz. فمثلا المدخل إلى علم السياسة والمنهجية تصنف هكذا 36Ja86.S 2018 والعلاقات الدولية تصنف هكذا 56JZ.1305. M 2008. وتصنف الدراسات العسكرية والاستراتيجية هكذا 334UA 105 S 1999 ، حيث تصنف خارج العلوم السياسية. وهناك تصنيف ديوي العشري الذي يعتمد الأرقام. وهناك تصنيفات أخرى.

وهناك محتويات متعددة في المكتبات العالمية الكبرى. فهناك السجلات الإحصائية العالمية، والمدونات المتعلقة بالمفكرين، والرسائل الجامعية، والميكروفيلم والميكروفيش، والأدوات الالكترونية، والمواقع المختلفة الخاصة بالعلوم السياسية ومختلف العلوم الأخرى، وكذلك الدوريات المتخصصة في العلوم السياسية، والتقارير الدولية المختصة بالبلدان، والمناطق والأقاليم الكبرى في العالم، وسجلات المنظمات الدولية، والبرلمانات، والمنظمات غير الحكومية، الخ.

وعلى الباحث أن يرسم مخططا بأسهم خارجة منه ومتفرعة واليك مثال عليه:

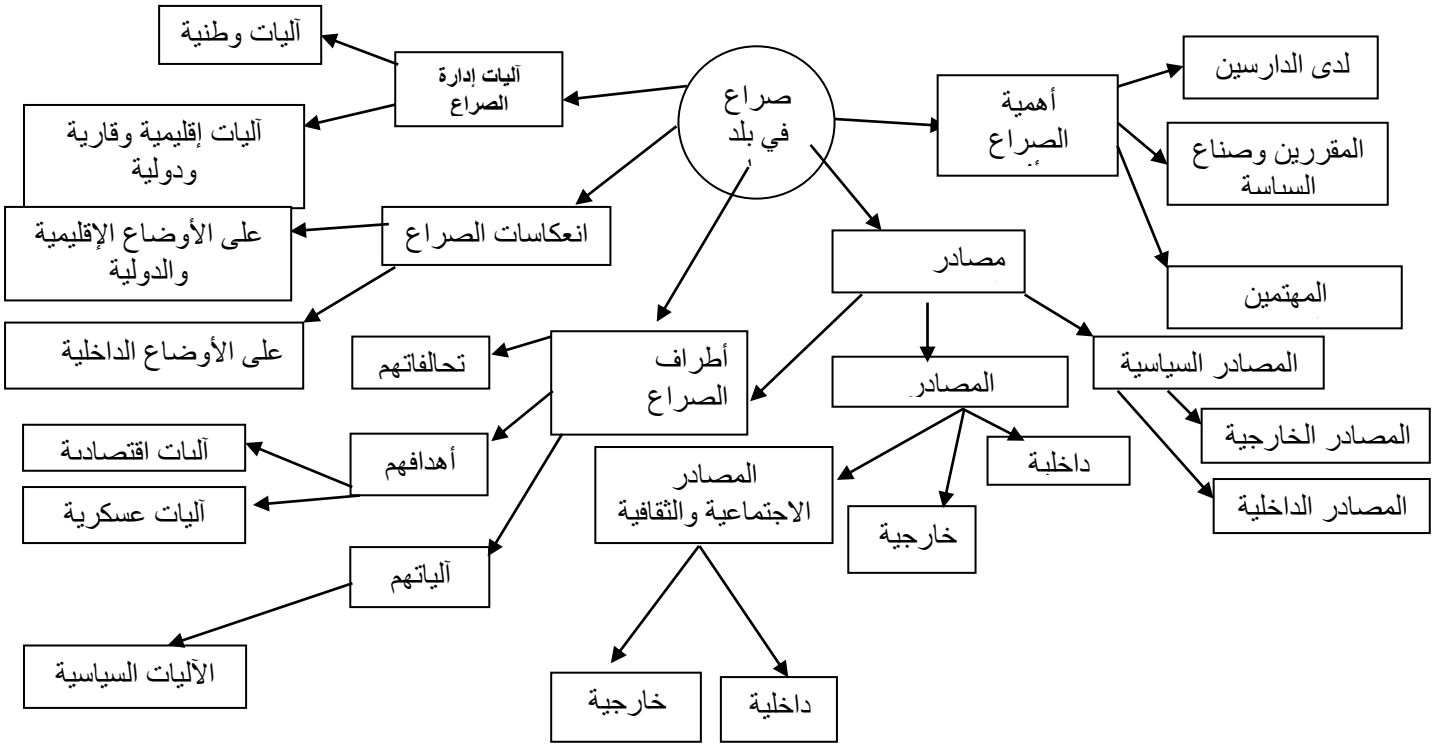

وتفصل المباحث والمطالب وفق هدا المخطط، حيث يمكن أن تكون أهمية الصراع في المقدمة، ومصادر الصراع في الفصل الأول و أطراف الصراع وانعكاساته في الفصل الثاني وإدارة الصراع في الفصل الثالث.

وعلى الباحث أن يضع قارورة الماء بجانبه فبهذا يوصي العلماء وأهل الاختصاص. وعلى الباحث أن يكتب المراجع عندما يقرأ ويقتبس. ويحتاج الباحث إلى المراجع عند استلهام فكرة أو نظرية أو حجة أو مثال آو تاريخ آو أرقام إحصائية آو رؤية مفكر للاستناد عليها أو دحضها.

قواعد الكتابة الأكاديمية

تظل أفكار الإنسان في مخياله سائلة مائعة، ولكن الكلمات على الصفحة ساكنة مستقرة. وكتابة الإنسان وفن تحريره ومضمون تلك الكتابة هي تعبير عن مستوى قدراته. تقول العرب: عقول الرجال في أطراف أقلامها، فالكتابة هي فن وضع الأفكار في كلمات وعبارات على

الصفحة. والكتابة هي تصوير مادي للعالم الذي يكتب عنه الباحث روايته، لذلك لابد من إيجاد الكلمات الصحيحة. وعلى الباحث الذي يكتب بحثه أن يركز اهتمامه على الفكرة أولا وقبل كل شيء وأن يجعل أفكاره على الصفحة هي العامل الحاسم في الكتابة. والكتابة ممارسة (فعليك بممارسة الكتابة) وكثرة القراءة تصنعان منك كاتبا. وتسعى الكتابة العلمية (الأكاديمية) لإقناع القارئ بأن المادة المعروضة هي بحث خاص، والتفكير الذي تحويه والشواهد والبيانات المستخدمة صحيحة، والاستنتاجات منطقية ومبررة. ووراء ذلك أسلوب إقناع أخاذ، واستخدام المفاهيم العامة المجردة التي تستوعب أفكار الباحث وتطرد ما لم يرغب الباحث في إدراجه. وذلك عمل جيد ينبغي للطالب نشدانه (طلبه)، ذلك أن الكتابة العلمية تسعى إلى وصف عالم الواقع المتشابك والمعقد، وكتابتك هي التي تدخلك إلى رحاب الأفكار والحوارات والنقاشات التي تدور بين أعضاء الجماعة العلمية، وتمكنك من اكتساب موقع في ذلك الزخم الفكري. وسبيلك الى ذلك هو الكتابة العلمية الجيدة، التي تسندها الشواهد ويعضدها المنطق السليم والحجج والتصورات الصحيحة، المعبرة عن حقائق الظواهر والعمليات والأبنية والسلوكات والسياقات، ومراعاة الأوزان النسبية لمكونات الظواهر. ويوصي العلماء بشأن الكتابة العلمية أن يلتزم الباحث بجملة من القواعد هي فيما يلي:

1- تحري الدقة.

2- التمييز بين الحجة والرأي الشخصي والوقائع.

3- الاستفادة من مختلف المقاربات الصالحة للدراسة والبحث.

4- استخدام الأسلوب الرسمي والابتعاد عن العبارات العامية، ففي الأسلوب الرسمي تتم كتابة الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية هكذا، وليس (ج ج د ش) وتجنب الرموز المختصرة، وكتابة الكلمات كاملة.

5- تفادي استخدام الضمائر الشخصية مثل أنا ونحن ونحاول ونسعى. ونستخدم بدلا من ذلك يستهدف هذا البحث، تسعى هذه الدراسة ويناقش هذا الفصل ويجيب هذا المبحث ويدرس.

6- التزام الحذر وعدم الركون إلى اليقين، وإبداء عدم اكتمال الحقيقة لدى الباحث. حيث على الباحث أن يستخدم عبارات مثل يبدو ويظهر ويمكن ومن الممكن ويلاحظ وفي بعض الحالات ويتضح.

7- نبدأ بأفعال في اللغة العربية فنقول: تتميز سياسة الجزائر الخارجية ولا نقول سياسة الجزائر الخارجية تتميز.

8- تكتب الأعداد كاملة إذا كانت اقل من مائة مثل واحد وعشرون وتسعة عشر عضوا.

9- تحري الموضوعية أثناء الكتابة وتعني الموضوعية إعطاء تفسيرات محتملة يتم إثباتها بواسطة بيانات وأدلة. وتجنب عبارات شخصية مثل عاد وطبيعي ورائع لأنها تختلف في فهمها من قارئ إلى أخر..

10- تفادي الاعتذار داخل البحث عن أي نقص كصعوبة البحث أو قلة الوقت ويجب إظهار الثقة. فلا نذكر صعوبة البحث أو الشكوى، ونتجنب التوجه إلى القارئ سواء بأسئلة أو طلب رأيه في فكرة ما.

11- تجنب الكلمات غير الضرورية أو الزائدة كأن تقول كاتب يدعى س يرى... والأصح يرى س ...

12- استخدام جمل وعبارات كاملة وفقرات واضحة وليس كلمات أو رؤوس أقلام.

13- تجنب الجمل الغامضة.

14- التمييز بين الآراء والمعتقدات الشخصية والوقائع والأدلة والحجج.

15- استخدام منهج أو مناهج ملائمة مع موضوع البحث ومقاربة نظرية أو مقاربات نظرية ملائمة كذلك وتمتلك قدرة تفسيرية عالية.

16- صياغة مشكلة واضحة بأسئلة دقيقة قابلة للبحث.

17- صياغة فرضيات علمية عامة قابلة للإثبات والاختبار (تتضمن الدراسة أو البحث خمس فرضيات على الأكثر).

18- بناء مفاهيم صحيح مستوعبة، وتحديد المتغيرات وتعريفها.

19- بناء نص جيد وعدم الاكتفاء بالسرد.

20- اعتماد التحليل وإظهار الحجج واستخدام الأمثلة والشواهد.

21- اخذ وجهات النظر المختلفة باستقامة والبعد عن التحيز.

22- الربط المنطقي لترتيب المعلومات فإذا كنا نعالج موضوع التحول السياسي فإننا نرتب العملية هكذا: مصادر التحول ثم مظاهر التحول ثم انعكاسات التحول ثم إدارة التحول.

23- ضرورة التعليل والتبرير حينما يستخدم الباحث وصفا معينا مثل هذه قضية مهمة لذلك عليه أن يوضح لماذا هي قضية مهمة، بمعنى مكانتها لدى الدارسين والمهتمين وصناع السياسات والمواطنين.

24- تحديد العلاقة بين القضايا والمفاهيم والعبرة منها.

25- التركيز على النقاط الأساسية في سؤال البحث، وضرورة تطوير وجهة نظر واضحة والوصول إلى نتائج واضحة في نهاية البحث.

26- وعلى الباحث الاستفادة من نصائح الراسخين في العلم في حقله وتعليقاتهم وتصحيح الأخطاء.

27- كتابة أسماء الأعلام بأسلوب صحيح، مثل David Easton "ديفيد إستون"، فالحروف الأولى تكتب بحروف كبيرة majuscule capital letter) ، ويوضع الاسم المعرب بين قوسين وليس العكس.

28- الاهتمام بقواعد اللغة والنحو والصرف والإملاء. لذلك يتوجب على الطالب تجنب تلك الأخطاء ويمكن أن يعرض الطالب أطروحته أو مذكرته على مدقق أو مصحح لغوي لتصويب أخطائه.

29- الالتزام بالانتظاماتpunctuations ، من فواصل(،) وفواصل منقوطة (؛) ونقاط (.)ونقطتين(:) وأقواس( ) ومطات (ــ) ومعقوفات ({}) ووضعها في أماكنها الصحيحة.

30- وعلى الباحث أن يراجع دراسته ويقومها ويبرز عناصر القوة فيها مثل: وجود مقدمة ومدخل منهجي ونظري و تحديد مشكلة البحث وصياغة أسئلة البحث بكيفية صحيحة ومعبرة، وتحديد مجالات الدراسة الزرمانية والمكانية والموضوعية والبشرية، وصياغة فروض الدراسة، وإبراز المنهج المستخدم وأدوات جمع البيانات، ومناقشة مراجعة الأدبيات وإبراز المقاربة النظرية المتبعة، وتبيان خطة الدراسة (شرح مختصر لفصول الدراسة ومباحثها) وهذا خلاف لقائمة المحتويات التي لا تتضمن شرحا وإنما تبيان مواقع العناوين والصفحات.

ينبغي أن تتضمن الدراسة العلمية تسلسلا واضحا في الأفكار وتقسيما جيدا للنص محكوما بمنطق المشكلة وفرضيات الدراسة والمقاربة المنهجية والمقاربة النظرية. ويتضمن كذلك أسلوبا واضحا دقيقا وحججا وبراهين وإخضاع كل شيء للفحص من جميع الجوانب، وتحري صحة المعلومات والأرقام، والفرضيات والأدلة المستخدمة لدعم الأفكار ووجهات النظر، والتزام معايير مقبولة في التقويم. وإبراز النتائج المتوصل إليها وتوضيحها. وتوضيح الطريقة المتبعة في الإثبات والبرهنة وتقديم الحجج الداعمة لوجهة النظر المراد إثباتها، وإخضاع المصادر المستخدمة للفحص الدقيق.

وتركيب الفقرات بشكل جيد ومراعاة المحتوى وإبراز الأفكار المحورية وخط تفكير الباحث، واستخدام لغة ومصطلحات معبرة. ووجود استنتاجات تعبر عن الأفكار الأساسية والنتائج التي توصل إليها الباحث.

وكذلك على الباحث أن يراجع مسودته ويستخرج نقاط الضعف في عمله ويصححها، ومنها:

– قصر البحث، فالبحث قصير نسبيا، وعلى سبيل المثال، فإن بعض الجامعات العالمية تشترط ان لا يقل حجم أطروحة الدكتوراه عن 300 صفحة أي حوالي 70000 كلمة. أو أن هناك قصورا في معالجة بعض الجوانب المتعلقة بسوء صياغة المشكلة البحثية وأسئلة البحث، وضعف صياغة الفرضيات وركاكتها وعدم عموميتها، وافتقارها لمقاربة منهجية ونظرية. ومن نقاط الضعف هي تخصيص الباحث مساحة كبيرة وزائدة للنظريات فقط. وكذلك نقص الإجابة عن المشكلة، وغياب اختبار الفرضيات، وسرد معلومات كثيرة بلا تهميش. وأخطاء واختلالات في المراجع، وعدم الالتزام الفعلي بالمنهجية المعلن عنها في مدخل البحث والجداول غير المعبرة وهي عبارة عن أرقام صماء (يقول الباحث تصدر الجزائر ما مقداره (س) من البترول إلى أوروبا ولكن مقدار (س) ماهي نسبته من صادرات الجزائر وما نسبته من واردات أوروبا، لذلك لابد من وضع النسبة المئوية إلى جانب الأرقام المطلقة) والانتباه إلى الأرقام والتواريخ والخرائط الجغرافية، فكثير من الخرائط تشوبها شوائب.

– وقد يكون النص طويلا يستخدم كلاما كثيرا يعبر عن أفكار محدودة وكذلك النص يخرج عن الموضوع. ويصبح الباحث كحاطب ليل يضم كل ما يجده أمامه ليحشو رسالته بالغث والسمين، وماله صلة وما هو بعيد عن موضوعه. وغياب الملاءمة المنهجية والنظرية (ليعلم الطالب أن تعدد المناهج بتعدد الموضوعات والسياقات، وعلى الطالب أن يستفيد من خبرات الأساتذة المتخصصين والممارسين). والمبالغة في الاقتباس والتهميش، لأنها تغمر رؤية الباحث في زحمة أفكار الآخرين. أو القفز إلى نتائج بلا حجج ولا شواهد.

الحجة وخط التفكير والخيط الناظم

هي وجهة نظر الكاتب الرئيسة وموقفه المبرر، ووجود تصور منطقي في معالجة موضوعه المؤيدة بالشواهد والبيانات وتخلص إلى نتيجة و الربط بين الأفكار والمعلومات حتى لا تكون الكتابة مجرد قائمة لوقائع وأحداث. ولكن أن يحكم رواية الباحث عن الظواهر والعمليات والأبنية والسلوكات، خط واضح للتفكير أو خط ناظم **fil conduceur** او **idea linear** وعلى الباحث الالتزام بخط التفكير من بداية دراسته إلى نهايتها. فإذا رأى باحث ما أن الأنظمة العربية محكومة بمنطق استراتيجيات البقاء في عملياتها السياسية المختلفة، فإنه يتوجب عليه تفسير تعديلات الدساتير وإعادة الهندسات المؤسسية والدستورية بكونها استخدامات لاستراتيجيات البقاء. وإذا كان احد الباحثين يرى بأن المدخل الإقليمي هو الذي يفسر عدم الاستقرار أو الاستقرار في ليبيا، فإنه ينبغي له ان يفسر نجاح المفاوضات او فشلها بالاعتماد على الأطراف الإقليمية وثقلها، لذلك يعتبر المدخل الإقليمي خط تفكيره، من صياغة مشكلته مرورا بفرضياته وفصوله حتى نهاية بحثه. وإذا كان يتصور احد الباحثين أن السلوك الخارجي للجزائر محكوم بمنطق تصور صناع السياسة الخارجية لدور الجزائر في إفريقيا، فعليه أن يفسر ما تقوم به الجزائر من أعمال وأقوال وقرارات ومواقف، بإرجاع كل ذلك إلى صورة صناع سياسة الجزائر الأفريقية عن الأدوار التي ينبغي أن تؤديها في القارة والمكانة التي ينبغي أن تحتلها فيها كذلك. لذلك ينبغي ان يبرز خط التفكير هذا في صياغة المشكلة والفرضيات

ومعالجة محتويات الفصول حتى الوصول إلى نهاية البحث. وخط التفكير قد يكون فرضية أساسية أو نظرية أو مقاربة نظرية ،تساعد الباحث على فهم العمليات والأبنية والسلوكات والعلاقات والوضعيات وتفسيرها. ويحتاج خط التفكير إلى شواهد وبيانات، وقدرة الباحث على الربط بين الأحداث وأسبابها وسياقاتها. وقد يكون خط التفكير مفهوما معبرا وتمثيلا عقليا لمجموعة من الأشياء التي تتشابه بشكل معين و تتقاسم سمة مشتركة. فمفهوم الدولة التعاضدية corporate State يعبر عن الدولة التي تتحكم في جميع مفاصل الحياة السياسية والاقتصادية و الاجتماعية، وترفض أية استقلالية لمنظمات المجتمع المدني والتنظيمات السياسية وهذا المفهوم يمكن أن يكون إطارا للفهم والتفسير، ودراسة سلوكات أنماط من الدول . لذلك أوصيك أيها الطالب الكريم بالتزام خط تفكير والتمسك بخط ناظم ينتظم أفكارك كالعقد الذي تضعه المرأة في جيدها، فإذا انفرط العقد سقطت حباته. واحرص على أن يكون خط تفكيرك قوي الحجة واضحا مقنعا معضدا بالشواهد والوقائع والأمثلة. وخط تفكيرك هو الذي يميز بحثك ويعطيه هويته والعقل الذي يفكر به واللسان الذي يحاجج به والمكانة التي يستحقها.

مراجعة الأدبيات The literature review

مراجعة الأدبيات هي جزء أساسي وحاسم من عملية البحث. وهي ذلك المكان الذي يظهر فيه الباحث قدراته واستعداداته للانخراط في علم من العلوم (علم السياسة مثلا) والاشتغال به بشكل تحليلي ونقدي، حيث صوته ورأيه ويطلع الآخرون على طريقة تفكيره ومنطقه وأسس حججه.

ويمكن تعريف مراجعة الأدبيات على أنها عملية ومنتوج مكتوب يعبر عن حوارات ونقاشات للأفكار والمفاهيم والمناهج والنظريات وأطر العمل النظرية والنماذج وأساليب صياغة المشكلات وحلها في موضوع ينتمي إلى حقل معرفي معين.

وهي البيان المنشور للمحادثات والحوارات والنقاشات بين الدارسين عن القضايا ذات الاهتمام المشترك بشكل تحليلي ونقدي. وهي تشمل عمل الباحثين الآخرين وعمل الباحث نفسه.

ويقوم الباحث بعملية شرح وتفسير للقارئ الكيفية التي أجاب بها الدارسون الآخرون عن سؤاله البحثي ومدى قوتها وضعفها.

وتعد مراجعة الأدبيات في أية عملية تصميم بحث مفيدة ومساعدة. وكلما أحسن الباحث تعريف مشروع بحثه، كلما زادت فائدة عملية مراجعة الأدبيات ومنفعتها. كما تعد مراجعة الأدبيات أرضا صلبة للانطلاق فهي تعين على تضييق هموم الباحث واهتماماته. وكلما عرف المشروع جيدا قلّت الحاجة إلى مراجعة الأدبيات.

وينبغي الاستفادة من الأدبيات بشكل أداتي (أي النظر إلى استخدامها كأداة لدعم مشروع الباحث) ومن ثم التركيز على النقطة أو الفكرة التي تفيدنا في عملنا. وعلى الباحث أن يخصص الجهد الأكبر لتصميم مشروعه وإكماله وليس للمزيد من قراءة الأدبيات حتى لا يضيع في التفاصيل غير المطلوبة.

وعلى الباحث الاستفادة من الأطر المنهجية والنظرية والتركيز على مناقشة الأفكار التي تشكل الحقل، والاهتمام بموضوعات النقاش المهمة والدارسين الكتّاب الذين عرّفوا معظم المفاهيم واستخدموها، فعلى أكتاف هؤلاء العماليق يقيم الباحثون ويشيّدون بحوثهم، ولكن بلا تقديس.

وعلى الباحث التركيز على الأنماط في الأدبيات، أي التركيز على الخصائص المتشابهة أو المختلفة للخروج برؤية تصورية عامة يمكن نقلها إلى موضوع آخر ومنها موضوع الباحث. وعلى الباحث أن يحرص على أن تقدّم أطروحته عمله الخاص وليس مجرد مراجعة عمل الآخرين وسرده.

وحين يقرأ الباحث فهو يستمع إلى ما يقوله الآخرون، وحين يكتب فهو يقاسم رأيه ورؤيته الخاصة مع الآخرين، وهي الفرصة التي يستمع فيها إليك، ويطلعون على منابعك الفكرية وتوجيهات من أرشدك.

إن كتابتك هي تعبيرك وروايتك عن العالم أو الظاهرة التي تنظر إليها؛ لذلك ينبغي أن تكون مقنعة لحراس البوابة gatekeepers المتمثلين هنا في الأساتذة والناشرين والمحكّمين في المجلات. وأن تتقن تعبيرك (فعقول الناس في أطراف أقلامها وألسنتها). وبكونك مرشحا لنيل شهادة الدكتوراه، ينتظر منك أن تكون معتاداً وعلى ألفة مع الأدبيات المتعلقة بحقلك (علم السياسة).

وعليك أن تعرف اهتمامك وتعيّن سياقا عاماً لعملك، وأن تموضع عملك وتُموقعه في مجال الحوار والنقاش. وأن تنبذ الآراء الهامشية، والتركيز على أهم المؤلفين والتعرض للنظريات البديلة باختصار ودون التضحية بعملك. وابتعد عن الشخصنة والخصوصية الفردية، واكتب للنصير والمعارض المختلف معك، وتقليص الكتابة الدفاعية. واستخدم لغة المساومة والتفاوض مع الاحتفاظ برؤيتك وأبرز رؤيتك وتفكيرك، وابتعد عن الإفراط في الاقتباس حتى لا تغيب رؤيتك وخط تفكيرك في زخم الاقتباسات الكثيرة.

وتناقش مراجعات الأدبيات الاختيارات النظرية التي شكلت المشروع وكذلك المناهج والاختيارات المنهجية. وتخبرنا مراجعة الأدبيات عن أولئك الذين يعانون مشكلات كمشكلاتنا ويبحثون لها عن حلول ويعرضونها فنحن نتقاسم معهم الاهتمامات عن الموضوع محل الدراسة.

ولمراجعة الأدبيات وظيفة مزدوجة، فهي من جهة تفسر وتشرح لماذا وإلى أي مقدار لم توجد الإجابة النهائية القاطعة عن سؤالنا فهي من هذه الجهة تلبّي المتطلب الثالث للمشكلة البحثية؛ أي عدم وجود جواب قاطع أو ناقص أو معيب. ومن جهة ثانية فهي تعدّ أرض انطلاق لإعداد حجتك وتثبيتها.

وتظهر الأدبيات أن الموضوع لم يتم التعامل معه بشكل لائق، وكما ينبغي في الأدبيات الموجودة. وهي تشرح الطريقة التي تنوي بها تناول حالة الأشياء هاته، سواء بعمل شيء ما لم يتم عمله من قبل حيث تعد بتقديم مزيد من الرؤية والتبصرة في السؤال أو بعمل ما تمّ عمله من قبل ولكن بشكل أحسن. وأنت بهذا تظهر أنه على الرغم من أن السؤال قد كان في السابق موضوعاً لأكوام من الكتب والمقالات، وأن الأجوبة المقدمة له في جانب منها غير متكاملة أو معيبة وفيها ثَلمَاتٌ وثُغْراتٌ.

وما يحتاج الباحث عمله هو تعيين الباحثين الآخرين الذين سألوا سؤالاً كسؤالنا وأجابوا عنه، وأن تقول وتظهر ما هو خاطىء أو معيب أو ناقص في أجوبتهم. وبمقدار ما تظهر من عيوب وأوهان، عليك أيضاً إظهار العناصر الصحيحة والقيّمة في أجوبتهم. وبالاستفادة من تلك الإيجابيات تشيّد عملك وتقترح ما تراه للإسهام في الأدبيات، وتبيّن كيف تُجري بحثك وتتناول أوهان الدراسات الموجودة ونقاط الضعف فيها أو التأكيد عليها أو القيام بالتوسعة أو التمديد أو التحسين أو البناء على عناصر القوة فيها. أو ما تزودنا به تلك الأدبيات من سياق تصوري ومفهومي ونظري يفيد بحثنا.

وتجمّع مراجعة الأدبيات إجابات الدارسين في مدارس تفكير، أي الأجوبة التي تتقاسم العناصر المشتركة، وتعطي عنواناً لكل مجموعة (1 التفسير البنيوي للتحولات السياسية 2 التفسير العرضي للتحولات السياسية 3 التفسير المؤسسي للتحولات السياسية الخ.).

وتفسر وتُقوّم نقاط القوة والضعف في كل مدرسة. وكذلك تعرّف وتحدد وتشرح وتسمّي وتقدر وتقوم الإجابات عن سؤالك في أسلوب مفيد وله أهمية. والبحث عن أعمال جيّدة تجيب عن أسئلة الباحث. والاستفادة من نقاشات الدارسين وطريقتهم أو طرائقهم في التعامل مع الأدبيات بشأن دراساتهم الخاصة بهم، وكيف يؤطرون أجوبتهم في النقاش عن سؤال الباحث، وكل ذلك مفيد للباحث وتحضيره لكتابة مراجعة أدبياته.

كيفية التعامل مع مراجعة الأدبيات:

حين الحديث عن مراجعة الأدبيات، فالمقصود بالأدبيات هي الكتب والمجلات والبحوث والرسائل العلمية والمنشورات الورقية والإلكترونية، التي تطرح سؤالا كسؤالنا وتجيب عنه. فهي تشترك مع بحثنا في العنوان والمتغيرات أو المشكلة أو المفاهيم الأساسية أو الفروض العلمية أو المقاربة المنهجية أو المقاربة النظرية أو المجتمع والعينة.

وننظر إلى الأدبيات على أنها يتحقق فيها الركن الثالث في المشكلة البحثية، المتمثل في غياب وجود جواب نهائي وقاطع لمشكلتنا أو وجود جواب ناقص أو معيب.

وعلى الباحث أن يبدأ بقراءة المادة الجديدة والأكثر حداثة في المواقع والمجلات والرسائل والكتب والمذكرات والأوراق البحثية، لتعطية صورة عما كُتب في موضوعه والكيفية التي صاغت بها المشكلة وسؤال البحث والإجابة عنه. وأن يقوم بمعالجتها بشكل تحليلي ونقدي.

وينبغي للباحث أن يرتب ويطور مراجعته للأدبيات عبر ثلاثة أطوار ومراحل كما يلي:

المرحلة الأولى: قراءة الأدبيات

ما ينبغي التأكيد عليه هو التسلح بالتفكير النقدي التحليلي في التعامل مع الأدبيات. وتقويم (تقييم) أهم الحجج والبراهين والتفاسير في الأدبيات الموجودة في سؤال الباحث. لذلك على الباحث أن يتساءل بشأن ضعفها وأوهانها. وينبغي له أن يسأل أسئلة عن موضوعه وأجوبة ومناهج واستنتاجات لكل إسهام وعمل علمي في الأدبيات التي يقرأها. وكذلك تدقيق أفكار الكتّاب محل الدراسة وتمحيصها وغربلتها، أو تعاريفهم أو مفاهيمهم أو معلوماتهم أو المنطق الذي يشيّدون عليه تفكيرهم.

وعلى الباحث أن يسأل نفسه ما هو المفقود والناقص أو غير ذي صلة أو معيبا أو غير مبرّر أو غامضا أو فضفاضا. وهناك كثير من الأسئلة يمكن للباحث أن يسترشد بها كما يلي:

1. ما هو سؤال أو موضوع البحث المركزي للكاتب ؟ وما مدى اختلاف صياغة السؤال عن صياغة أسئلة الآخرين؟ وهل السؤال ينير ويضيء الأبعاد الأساسية الحاسمة للظاهرة التي تمّ فحصها وتناولها وبحثها أو يبهمها ويحجبها؟ وما هو غرض الكاتب (الوصف أو التفسير أو التوصيف أو التقويم أو الاستشراف)؟

2. ما هو جواب أو محاججة (حجة) المؤلف؟ وما هو العامل أو العوامل التي يوليها تحليل الكاتب؟ وهل يعرف الكاتب هذه العوامل بوضوح؟ ما الذي يعنيه ب «الدولة الفاشلة"، و"الأخطار الجديدة"، و"استراتيجيات البقاء" و " بنية النسق الدولي"؟

2.1. إلى أي مدى تختلف حجة الكاتب أو تفسيره عن الآخرين؟ وعلى الباحث أن يراعي وينتبه إلى عنوان الكتاب أو المقالة، حيث غالباً ما تتميز عن الكتب والمقالات الأخرى. وتقدم عناوين الفصل ورؤوس البحث دلائل مرشدة للكيفية التي يطوّر بها كل باحث حجته.

2. 2. وإذا كان غرض البحث هو تفسير ظاهرة ما، فماهي فروض المؤلف (أهم الفروض)؟ وما هي قوة العلاقة بين المتغيرات؟

2.3. ما هي assumptions التي يقوم على أساسها تفسير الأحداث التي يقدمها الكاتب؟

.2.4 هل الحجة الأساسية لها معنى ودلالة وعَقْلَنِيّة؟ وهل سلسلة التفكير والتبرير صحيحة؟ وهل الانتقال من زعم أو ادعاء إلى آخر مبرر؟ وهل هناك قفزات وطفرات غير متسقة منطقياً؟ وهل هناك تناقضات ضمن أجزاء الحجة وفيما بينها أو الحجج الفرعية التابعة؟

3. ما هي المناهج المستخدمة لتبيين الحجة ؟هل هناك أية قصورات أو عيوب أو نقائص فيما يخص المناهج المستخدمة ؟ وهل الإطار الزماني قصير أكثر من اللازم أو مصطنع؟ وهل المجال المكاني محدود أكثر من اللازم أو مصطنع؟ وهل المجال المكاني محدود أكثر من

اللازم أو مصطنع لتوليد استنتاجات صحيحة؟ وهل التعاريف المفتاحية الأساسية غامضة وفضفاضة أو ضيّقة أو واسعة أكثر من اللازم؟

4. ما هي البيانات والشواهد المقدمة في المزاعم المُتخذة ؟ وهل الشواهد تمّ انتقاؤها جيداً أو بشكل تحكُّمي وعشوائي؟ وهل المؤلف يستخدم عديد أنواع الأمثلة المختلفة أو إحداها التي تمّ اختيارها ببساطة لأنّها تدعم زعماً خاصاً أو حالة محددة؟ وهل المؤلف يعالج أمثلة يمكن أن تعتبر حالة محصنة بالنسبة للأمثلة المضادة للحجة التي يمكن أن تقوّض الادعاءات المركزية؟ وهل الكاتب تجاهل أو أهمل أو كتم وأخفى أو سها وأغفل أو استهان بالشواهد والبيانات ذات العلاقة، أو المصادر البديلة للبيانات، أو التفسيرات الأخرى للبيانات؟

5. هل الاستنتاجات (الاستخلاصات conclusions) تصوّر مضامين الحجة الشاملة بالكامل ، وكل أجزاء الحجة، والحجج الفرعية التابعة؟

المرحلة الثانية: تلخيص الأدبيات

على الباحث أن يثابر في القراءة ويدأب، ولكن عليه أن ينتقي في مجال موضوعه. ويهتمّ بالأسئلة المَصيغة في المواد التي ينبغي له قراءتها، وأخذ ملاحظات بعناية في مسيره ذاك. وبعد كل ما سبق تحين الفرصة الآن إلى جلب تنظيم وترتيب ما لهذه الأدبيات: بتلخيصها في كيفية تحدّد وتعيّن أهم الموضوعات أو القضايا أو الحجج أو المواقف أو المنظارات التي تشكلها والتي تبرز وتسلط الضوء على نقاط اتصالها والتقائها وانقسامها (الهامة).

وينبغي للباحث ألاّ يكون ملخصاً لكل الأدبيات ذات الصلة بموضوعه أو المرتبطة بشكل واسع أكثر بمركز البحث وبؤرته، ولكن للأدبيات التي تعالج مباشرة السؤال الخاص الذي تسأله فقط.

وقد يكون مناسبا الاعتماد على سؤالك لتلخيص التقدم الفكري في الحقل، متضمناً أهم النقاشات. وينبغي لك وأنت تنظم ملخصك أن تُضمّنه أهم الاستنتاجات بالنسبة إلى معظم أهم الحجج والأفكار الأكثر تأثيراً في الأدبيات الموجودة ذات العلاقة بسؤال الباحث.

وأن تبيِّن ماهي المواقف الرئيسة التي يتخذها الخبراء فيما يخص الأسباب والنتائج أو الحلول. وهل تنزع (تميل) الدراسات الموجودة إلى التقسيم بين اثنين أو ثلاث مقاربات أو منظارات متنوعة مختلفة؟ وهل هناك مدارس تفكير مختلفة؟ وإذا كان ذلك كذلك، فمن هم أهم المتنازعين والمتحاورين والمتناقشين، وما هي نقاط الاختلاف بينهم؟ وماهي جوانب الموضوع التي يبدو أن الخبراء يتفقون فيها؟ وماهي التبصرات insights التي تنبثق وتبرز من الأدبيات؟

وتمكّن هذه الأسئلة من تنظيم وتلخيص الأدبيات: وستظهر أسئلة إضافية؛ ماهي المعضلات والمشكلات التي تركتها الأدبيات بلا حلّ؟ وهل هناك جانب من الحقل تمّ نسيانه؟ وهل الحجج والنظريات في الأدبيات تميل إلى التركيز على أمثلة أو حالات مستنتجة من طرف واحد من العالَم؟ وستنقلك هذه الأنواع من الأسئلة إلى المرحلة الثالثة والنهائية من تطور مراجعة الأدبيات.

المرحلة الثالثة: كتابة مناقشة الأدبيات

لقد بقيت أشياء على الباحث أن يعملها في هذه المرحلة. فإذا كان عليه في المرحلة الأولى أن يقرأ ويفكر بشكل خلّاق ومبدع ونقدي عن الحجج في الأدبيات والنتائج المكتشفة للبحث السابق ذي العلاقة بموضوعه. ففي المرحلة الثانية على الباحث أن يكون قادراً ومهيأً ومتمكناً من استحضار بعض التنظيم للأدبيات، بتقسيمها إلى نقاط التقاء وتماس وتوزُّع رئيسة وأساسية عبر المنظارات المتنوعة وما تحتويه من حجج . وعليه تعيين العناصر القوية والضعيفة في الأدبيات، والبناء على عناصر القوة والتّغلب على نقاط الضعف والأوهان في حجج الآخرين وحجته الخاصة به. وبعد هذا يكون الباحث مهيأً إلى الانتقال إلى المرحلة الثالثة والنهائية في

تطور مراجعة الأدبيات: وهي كتابة مناقشة للأدبيات الموجودة التي تقدم تلخيصاً لعملية تقويمه الخاصة به ونقده لها والعملية التي بدأ بواسطتها حجته الخاصة تتشكل (تأخذ شكلها). وإجمالاً، فإن مراجعته للأدبيات تناقش أحسن الأدبيات عن سؤاله في أسلوب يستعرض الكيفية التي يقود بها التحليل المنطقي المبرّر لعناصر القوة والضعف فيها ويؤدي طبيعياً إلى اعتبار ما يقترح الباحث عمله كإسهام في حل السؤال (المسألة). فهي تؤدي بشكل طبيعي بكلمات أخرى إلى مدخل ودخول حجته الخاصة.

ويقدم العلماء بعض الاعتبارات الأساسية والقواعد المرشدة لقيادة عملية كتابة مراجعة الأدبيات والتي تمثل دليلا مرشداً يستنصح به الطالب، وهي:

1. ينبغي لمراجعة الأدبيات نفسها أن تطور حجة، أي منظاراً محدداً خاصاً عن الأدبيات. وأن تبدأ ببيان وتصريح عن تلك الحجة وتستخدم الشواهد والبيانات لدعمها. وحجة مراجعة أدبياتك هي مثل أية حجة تماماً. فتفسيرك للمادة التي تناقشها يتوجب دعمها وتعضيدها بالشواهد لاستعراض ما تقول إنه صحيح.

2. وينبغي أن تنظم مناقشة الباحث حول الأفكارideas أو الموضوعات والمواد themes أو النظريات أو القضايا التي تمكّنك من تقديم حجة مراجعتك للأدبيات، وليس المصادر نفسها (فأنت لا تكتب ببليوغرافيا الهوامش وقائمة مصادر بنقاش كل واحد منها، واحداً واحداً. لا تورد هكذا مراجعة الأدبيات).

3. ويعتمد عدد المصادر التي تناقشها على الكم والمقدار الذي تحتاجه من أجل تبيان وإظهار حجة مراجعتك للأدبيات بشكل مقنع. ويتوجب على الباحث أن يقنع القارئ النقدي، خصوصاً ذلك المؤلف الذي له عمل يعارضك ويتحداك (يتحدى الباحث)، حيث يمتلك المؤلف حجة يتحداك بها ويواجهك، وأن تظهر حجتك وتبين على أنها مؤسسة على تفكير معتبر ودراسة متقنة وأنك تعرف عمّا تتحدث. وهنا يحتاج الباحث إلى معرفة

متنوعة للأدبيات عن الموضوع. ويظهر عمق وسعة المعرفة في مراجعتك للأدبيات، وهو ما يمنحك المصداقية ويضفي عليك صفة الباحث المتميز.

4. تناول وعالج أحسن الحجج. وأدرج أولئك الذين تتفق معهم والذين لا تتفق معهم. ولا تغفل ولا تحذف الحجج الجيدة عمن تختلف معهم، بحجة أن تثبت عدم وجود حجج جيدة في تلك الأعمال. ولا تقلل أو تسيء عرض وتقديم التجهيزات والآليات المتطورة ومضامين الحجج المقدمة بواسطة معارض قوي ، وعدم السير خلف معارض ضعيف يقدم حجة خصمه بأسلوب خاطئ ومغلوط ، حتى يثبت أن ذلك المعارض ضعيف وحجته واهية . وعليك ألاّ تغفل أية حجة قوية أو أقواها حجة.

5. وينبغي لأنواع المصادر التي تدرجها (كتب ومقالات ومجلات ومواقع) أن تعتمد على موضوعك. وعليك العناية والاهتمام بحالة الأدبيات الحالية الجيدة، أي أحسن الأدبيات الحالية الجيدة والبحث السابق عن هذا السؤال. والتركيز على المقالات والكتب التي تعدّ أكثر نفوذاً وتأثيراً والمذكورة والمستشهد بها بشكل واسع. وعلى الباحث أن يركز جهوده على المقالات ذات الصلة والمنشورة في أهم المجلات البحثية ذات المصداقية والتي تتعامل مع المجال العام للبحث المرتبط بسؤال الباحث، إنها المجلات المحكَّمة التي تتبع أسلوب الإغفال وتخضع للمراجعة النقدية والبعيدة عن التحيّز الشخصي، سواء لصالح الكاتب أو ضده. وهو ما يفترض وينتظر عن تلك المجلات امتلاك مستوى عال من المصداقية والإنصاف.

6. انتق النقاط الأكثر أهمية فقط في كل مصدر له علاقة مباشرة بحجة مراجعة الأدبيات.

7. وتكون مراجعة الأدبيات جيّدة حينما تكون مادتها معمولة ومصنوعة ومجهزة بشكل كامل، حيث تكون منظمة تبعاً لحجة شاملة مستوعبة للقضايا والموضوعات المفتاحية ومنقولة في التعبير الخاص للكاتب. وعلى الرغم من أن مراجعة الأدبيات تعرض وتقدم

أفكار أناس آخرين، فإن رأي الباحث ومنظاره الخاص ينبغي أن يهيمن بالكامل تقريباً (شبه هيمنة). وعلى الباحث الاقتصاد في استخدام الاقتباسات (أي التقليل من الاقتباسات ما أمكن حتى لا تغيب رؤيته وتختفي شخصيته ويعدم رأيه في ركام الاقتباسات وزحمتها، ويتحول إلى مجرد راوٍ وسرَّاد لأفكار الآخرين)، وأبق على صوتك ورأيك ورؤيتك من بداية شروعك في نقاش القضايا أو الموضوعات المختلفة أو المصادر الفردية وحتّى نهايته، متمسكًا بأفكارك وكلماتك الخاصة بك مستخدماً المصادر لدعم ما تقوله وتتمسك به. وعلى الباحث أن يعيد الصياغة أفضل له من الاقتباس إن استطاع، وإعادة الصياغة هنا هي التعبير عن رأي الباحث بكلام مختلف وشرح وتفسير بعبارات مغايرة.

وعلى الباحث أن يتعلم من قراءته لمراجعة الأدبيات في الكتب والمقالات الراقية من مجال اهتمامه للاستفادة من الأسلوب والتنظيم المثمر. وبصيغة أخرى، فإن المستلزم أو الركن الثالث للسؤال البحثي. (هناك ثلاثة أركان للسؤال البحثي، أن يكون مهماً ونافعاً، وأن يكون قابلاً للبحث، وألاّ توجد له إجابة قاطعة ونهائية أو هناك إجابة ولكنها ناقصة ومعيبة). وأعني به هنا إخفاق الآخرين أو قصورهم في بعض الجوانب عن تقديم إجابة نهائية وقطعية وقاطعة، هو الذي يفسح المجال لمراجعة الأدبيات لتؤدي هذه الوظيفة وتسد الثلمة وتردم الفجوة الموجودة في قصورات الأجوبة السابقة. وتأتي عملية مراجعة الأدبيات لتُعيّن وتحدِّدَ مَنْ غيرنا سأل سؤالا كسؤالنا وأجاب عنه. وهي تبرز العناصر الإيجابية في الأدبيات الراهنة وتُقيم الحجة بشأن ما الذي نحتاج عمله من أجل تقديم أفضل إجابة لذلك السؤال أكثر مما فعلته الأدبيات الموجودة.

وعلى الباحث أن يكتب دراسة متناغمة معبرة عن مفهومه الأساسي للأدبيات أو مدارس التفكير المختلفة وطريقة إجابتها عن سؤال الباحث، ومن أهم مفكريها وتأثيراتهم. وعن المدرسة التي تمتلك حجة قوية لأهدافه العلمية. وأية مدرسة يرغب في متابعتها ولماذا. وعند ترتيب مختلف مدارس التفكير ينبغي تقديم أجوبتها لأسئلتنا البحثية وتقويم حجِّيتها، والنظر إلى

الاختلاف في أجوبة الدارسين التي تعدُّ مفتاحاً في مراجعة الأدبيات، بما في تلك الأجوبة جواب الباحث وقدرته واستيعابه وصلابة الأرض التي يقف عليها والمنطق الذي يتترس به وبلاغة الحجة التي يرفعها. وإذا شعر الباحث بافتقاره إلى تنوع الأجوبة، فمعنى ذلك أنه بحاجة إلى مصادر أخرى تفتح له منافذ ومسالك جدية تنعكس نتائجها على مجريات البحث.

وعلى الباحث ألاَّ يمتلك أحكاماً مسبقة في نقاشه للأدبيات والمدارس الفكرية. وعليه أن يشرحها كواحد ينبغي له أن يكون منخرطاً فيها. وهذا يعني أن يقارب الباحث كل مدرسة بذهن منفتح وإعطاء مشاركيها ومنخرطيها فرصتهم لإقناع غيرهم بلا إفراط ولا تفريط. وعلى الباحث أن يستند إلى معايير يستخدمها لمتابعة مقاربة معينة مقارنة بغيرها، ويدعم ذلك بمنطق حصيف وشواهد وبيانات وقواعد عملية صارمة. ذلك أن مراجعة الأدبيات هي تفسير وشرح الإجابات العلمية للسؤال البحثي وتقويم نوعيتها واستخلاص ما الذي ينبغي اتباعه أو تكييفه. والتركيز هنا على فهم الأدبيات وتصنيفها، وشرح الحجج العديدة وتفسيرها. وينبغي أن تعبر عناوين مراجعة الأدبيات عن المقاربات المتنوعة لمعالجة سؤال الباحث وليس مجرد خلاصة مدرسته المفضلة، حتى ولو كانت له مقاربته المفضلة المسندة بالحجج والبراهين.

تنظيم مراجعة الأدبيات:

هناك أساليب عديدة لتنظيم مراجعة الأدبيات أحدها هو عرض وتقديم المقاربات في نظام تحقيبي (زمني كرونولوجي)، كأساليب لإظهار التطور التاريخي لمجال معين من البحث. وتجدر الإشارة هنا إلى أن الباحث حينما يتناول الأدبيات بالقراءة عليه أن يبدأ بأحدث ما كتب ونشر. وعند كتابة مراجعة الأدبيات يبدأ بالأقدم ثم الحديث فالأحدث.

والأسلوب الآخر لتنظيم مراجعة الأدبيات هو تصنيف الأدبيات في مدارس فكرية أو مقاربات نظرية ومناقشتها، وترتيبها من الأقل تفضيلا لدى الباحث إلى الأكثر تفضيلا، وكل

ذلك وفق المنطق النقدي التحليلي لمكوناتها كما سلف. وللباحث أن يختار مدرسة أو مقاربة، أو يقوم بتكييف مقاربة من جملة مقاربات.

فإذا كان بصدد دراسة سياسة عامة معينة، ووجد أن هناك ثلاث مقاربات تعالج السياسة، واحدة تستخدم مقاربة مؤسسية وثانية تستخدم مقاربة مصلحية وثالثة تستخدم مقاربة فكرية، فإنه عليه أن يدمج هذه المقاربات الجزئية في مقاربة متكاملة ومركب تحليلي أكثر نفعاً واستيعاباً.

كما يمكن لباحث متميز أن يستعرض مقاربته الخاصة به ويبرهن على قوتها ووجاهتها في الإجابة عن سؤال البحث. ويكون بذلك قد حجز لرؤيته ورأيه ومنطق تفكيره مكانة وموقعاً في النقاش والحوار الدائر بشأن موضوع البحث وفي الجماعة العلميةcommunity scientific للحقل المعرفي الذي ينتمي إليه (علم السياسة مثلاً).

ويفضل الأسلوب الثاني الذي ينظم مراجعة الأدبيات في مدارس فكرية، وبه نعمل وننصح باستخدامه.

الخلاصة:

مراجعة الأدبيات هي حوار ونقاش دائر بين مدارس فكرية ومقاربات منهجية ونظرية بشأن سؤال الباحث وكيفية الإجابة عنه. وفيها يقوم الباحث بعملية تحليلية ونقدية لعناصر القوة والضعف، ويستفيد ممّا هو وجيه وجدير ليبني عليه. ومراجعة الأدبيات ليست عملية تتبع لعورات الأدبيات وعوَارها وإظهار عيوبها وغض الطرف عن عناصر القوة فيها، وما يمكن الاستفادة منه.

ومن أهداف مراجعة الأدبيات هو شرح وتفسير ذلك المنطق وتلك الاختيارات للقارئ عبر مقارنة مع بحث آخر، وخصوصاً، البحث الأكثر تأثيراً في الباحث. وتتوازى وتتكامل عملية

مراجعة الأدبيات مع مقاصد مبحث المناهج. فإذا كان مبحث المناهج يناقش الاختيارات المنهجية التي تشكل المشروع، فإن مراجعة الأدبيات تناقش الاختيارات النظرية للمشروع.

وتختلف مراجعة الأدبيات عن قائمة المراجع. فمجال مراجعة الأدبيات خاص وخصوصي ومحدود، ومقتصر على الأدبيات التي تسأل سؤالاً كسؤال الباحث. وقد تشترك معه في المتغيرات والمفاهيم الأساسية والمنهجية والمقاربة النظرية والمجتمع والعينة والفرضيات العلمية. بينما تعبر قائمة المراجع عن المعلومات التي استقاها الباحث من أي مرجع في حقل من الحقول، كعلم الاقتصاد والاجتماع والتاريخ والجغرافية والإحصاء، وحتى من العلوم البعيدة كالبيطرة والبيولوجية. حيث يستفيد الباحث من الأحداث التاريخية والخرائط الجغرافية والأرقام والرسوم البيانية. ويشترط في مراجعة الأدبيات أن تكون أدبياتها تنتمي إلى الحقل المعرفي للباحث.

العناية باختيار عنوان البحث:

يكتسي اختيار عنوان مناسب ومعبر للبحث أهمية بالغة تلقى على عاتق الباحث، وفي هذا الصدد يقول "كليفورد ألبورت" أن الانطباعات الأولى انطباعات قوية، لذلك يكون من الضروري على الباحث أن يقوم باختيار عنوان بحثه بعناية كبيرة على النحو الذي يمكن من إعطاء تعريفا وملخصا يشير الى ما هو آت.

فالباحث مطالب بأن يكون على دراية تامة بأن عنوان الدراسة سيقرأ من طرف عدد كبير من الأشخاص على عكس أولئك الذين منه الذين سيقرؤون مضمون البحث، ولهذا أصبح من الضروري أنه يتم اختيار المفردات بعناية بالغة الأهمية بالإضافة الى حسن صياغة هذه المفردات والعبارات وربطها مع بعض بالكيفية التي تكون أكثر دقة وتعبير تجذب القارئ وتجعله يولي اهتماما يدفعه الى قراءة مضمون البحث وعدم الاكتفاء بالعنوان فقط والانصراف دون أي اهتمام.

مراعاة حجم العنوان:

يلعب حجم العنوان دورا أساسيا في تحديد جاذبية العنوان للقارئ وسلب إهتمامه الى درجة تجعله يعكف على قراءة البحث كاملا، فالعناوين يفضل دائما أن تكون قصيرة. لكن لا بد أن يكون هذا القصر سببا في الاخلال بالمضمون، أو يكون العنوان قاصرا لا يلبي تطلعات الباحث من خلال بحثه. كما أنه من الضروري تجنب العناوين الطويلة الى حد الاسهاب ما يجعلها أقل تعبيرا وتبعث على الملل. كما ينبغي أ يحتوي العنوان على مختصرات المفردات التي هي ذاتها بحاجة الى توضيح.

أوليات البحث العلمي:

يتعين على الباحث في مجال بحوثه العلمية مراعاة مجموعة من الضوابط والأولويات تجعل من بحثه يرقى الى أحسن مستوى العلمية ويبتعد عن العشوائية، والتي يمكن حصرها فيما يلي:

– أولا اختيار موضوع البحث: فمن خلال اطلاع الباحث الدؤوب على الأبحاث العلمية والتراكمات الفكرية تفتح أمام المجال نسيجا للتفكير في الظواهر التي هي في حاجة الى تفسير.

– ثانيا: ضرورة الاطلاع على الأدبيات السابقة: على الباحث أن يكون واسع الاطلاع حول البحوث السابقة التي لها علاقة بموضوع بحثه سواء تعلق الأمر بالبحوث القديمة أو الحديثة حتى يتمكن من استغلال المعارف والتراكمات التي جاءت بها هذه البحوث ويمكنه ذلك من الربط بين ما هو مقدم عليه وما تحصل عليه من الآخرين.

المنهج:

يذهب عديد الباحثين الى أن المنهج هو ذلك الطريق الذي يتمكن الباحث من خلاله الوصول للكشف عن الحقيقة العلمية، وهذا يتم بواسطة جملة القواعد التي ينتهجها فهي تحدد مساره البحثي حتى يتمكن من الوصول الى نتيجة واضحة ودقيقة، فهو الطريق المنظم بخطواته

الذي يسلكه الباحث خلال دراسته والإجابة على المشكلة البحثية والتي تكون هي النتيجة النهائية للدراسة كذلك يمكن أيضا تعريف المنهج على أنه ذاك الاطار الذي يتضمن البيانات والمعلومات، والتي يتم تنظيمها ومعالجتها والتعامل معها من خلال اخضاعها لإجراءات معينة ومحددة ومنظمة، والتعامل معها بأساليب محددة.

المحور الثامن: تصنيفات مهمة لكبريات المكتبات في العالم:

تصنيف ديوي العشري:

يصنف الباحث الأمريكي "ملفيل لويس كوسوت ديوي" (1851- 1931) معارف الإنسان وعلومة إلى تسعة أصول رئيسية، وخصص أهلا لما لا يندرج من الكتب تحت تلك الأصول التسعة، ويسمى هذا الأصل بـ "المعارف العامة" فصار عدد الأصول عشرة (10). يرمز لكل أصل برقم يدل عليه. وهذا سعيا منه لتسهيل عملية البحث في المكتبات وتذليل العقبات أمام الباحثين، ويعود انتشار هذا التصنيف إلى الاهتمام المتزايد به من استعماله في أكثر المكتبات الأمريكية شهرة وبعض المكتبات الأوروبية. ويعود تاريخ بداية الاهتمام به إلى المؤتمر العالمي الذي نظمه القائمون والمهتمون بشؤون المكتبات الذي كان سنة 1937، محاولة منهم توحيد نظم تصنيف المكتبات وتسهيل عملية الوصول إلى المعرفة والمكتبات العربية اعتمدت هذا النظام في ترتيب كتبها.

ولتوضح هذا النظام بشكل جيد تم إدراج الجدول التالي الذي يبرز جميع التصنيفات وترقيمها المكتبي.

جدول يوضح تصنيف ديوي العشري.

الأصل	الرقم المكتبي
• المعارف العامة	(099 – 000)
• الفلسفة وعلم النفس	(199 – 100)
• الديانات	(299 – 200)
• العلوم الاجتماعية	(399 – 300)
• اللغات	(499 – 400)
• العلوم البحتة	(599 – 500)
• العلوم التطبيقية	(699 – 600)
• الفنون الجميلة	(799 – 700)
• الآداب	(899 – 800)
• الجغرافيا والتاريخ والتراجم	(999 – 900)

كيفية استخدام المكتبة:

بالنسبة للمكتبات التي تتبنى تصنيف ديوي العشري المقسم إلى 10 أصناف وكل صنف يتضمن 100 رقم، حيث قسم كل صنف إلى 10 دوائر وكل دائرة تضم فرعا معرفيا الذي يضم بدوره 10 أرقام، ومثال ذلك نجد: أن العلوم الاجتماعية مصنفة في المرتبة الرابعة تحت الرقم المكتبي الممتد من (300 إلى 399) فنجد أن العلوم السياسية مصنفة ضمن الدائرة المرقمة الممتدة بين (320 – 329).

فالباحث السياسي عند ذهابه إلى مكتبات مصنفة تصنيف ديوي يذهب مباشرة إلى الترتيب 4 التصنيف (300 – 399) بالضبط الدائرة (320 – 329). ومن بين المكتبات التي تتبنى هذا التصنيف تجد المكتبة البريطانية وكذا مكتبة الجامعة الأردنية من جهة ثانية نجد تصنيف مكتبة الكونغرس الذي يعتمد ثلاثة عناصر في التصنيف آلا وهي الحروف والأرقام

وسنة صدور الكتاب. حيث تصنف المعرفة في 21 حرفا تبدأ من A إلى Z، فالعلوم السياسية يضعها في Ja إلى Jz مثلا: Ja.20.C15.2008، Jf.17.C25.2007 النظم السياسية المقارنة.

وهذا التصنيف تجده في لندن سكول "London School" المكونة من 06 طوابق، وكذا مكتبة الجامعة الأمريكية في القاهرة.

نظام تصنيف مكتبة الكونغرس:

تعتبر مكتبة الكونغرس الأمريكية أضخم مكتبة في العالم فهي من أشهرها كثيفة النشاط. تأسست عام 1880، مع نهاية القرن التاسع عشر تدعمت مجموعتها بشكل ضخم، ولهذا كان التفكير جديا من أجل إيجاد نظام جديد للتصنيف يذلل صعوبات البحث عن محتوياتها. تم وضع نظام جديد عبارة عن مجموعة من التصنيفات المتخصصة يتناول كل جدول منها موضوعا رئيسيا، فهذه الجداول جاءت متشابهة في مظهرها العام، وتتبع نمطا متشابها. فقد تم اعتماد نظام الحروف والأرقام في آن واحد فقد يتكون رقم التصنيف من حرف إلى ثلاثة حروف يليها رقم إلى أربعة أرقام.

ذهب نظام هذه المكتبة إلى تقسيم المعرفة الانسانية إلى 21 قسما رئيسيا وقد رتبها على النحو التالي:

A الأعمال العامة.

B الفلسفة BJ –B الذين BX –BL.

C العلوم المساعدة في التاريخ.

D التاريخ العام وتاريخ العالم القديم.

E/F التاريخ الأمريكي.

G الجغرافيا والأنتروبولوجيا.

H العلوم الاجتماعية.

J العلوم السياسية.

K القانون.

L التربية والتعليم.

M الموسيقى.

N الفنون الجميلة.

P اللغات والآداب.

Q العلوم.

R الطب.

S الزراعة.

T التكنولوجيا.

U العلوم العسكرية.

V العلوم البحرية.

Z البيبليوغرافي وعلم المكتبات.

لتتفرع من هذه الأقسام الواحد والعشرين الرئيسية أقسام فرعية متبوعة بأرقام صحيحة، كما يمكن تفريع رقم التصنيف بإضافة التقسيمات العشرية والترتيب الهجائي للمؤلف أو البلد مثل:

Q العلوم.

QE الجيولوجيا.

QE389 أنواع المعادن.

QE391 أنواع خاصة من المعادن.

QE389.A5 الكهرمان.

علما بأن A التي ترمز للكهرمان المأخوذة من الكلمة الإنجليزية Amber يضاف إليها والمقصود هنا هو QE389.A5 رمز المؤلف وعلى سبيل المثال هو Hansen يصبح رقم التصنيف كما يلي:

.QE389.A5

.H35

1986 ترمز إلى سنة صدور الكتاب.

يعتبر تصنيف ديوي العشري وتصنيف مكتبة الكونغرس الأمريكية من أشهر التصنيفات في العالم وأكثرها استعمالا في العالم، لكن هذا لا يعني أنها الوحيدة، هناك تصنيفات أخرى لكنها ذات استعمال محدود ومن أشهرها على الإطلاق يمكن ذكرها على التوالي:

نظام التصنيف العشري العالم Universal Decimal Classification والنظام الموضوعي أو ما يعرف كذلك بنظام براون Subject Classification كذلكالنظام التوسعي أو ما يعرف بنظام "كتر" Expanive Classification أيضا يوجد النظام التوضيحي أو نظام الكولون Colon Classification وأخيرا هناك النظام البيبليوغرافي Bibliographie Classification.

خاتمـــــــــــــة

تم اختيار هذه المحاور لإدراجها ضمن هذا العمل المتواضع وكلي أمل أن تكون في خدمة الطلبة المقبلين على التخرج في شهادة الماستر وربما الدكتوراه لاحقا إن شاء الله، خاصة بعد ما لمسناه من حاجة الطلبة لهذه المعلومات المهمة في مسارهم الدراسي في هذا المستوى، والصعوبات التي تعترضهم أثناء إنجازهم لمذكراتهم النهائية فالطالب في هذه الوضعية هو بحاجة ماسة إلى توضيح أكثر وممارسة حقيقية لمجموعة المعارف التي تلقاها خلال مسار الليسانس. شهادة الماستر تمثل هذه الحاجة، لكن في الوقت نفسه لابد من مرافقة الطلبة في هذا السياق، ولهذا كان إنجاز هذا العمل يهدف لإعطاء دفعة جديدة لهذه المرافقة التي لابد أن تكون دقيقة ومستمرة، وهذا لا ينفي الجهود التي قام بها من سبقنا في هذا الميدان.

إلا أن الاحتكاك اليومي وكذا الممارسة العملية والقريبة من الطلبة تسمح للأستاذ اكتشاف مواطن الخلل لدى طلبته وأنهم بحاجة ماسة لمثل هذه الجهود التي تمثل متابعة لصيقة ومستمرة لنشاطهم، وهذا بغية تغطية القصور والضبابية التي تجتاح أذهانهم، ولكي لا تختلط عليهم الامور كان من الضروري التوضيح والكتابة في كل مرة، وإنارة الطريق أمامهم وتذليل الصعوبات التي يواجهونها في كل مرة وقفوا أمام بحوثهم.

فالمنهجية هي ركيزة كل بحث علمي، خاصة البحوث السياسية والاجتماعية عموما التي هي في سعي دائم للوصول إلى درجة متقدمة من الدقة والمصداقية. فهي الخطوة الاولى في مسار البحث العلمي، ولذا فهي تفرض على الباحث الالمام بجوانب واسعة منها والسيطرة على أدواتها. فالبحوث المتميزة دوما كانت ثمرة الضبط الجيد للجوانب المنهجية. فالباحث الذي لا يسيطر على الاطر المنهجية خلال مسار بحثه يكون الحكم المبدئي على عمله مآله الفشل والقصور. ولهذا لا يمكن انتظار نجاح البحث في ظل عدم اهتمام بالجوانب المنهجية.

فالعلم لا يعترف بالعشوائية والفوضى، ولهذا كانت حتى للجوانب الشكلية للبحوث أهمية قصوى في تصنيف هذه البحوث وإضفاء عليها صفة العلمية. فكلما كانت مناسبة لمناقشة أعمال الباحثين، تجد أن الجوانب الشكلية للبحث تأخذ حيزا لا يستهان به من وقت المناقشة وعادة ما يكون على رأس اهتمام اعضاء هيئة المناقشة. فالاهتمام بالمنهجية من الاهتمام بقيمة البحث.

قائمة المراجع

المراجع باللغة العربية:

1. محمد شلبي، ***محاضرات في المنهجية لطلبة الماجستير***، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية جامعة الجزائر3، (2009-2010).
2. محمد شلبي، ***المنهجية في التحليل السياسي: المفاهيم، المناهج، الاقترابات والأدوات*** (الجزائر: دار هومة، ط.5، 2007).
3. عمار بوحوش وآخرون، ***منهجية البحث العلمي وتقنياته في العلوم الاجتماعية*** (برلين: المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية، ط.1، 2019).
4. موريس أنجرس، **منهجية البحث في العلوم الإنسانية، تدريبات عملية**، تر: بوزيد صحراوي وآخرون (الجزائر: دار القصبة للنشر، ط.2، 2006).
5. محمد سليمان الدجاني ومنذر سليمان الدجاني، ***منهجية البحث العلمي في علم السياسة*** (عمان، الأردن: دار زهران، 2008).
6. ملحم قربان، ***المنهجية والسياسة*** (بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط.1، 1986).
7. محمد حمشي، يوسف بن يزة، ***منهجدية إعداد البحوث والرسائل الجامعية*** (باتنة، الجزائر: منشورات مخبر الأمن الإنساني، ط.1، 2020).
8. حامد عبد الماجد، ***مقدمة في منهجية دراسة وطرق بحث الظواهر السياسية*** (القاهرة: سلسلة الكتب الدراسية جامعة 2000).
9. عمار بوحوش، محمد محمود الذنيبان، ***مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث*** (الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، ط.4، 2007).
10. حسين أحمد رشوان، ***العلم والبحث العلمي، دراسة في مناهج العلوم*** (الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، 1982).
11. محمد محمود الكبيسي، ***فلسفة العلم ومنطق البحث العلمي*** (بغداد: سلسلة كتب ثقافية، 2009).

12. غازي فيصل حسين، ***منهجيات وطرق البحث في العلوم السياسية***(عمان، الاردن: دار الراية للنشر والتوزيع،ط.1، 2014).

13. غازي عناية، ***البحث العلمي: منهجية إعداد البحوث والرسائل الجامعية بكالوريوس، ماجستير، دكتوراه*** (عمان، الاردن: دار المناهج للنشر والتوزيع، ط.1، 2014).

14. طه حميد حسن العنبكي، نرجس حسين زاير، ***أصول البحث العلمي في العلوم السياسية*** (بيروت: منشورات ضفاف، ط.1، 2015).

15. روبرت. أ. داي وباربرا جاستيل، ***كيف نكتب بحثا علميا وتنشره***، تر: أمجد عبد الهادي الجوهري وآخرون (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ط.1، 2008).

16. حامد عبد الماجد، ***مقدمة في منهجية دراسة طرق بحث الظواهر السياسية*** (القاهرة: سلسلة كتب دراسية جامعة القاهرة قسم العلوم السياسية، 2000).

17. ناهد عرفة، ***مناهج البحث العلمي*** (القاهرة: الجمعية الفلسفية المصرية، ط.1، 2006).

18. عبد المطلب أحمد غانم، ***دليل تنمية مهارات البحث الأساسية برنامج تدريبي للباحثين في حقل علم السياسة*** (القاهرة: مركز البحوث والدراسات السياسية، جامعة القاهرة، 2004).

19. عبد الغفار رشاد القصبي، ***مناهج البحث في علم السياسة: التحليل السياسي ومناهج البحث*** (القاهرة: مكتبة الآداب، ط.1، 2004).

20. عبد الرحمان بدوي، ***مناهج البحث العلمي*** (الكويت: وكالة المطبوعات، ط.3، 1977).

21. بومدين طاشمة، ***الأساس في منهجية تحليل النظم السياسية: دراسة في المفاهيم، الأدوات المناهج والاقترابات*** (الجزائر: دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، 2013).

22. أحمد بدر، ***أصول البحث العلمي ومناهجه*** (الكويت: وكالة المطبوعات، 1979).

23. فاروق يوسف أحمد، ***وسائل جمع البيانات*** (القاهرة: مكتبة عين شمس، 1985).

24. سعد الحاج بن جخدل، ***الأطر التمهيدية للبحوث العلمية من الشغف الى الفرضية*** (عمان، الأردن: دار البداية ناشرون وموزعون، ط.1، 2019).

25. فاطمة عوض صابر و ميرفت علي خفاجة، ***أسس ومبادئ البحث العلمي*** (الأسكندرية: كمتبة وطبعة

26. الإشعاع الفنية، ط.1، 2002).

27. محمد عبد السلام، ***مناهج البحث في العلوم الاجتماعية والإنسانية*** (ب م ن: مكتبة نور، 2020).

28. مصطفى حميد الطائي وخير ميلاد أبو بكر، ***مناهج البحث العلمي وتطبيقاتها في الإعلام والعلوم السياسية*** (الاسكندرية: دار الوفاء الدنيا الطباعة والنشر، ط1، 2007).

29. مهدي فضل الله، ***أصول كتابة البحث وقواعد التحقيق*** (بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر، ط.2، 1998).

30. محمد الصاوى محمد مبارك، ***البحث العلمي أسسه وطريقة كتابته*** (القاهرة: المكتبة الأكاديمية، ط1، 1992).

31. أحمد الخطيب، ***منهج البحث العلمي بين الاتباع والإبداع*** (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ط.1،

32. 2009).

33. رحيم يونس كرو العزاوى، ***مقدمة في منهج البحث العلمي*** (الأردن، عمان: دار دجلة، ط.1، 2007).

34. عبد الله محمد الشريف، ***مناهج البحث العلمي: دليل الطالب في كتابة الأبحاث والرسائل العلمية*** (الاسكندرية: مكتبة الاشعاع للطباعة والنشر والتوزيع، ط.1، 1996).

35. محمد قاسم، ***المدخل إلى مناهج البحث العلمي*** (بيروت: دار النهضة العربية، ط.1، 1999).

36. نصر محمد عارف، ***ابستمولوجيا السياسية المقارنة: النموذج المعرفي –النظرية– المنهج*** (بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات، ط.1، 2002).

37. ربحي مصطفى عليان وعثمان محمد غنيم، ***مناهج وأساليب البحث العلمي: النظرية والتطبيق*** (عمان، الأردن: دار صفاء للنشر والتوزيع، ط.1، 2000).

38. أحمد الصيداوي، ***البحث "العلمي" بنماذجه الأساسية: مقدمات للبحوث التربوية والاجتماعية*** (بيروت: شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، 2001).

39. أحمد شلبي، ***كيف تكتب بحثا أو رسالة: دراسة منهجية لكتابة البحوث وإعداد رسائل الماجستير والدكتوراه*** (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ط.21، 1992).

40. عبد الرحمن حللي، ***المدخل إلى منهجية البحث وفن الكتابة*** (بيروت: مركز نماء للبحوث والدراسات، ط. 1، 2017).

المجلات

- محمود خلف، "أساليب البحث العلمي في العلاقات الدولية والدراسات الدبلوماسية"، ***مجلة الثقافة والتنمية***، ع. 58، يوليو 2012، ص ص 38-76.

Books :

- C.R. Kothari, ***Research Methodology: Methods and Techniques*** (New Delhi new age international publishers, 3rd edn., 2009) .
- Ellen Grigsby, ***Analysing Politics: an Introduction to Political Science*** (lisa: Cengage Learning, 5th edn., 2012).
- Janet Buttolph Johnson and al***, Political science Research Methods*** (Canada/ sage. Copress, 8th edn, 2016).
- Jason D.Mycoff, ***Working with Political science research Methods : Problems and exercies***(Los Angeles : Sage Copress,5thedn.,2020).
- Lisa A. Baglione, ***Writing a Research Paper in Political science : A Practical Guide to Inquiry, Structure, and Methods*** (Los Angeles : Sage Copress, 3rd edn., 2016).
- Rebecca B. Morton, ***Methods and Models : A Guide to the Empirical Analysis of Formal Models in Political science*** (Cambridge : University Press, 2nd edn., 2004).
- Stephen Vanevera, ***Guide to Methods for Students of Political Science*** (Cornell, USA : University Press, 1st edn., 1997).
- Christopher Clapham, ***Private Patronage and Public Power: Political Clientelism in the Modern State*** (London:Pinter, 1982).

المواقع الالكترونية

- صباح بالة، "الاقتراب المؤسسي"، ***الموسوعة السياسية***، (07.03.2017) من موقع http://political-encyctopedie/dictionary/ تاريخ الإطلاع 02.12.2022.

- عبد الله البريدي، "المقاربة المنهجية ... ماهي وكيف تطبقها؟" ***آثار***، (سبتمبر 2021)، من موقع:
- http// :athar.com/methodological-approach-what-is-it-and-how-do-we-apply-it/ تاريخ الإطلاع 03-12-2022.
- بوابة علم الاجتماع، http://www.b-sociology.com/2019/blog-post-68.html/03.12.2022.